AKHER SAA No. 938 — 15 OCTOBER 1952
العدد ٩٣٨ – ١٥ اكتوبر ١٩٥٢

آخر ساعة

« تفاحة » للملايين !
مادينا برتى
نجمة ٢٠ج٢٠



العاصفة قادمة على غزة!





الحاكم .. والمحكوم

ان كل شعب يحكمه الحاكم الذى يستحقه . فان كان شعبا يعشق الحرية ، ويقدس الواجب : حكمته حكومة رشيدة .. واذا كان الشعب جاهلا يركن الى العبودية ، وينساق الى الفوضى ، ويستسلم للذل : كان من نصيبه حكومة مستبدة . ولذلك ليس مستغربا من ميرابو حين قال :

« ما دام هناك مجتمع من الاغنام ، فلابد أن تحكمه يوما حكومة من الذئاب !! » .

رداء القانون !

ما أكثر الذين لا يفعلون الخير الا مكرهين .. وما أكثر الذين لا يقلعون عن الشر الا خوفا من السيف ، ورهبة من العصا ! .. فكم من انسان يتوسل اليه المجتمع فى أن يؤدى ما عليه من واجبات لينال ماله من حقوق ، ويلبى نداء الانسانية ولينزل عن قليل مما يملك لمن لا يملك حتى تتحقق العدالة الاجتماعية ، ولكنه يأبى ويتأبى . حتى اذا مالاح له القصاص وهوت على رأسه عصا القانون بكى .. واستبكى .. ورضى بأن ينزل عن كل ماله من حقوق دون سؤال أو حساب !

وهكذا الحياة : الناس لايأبهون بالقانون من حيث أنه أداة لاصلاح المجتمع وحماية المجموع .. ولكن يخشونه فقط من حيث أنه جزاء وقصاص ، وعقاب !

هذه هى طبيعة البشر : لا يخشون الا القوة ، ولايحترمون — ولست مغاليا — الا شريعة الغاب !

الناس لا يرهبون الا القوة .. والقانون لا يطاع الا اذا أطاح برءوس مخالفيه . ويكون ذلك عبرة لكل مخلوق .. حقا ما أصدق من قال : « ان القوة رداء القانون .. واذا اراد القانون أن يزدرى فليظهر عاريا أمام الناس ! »

قانون الاسد !

خرج أسد ، وذئب ، وثعلب للبحث عن صيد : فصادت حمارا ، وظبيا ، وأرنبا

فقال الاسد للذئب : قسم بيننا .

قال الذئب : الأمر بين . الحمار للاسد والارنب للثعلب . والظبى لى .. فضربه الاسد ضربة أطاحت برأسه .. ثم قال للثعلب :

— ما أظلم صاحبك ؟! هات أنت ..

قال الثعلب : يا أبا الحارث .. الامر واضح .

الظبى لفطورك .. والحمار لغدائك .. والأرنب لتتخلل به بين غدائك وعشائك

فابتسم الاسد والتفت اليه متسائلا :

— ما أقضاك ! من علمك هذا الفقه ؟!

فاجاب الثعلب : رأس الذئب الطائر !

الموظفون !

— لا حاجة للعقول الضيقة بمكاتب واسعة !

(اسكار وايلد)

— مكاتب معظم الموظفين سلال للمهملات لها أدراج !

(بن)

— الوظيفة بلا مرتب تربى اللصوص !

(مثل ألمانى)

طريق السلامة

هذه الحياة يصيب الانسان فيها من الخير بقدر ما يبتعد عن الشر . ويأمن شرورها اذا امتنع عما يرتكبه شرارها . فالانسان يأمن العطب بقدر ما يبتعد عن الحرام !

كانت امرأة لها زوج يصوغ الحلى .. وكان يسقى البيت سقاء منذ ثلاثين سنة لاينظر اليها .. فدخل يوما وقبض على يدها بشدة .. فلما جاء زوجها سألته :

— هل وقع منك اليوم ذنب ؟!

قال : لا ! غير أن امرأة اشترت منى سوارا فلما رأيت يدها أعجبتنى ! .. فقبضت على معصمها بقوة ! .. فقالت له زوجته : قد وقع القصاص فى زوجتك كما فعلت فى امرأة غيرك ! .. فلما كان الغد جاء السقاء معتذرا .. فقالت له : لا بأس عليك .. وانما الفساد من زوجى !

حقا ! ان لنا فى قول الرسول صلوات الله عليه عبرة ، حين يبذل لنا النصيحة خالصة غالية فى قوله الكريم :

« عفوا عن نساء الناس ، تعف الناس عن نسائكم »

على قبر !!

كتب الشاعر الانجليزى بيرون على لوحة قبر :

فى هذا المكان .. تستقر بقايا من حاز الجمال دون الزهو .. والقوة دون التكبر .. والشجاعة دون الضراوة .. وكل فضائل الانسان دون رذائله !

أتدرى على قبر من كان كل هذا ؟!

لم يكن على قبر والد أو ولد .. أو شقيق أو صديق ، بل كان على قبر .. كلب !!

.. ان هذا يذكرنى بقول سقراط :

« كلما ازددت معرفة ببعض الناس : زدت حبا لكلبى !! »

يوزباشى حسن حافظ فهمى



هل تعرف بلادك

من فوق عمارة وزارة الصحة الجديدة التقطت هذه الصورة البرلمان ومسجده . . . وظهرت عمارة الاسماعيلية الضخمة من بعيد . .

تصوير احمد خالد مكتبة التجارة جامعة فؤاد

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تتلقى رسائل مكتوبة وشفهية وتطلع على افكار جديدة، فانتهز الفرصة

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● يضايقك أحدهم دون ان تستطيع وضع يدك على مضايقاته .. كن هادئا فالهدوء هو السلاح الوحيد فى هذه الحالة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تحيط بك بعض الاشاعات ، ويصدقها البعض ولكنهم يكتشفون فى النهاية انها .. اشاعات !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● لا تقف فى هذا الاسبوع خصما لشخص لا تستطيع أن تعاديه .. فالظروف لن تساعدك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● يتقدم اليك البعض بعروض تستحق البحث .. ادرسها جيدا فان من بينها عرضا تستطيع أن تستفيد منه

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تشعر بقوة خفية تدفعك الى المغامرة غامر فى هذا الاسبوع تكسب .. ولكن افهم ان المغامرة غير المقامرة !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● اسبوع هادىء ، لا حركة ولا نشاط .. وافهم جيدا انك لست « سيد » أحد !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● احتفظ بكل اسرارك .. ولا تقل منها شيئا حتى لأعز اصدقائك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● يخيل اليك ان جميع أمالك قد تحققت .. لا تدع هذا الشعور يسيطر على كل أفكارك !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● قد تقوم برحلة قصيرة غير متوقعه .. هذا اذا لم تتلق أنباء سارة عن شخص معين .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تتورط فى شىء قد ينتهى بمأساه .. سر على مهل وسيساعدك اقرباؤك واصدقاؤك .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تحدث لك مفاجأة غامضة .. ويدور حولها حديث طويل ، والمفاجأة — على اى حال — سارة



متحف الاحرار . والعبيد الاذلة المنافقين

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعى**

أقترح على العهد الجديد انشاء متحف جديد ...

متحف يزوره أبناؤنا وأبناء الاجيال القادمة .. ويشاهدون فيه آثار ومخلفات الاحرار ... ومخلفات العبودية والذل والنفاق .. ويخرجون من زيارتهم بالعبرة والموعظة .. وبالتمجيد والاجلال لذكرى اليوم الذى هب فيه نفر من أبناء مصر ليحطموا رؤوس الذل والعبودية والنفاق

ونسمى المتحف الجديد «متحف الاحرار ... والعبيد الاذلة المنافقين»

ويعرض بين ما يعرض فى المتحف المذكور :

(١) دفاتر أو سجلات التشريفات فى قصور الملك السابق ... وفيها أسماء الرؤساء والزعماء والوزراء الذين كانوا يهرعون الى القصر – بمناسبة اقالتهم من الحكم او استقالتهم من الوزارة تلبية لامر الملك السابق – يهرعون لكى يسجلوا أسماءهم رافعين « فروض الولاء والاخلاص ... والشكر » على الاقالة ... أو الطرد بالشلوت !

(٢) خطابات الرؤساء والزعماء والوزراء التى كانت تختم بعبارة « ولا زلت يامولاى **العبد الصادق المخلص الامين** »

وأسماء الوزراء والزعماء الاحرار الذين رفضوا تنفيذ وتلبية رغبات فاروق واستهدفوا لغضبه راضين قانعين بالكرامة وراحة الضمير عن جاه السلطة والسلطان

(٣) التقارير السرية التى كان يرفعها بعض الزعماء والكبراء ضد بعض الزعماء والكبراء والتقارير التى كان يقدمها « صحفيون » ضد زملاء لهم من رجال الصحافة وهى كلها تقارير أقل مايقال فيها أنها كانت تقارير جاسوسية وتملق وضيع خسيس وغيبة ونميمة وبيع للضمير رغبة فى ارضاء فاروق !

(٤) صور من خطب الرؤساء والوزراء والزعماء – وخصوصا فى السنوات القليلة الاخيرة التى أسفر فيها الطاغية عن فجوره واستهتاره – وفى هذه الخطب يمجدون فيها فاروق ويصفونه بكل مكرمة وكل خلق حسن كريم ... وينسبون اليه كل فضل فهو راعى النهضة وحامى الاستقلال والاخلاق وهو الغيور على الفضيلة ... وهو المرشد والناصح الامين ومنه تستمد الحكومة وحيها لخير البلاد والعباد !

وهذه الخطب أذيعت بصوت أصحابها ولها قطعا تسجيلات محفوظة بدار الاذاعة ... وقد نشرت كذلك فى الصحف ... فاحتفظوا بها وأودعوها فى متحف « العبودية والذل والنفاق »

(٥) القصائد التى كان ينظمها « أسطوات » الشعر فى كل مناسبة وفى كل عيد تمجيدا لفاروق – بعد أن طغى وتجبر – وكانت الصحف الكبرى تتسابق الى نشرها – أو كما كانت تقول « تزين بها صفحتها الاولى » .. وعلى رأسها صورة للطاغية ومن تحتها قصيدة الشاعر الاوسطى ... وفيها ان الشمس من بهاه والقمر من سناه والنيل من فيض جوده ومش عارف ايه كمان من نداه !

ضعوا فى المتحف صور وأسماء هؤلاء الاسطوات الشعراء .. مع صور من قصائدهم وأسماء الصحف التى كانت تنشر – وتفخر بأنها تنشر – هذا الدنس من الذل والعبودية والنفاق !

(٦) وضعوا فى المتحف صورا من مقالات الكتاب الاحرار الذين رفضوا أن يطاطئوا رؤوسهم للطغيان والفساد ... طمعا فى جاه أو فى مال !

مقالات الكتاب الاحرار الذين كتبوا ما استطاعوا الكتابة – وسيف الارهاب والمصادرة والمحاكمة فوق رؤوسهم – كتبوا مثلا – « عن كل فاجر فاسق يعتدى على الاعراض ولا يبالى .. ويسرق ما فى جيب الفقير وهو الغنى بثروته وسلطانه عما فى يد الفقير ... »

وكتبوا عن القمار والمقامرة بمقدرات ومقدسات البلاد وكتبوا عن انتشار الفساد والرشوة والسرقة والفجور وطالبوا بالتطهير وكتبوا عن الحفلات الماجنة الفاسقة التى كان يراق فيها دم الفضيلة والحياء ... والتى كانت تقيمها – باسم البر وجمع التبرعات للخيرات – كانت تقيمها جمعيات (تتشرف بالرعاية الملكية السامية) ...

كتبوا وكتبو والحوا فى الكتابة حتى أثاروا غيرة بعض رجال الازهر والدين فانضموا اليهم وكانت حملة فضحت الملك السابق وهتكت الاستار عن مخازيه !

واودعوا المتحف كذلك النشرات السرية التى كان يطبعها ويوزعها الضباط الاحرار ومن هنا أيقظ هؤلاء وهؤلاء الشعب من سباته وحركوا فى صدره عوامل الثورة ومهدوا السبيل للانقلاب !

ومقالات الكتاب المفسدين المغرضين فى الصحف التجارية المنافقة التى دافعت عن الفساد والطغيان والسرقة والفجور .. وقالت عن الكتاب الاحرار انهم يلعبون بالنار . . وان مايكتبونه عبث وهذيان .. وطالبت الحكومة – حكومة الطغيان – بأن تاخذهم بالشدة لانهم يريدون اثارة الفتنة فى البلاد .

(٧) وضعوا فى المتحف نسخا من الصحف والمجلات التى صودرت فى عهد الفساد والفجور والطغيان لكى تعرف الاجيال القادمة لماذا صودرت هذه الصحف .. وماذا كتبت مما أغضب الطغاة ومن الذين كتبوا وهاجموا البلاء الذى عم البلاد

وضعوا فى المتحف نسخا من مقالات الصحف والمجلات التى دافعت عن مصادرة الصحف الحرة وقصف أقلام الكتاب الاحرار وأعلنت أن كل حكومة تحترم نفسها لا تستطيع أن تسمح بهذا الاجرام السافر والدعوة المكشوفة لاثارة الفتنة فى البلاد !

(٨) وضعوا صور وأسماء الذين حاربوا التطهير فى عهد الفساد ... وهم اليوم فى عهد التطهير يحاولون شل يد التطهير وينصحون بالسير على مهل

لقد أيدوا الفساد وهو يمشى على عجل ! ودافعوا عن الطغيان وهو يسرع فى خطاه .. بل كانوا يحثونه ان يسرع ويبادر بقمع الفتنة ... فتنة الذين يدعون للتطهير !

ولكنهم اليوم ينصحون التطهير أن يمشى على مهل ! .. ويطلبون من الثورة أن توسع فى صدرها وأن تصفح وأن تسير متكئة على عكازين !

(٩) وضعوا فى المتحف قائمة بأسماء الذين خدموا بلادهم بأقلامهم وخدموا قضية الحق والعدل وعاشوا أشرافا لم يجمعوا ثروة ولا شبه ثروة ولم ينفقوا قرشا الا كان حلالا بعرق الجبين

والذين تاجروا بأقلامهم فزعموا أنهم ينطقون باسم حزب سياسى معين بينما كانوا يقبضون من حزب الخصوم وهو فى الحكم مرتبا شهريا من المصروفات السرية !

والذين لم يكونوا قبل عام ١٩٣٩ فى العير ولا فى النفير ثم جاءت الحرب فنزلوا الى السوق السوداء يتجرون فيها بالورق وماء الوجه .. ويشترون بالمال الحرام ضيعة يشيدون فيها قصرا !

وهم اليوم يلبسون عمامة الوعظ والارشاد .. ويمسكون بمسبحة طويلة يعدون عليها آيات النفاق !

(١٠) وضعوا فى المتحف صور وأسماء الذين ضاق بهم صدر الطغيان والظلم والفجر والفساد فقدموا للمحاكمة ونزلوا السجون والذين اتسع لهم صدر الطغيان والظلم والفساد فلم يقفوا مرة واحدة فى ساحة القضاء .. ولم يقضوا ساعة واحدة فى السجون

نعم ! ما احوج الاجيال القادمة الى هذا المتحف الجديد ... متحف الاحرار ... والعبيد الاذلة المنافقين !

والنظافة ؟!

دعا الرئيس السيد اللواء محمد نجيب فى خطبة أخيرة له الى « الاتحاد والنظام والعمل »

وأصبح « الاتحاد والنظام والعمل » هو شعار العهد الجديد

وأحب أن تضاف «النظافة» الى هذا الشعار ... فنقول ان شعار العهد الجديد هو «الاتحاد والنظام والنظافة والعمل » ...

وأقصر حديثى اليوم على النظافة ... وأقصد النظافة المادية لا نظافة النفوس والصدور فهذه لها حديث آخر

أقصد نظافة المدن والطرقات ووسائل المواصلات ...

والنظافة خير عنوان واعلان عن سلامة الشعب وعلو همته وحسن استعداده

والقذارة أسوا عنوان واعلان

ومدننا قذرة وطرقاتنا قذرة وعربات السكك الحديدية قذرة وعربات الطعام قذرة وعربات النوم قذرة .. وسيارات الاجرة بوجه عام قذرة ..

وفى بلاد غير بلادنا يزينون الطرقات باصص الزهور والورود

ونحن فى مصر نرصع طرقاتنا بالبصاق والمخاط .. بل وما هو شر من البصاق والمخاط ...

والذى يسير بجانب الجدران فى اى شارع من شوارع القاهرة او اية مدينة فى مصر ... تزكم أنفه رائحة البول و .. ما هو شر من البول ! قائما تحت قدميه

ماذا لو دعونا كل مصرى أن يحمل فى جيبه منديلا ! قطعة من أى قماش رخيص ثمنها لا يزيد على مليمات .. ليبصق أو يمخط فيها ...

وماذا لو أقمنا فى الميادين العامة .. وعند مفارق الطرق دورات مجانية . . فيها مراحيض وحنفيات للمياه .

وماذا لو خصصت محطة الاذاعة برنامجا يوميا قصيرا – ولو لمدة شهر واحد – تدعو فيه للنظافة .. وتقول للمصريين ان البصق فى الطرقات عيب ... وفيه نشر للامراض .

وان التبول وغيره فى الطرقات العامة فضيحة .. وفعلة اختص بها الحيوان ... لا الآدميون !

ثم نظافة القرية ... وهذا حديث طويل ... وأكتفى اليوم بتقرير هذه الحقيقة وهى أن كل جهد يبذل فى رفع مستوى الفلاح والعامل هو جهد ضائع مادامت القرية المصرية على حالها

وهى فى حالها لاتصلح لسكنى السوائم !

قد ترفعون الحد الادنى لأجور العامل الزراعى .. وقد توزعون الاراضى على الفلاحين ... وقد تقيمون لهم فى الريف المستشفيات والمستوصفات ... وقد ... وقد ...

ولكن هذه كلها جهود لن تثمر ولن تخرج لمصر جيلا قويا سليما مادامت القرية المصرية على حالتها الحاضرة .. مجموعة من الجحور المظلمة ينام فيها الانسان جنبا الى جنب مع الحيوان !

قرى مصر فى حاجة الى أن تهدم من أساسها ... وأن يعاد بناؤها من جديد ...

دور صغيرة نظيفة مزودة بالماء الجارى النقى .. وتفصل بينها طرقات متسعة ...

ولكن هذا كما قلت حديث طويل ، وقد أعود اليه فى فرصة أخرى باذن الله

شيخنا الجديد

انا فى حيرة من أمر فضيلة شيخ الازهر الجديد .. فهل بين القراء من يشاركنى فى حيرتى ؟

لقد افتى فضيلة الاستاذ الاكبر بانه لا يرى باسا فى أن يتخذ المصريون الزى الاوربى لانه أصبح زيا عالميا

ولكن فضيلته يعترض على القبعة لانها ليست زيا عالميا !

وهل الطربوش زى عالمى ؟

يظهر انه كذلك لان صاحب الفضيلة لم يذكر الطربوش بسوء ولم يعترض عليه

ويقول فضيلته ان القبعة هى علامة غير المسلمين التى يفترقون بها عن اهل الاسلام

والزى الافرنجى – أو الاوربى كما يسميه صاحب الفضيلة – أليس هو ايضا علامة غير المسلمين التى يفترقون بها عن اهل الاسلام ؟ ولقد اخذه المسلمون عن الفرنجة من أوروبيين وأمريكيين فلماذا يصبح هذا الزى حلالا .. أو لا غبار عليه وتبقى القبعة وحدها هى الحرام ؟

واعود الى الطربوش ..

الطربوش فى أصله يونانى .. اخذه الاتراك عن مسيحيين هم اليونانيون او الاروام .. واخذته الشعوب العربية – من مسلمين وغير مسلمين – عن الاتراك

ثم نبذه الاتراك ، ومن بعدهم اخواننا الايرانيون والعراقيون .. ومعظم اللبنانيين

وبقى الطربوش فى سوريا وفى مصر

وبعد .. لم كل هذه الحذلقة وكل هذا الاجتهاد .. وليس دين المرء أو عقيدته وايمانه فى غطاء رأسه .. فيهود اليمن مثلا يحملون على رؤوسهم الكوفية والعقال تماما مثل مواطنيهم المسلمين

ويهود تونس يحملون الطربوش المغربى ذا الزر الكبير

ومسلمو روسيا وفنلنده والصين يحملون القبعة من مختلف الاشكال والاحجام .

وأخيرا نرجو من صاحب الفضيلة شيخنا الجديد أن يفتينا – ما دامت القبعة لا تصلح من جهة الدين والشرع غطاء لرؤوس المسلمين – نرجوه أن يفتينا فى ما هو غطاء الرأس الذى يصلح للمصريين وشمس مصر وحرها وبردها وترضى عنه الشريعة والدين ؟

هل هو الطربوش .. وأصله مسيحى يونانى كما قدمت ؟

ان صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر رجل مشهود له بالتقى والعلم والورع ... ولكننى أشهد أنه لم يكن موفقا فى حديثه المذكور ... حديثه المملوء بالمتناقضات !

محمد التابعى

العاصفة قادمة

ان غزة اليوم تستعد للعاصفة القادمة.

الادارة المصرية فيها تتهيأ لكل احتمال. وهيئة الاغاثة ترتب المساعدات ..

اما اللاجئون أنفسهم فانهم – كما يفعلون فى بداية كل شتاء – لايملكون الا أن ينتظروا ويترقبوا العاصفة .. عاصفة البرد القاتل والزمهرير والسيول الجارفة التى تعصف بعشرات من الرجال والنساء والاطفال وتهد الآدميين الذين يعيشون على الطوى !

نفس المأساة التى تحدث فى كل شتاء ..

ونفس الجوع والعرى والتشرد والمرض والوباء .. ولاضمير فى العالم يتحرك أو يهتز ؟

***

.. ومرة ثانية ستحاول الجامعة العربية أن تفعل شيئا ، ستحاول أن تهز الضمير العالمى مرة اخرى برغم انها حاولت قبل ذلك مرات ومرات .

لقد قال السيد عبد الخالق حسونه – الامين العام الجديد للجامعة : .. انى ساكون فى طريقى الى نيويورك بعد أيام، ولست أملك سوى الامل فى أن توافق الامم المتحدة على نظر مشكلة فلسطين واللاجئين فى الدورة الحالية .

وقبل أن يستعد الامين العام للسفر الى نيويورك .. طار الى غزة ، طار الى اللاجئين ليرى بعينيه ويسمع باذنيه كل شىء .. حتى يستطيع أن يتكلم

وكان مع الامين العام مندوب من «آخر ساعة » .. **هو جنيدى خلف الله** ، الذى كتب يقول :

.. فجع الرجل

.. لم يكن السيد حسونه يتوقع أنه سيرى مارآه ..

لم يكن يتوقع انه سيقف فى وسط الوف من الآدميين .. ليسوا الا مجرد أشباح وتماثيل للبؤس فى صحراء جرداء ، ليستمع الى واحد منهم وهو يقول له فى حدة :

– من حقى ان اعيش حياة كريمة .. من حقى أن أجد الطعام النظيف ، والمسكن الواقى ، واللباس الساتر ، والماء الراوى .

لم يكن الامين العام يتصور انه سيجد كل هذا البؤس والشقاء ، وهو الدبلوماسى الذى لم تصافح يده الا أيدى الدبلوماسيين ولم يدخل الا القصور ولم ير الا مظاهر الحياة الناعمة الرقيقة !

لقد فجع الرجل عند ما دخل أول معسكر للاجئين فى رفح ففوجىء بثلاثة عشر آدميا يعيشون فى خيمة واحدة .

وفجع عند ما شاهد خبزهم الذى تتكون ثلاثة أرباع عجينته من الرمال .

وفجع عند ما تأكد أن هناك – فى عام ١٩٥٢ – آدميا يبحث احيانا عن ماء ليشرب .. فلا يجد قطرة ماء .

.. ثم فجع عند ما علم أن اللاجىء الذى لا يجد قوت يومه يضطر الى أن يشترى صفيحة البترول بخمسين قرشا !

المرتبات الضخمة

وصحيح أن السيد حسونه استمع الى الارقام الضخمة التى توضح ما يقدم



لاجئتان تعودان بالماء الى الخيام

تصوير حسن دياب

الامين الجديد .. على باب كوخ لاجىء

مندوب هيئة الاغاثة يشرح للسيد حسونه

ام من اللاجئات على باب خيمتها .. كل مالها !

دعاء الى الله لينقذها من العاصفة

على غزة .. والضمير العالمى لا يتحرك

للاجئين فى معسكرات رفح وخان يونس وغيرها .. ولكنه ـ وهذه حقيقة ـ لم يستمع الى كلمة من اللاجئين تستحق منه تعليقا غير «سنبحث كل شيء والله معنا» الا عند ما قال له أحدهم :

ـ ان مندوب هيئة الاغاثة يتقاضى ٥٠٠ جنيه فى الشهر ، وان الممرضات اللواتى يستحضرن من الخارج ، تتقاضى الواحدة منهن مرتبا شهريا لا يقل عن ٤٥ جنيها .. أوليس اللاجئون أولى بهذه المرتبات .. أو حتى نصفها !

وقال الامين العام : اذا كانت ميزانية هيئة الاغاثة تتحمل مرتبات ضخمة كهذه .. فاظن انه من الممكن تقليل هـــذه المرتبات ـ بتشغيل اللاجئين ـ وصرف الفائض فى أوجه نافعة .

ومرة ثانية قال الامين : سابحث هذا ايضا والله معنا .

لن ينسوا للجيش

وسمع الامين العام ورأى بعينيه كيف استطاع ضباط الجيش المصرى فى قطاع غزه أن يحيلوا كل ذرة من رمال الصحراء الى لسان ناطق بالثناء عليهم .

.. عند ما تجيء عاصفة الشـــتاء ، ويرى ضباط الجيش أن كل تسعة من اللاجئين يشتركون فى بطانية واحـــدة يخلعون عليهم اغطيتهم .

.. وعند ما يستبد الجفاف بالالوف من اللاجئين البؤساء يطوفون بهم ليوزعوا عليهم ماءهم .

وعندما بدأ السل يفتك بهم ويهدهم واحدا وراء واحد . ولا مســـتشفى يحميهم ولا دواء ، تبرعوا ـ كل واحد منهم بما استطاع أن يدفـــع ـ واقاموا مصحة للامراض الصدرية تضـــم ٦٧٠٠ مريض من اللاجئين

ويذكر اللاجئون للجيش المصرى غير هذا كثيرا .

يذكرون ان الجيش تـــلم قطاع غزة وليس فيه الاخمســة آلاف طالب يتلقون العلم .. فزادوا هذا العدد ـ فى هذا العام ـ الى حوالي ٤٥ الف طالب .

ويذكرون ان ضـــباط الجيش أحالوا كل مكان تقريبا الى مدرســـة .. حتى مقر قيادة نابليون ..

ويذكر اللاجئون ان الجيش أقام معهد اليتامى .. وجمـــع فتيات اللاجئين فى دار واحدة للانتاج والتعليم ، والف فرقا فى كل معســـكر من معسكرات اللاجئين لتنظيم حياتهم وتوفير اســـباب الراحة لهم ، وأقام المســـاجـــد فى كل قرية من قرى قطاع غزة .. ووزع الاموال على المعوزين .. وضمن السلامة لكل خائف

.. هيئة الاغاثة

وسمع الامين العام عن مجهود هيئة الاغاثة ..

ومجهود هيئة الاغاثة فى فلسطين مقصور على توزيع ماتتلقاه من بعض الدول من جبن ودقيق وملابس وشيكولاته ومال..

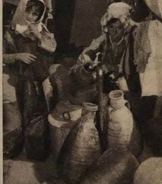
والمال لاتدفعه الا أقليـــة ضئيلة من الدول .. ربما تكون مصر وحدها !

وتقوم هيئـــة الاغاثة بانشـــاء مدن متواضـــعة .. تتناسب مع التبرعات



اثنتان فى شوارع غزة .. بلا هدف ولاغاية







كبار الفلسطينيين فى غزه .. يتحدثون

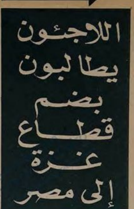
أمام حنفية المياه .. والفضل لجيش مصر

الامين المساعد امام واحدة من اللاجئات

طفلة من اللاجئين فى الصحراء الجرداء

↓ الخيام التى لن تستطيع ان تصمد للبرد او السيول الجارفة





اللاجئون يطالبون بضم قطاع غزة إلى مصر

المتواضعة ! وتوزع اللبن على الاطفال.. وتتقدم الممرضات للعناية بالمرضى ..

* *

أما مجهود الجامعة العربية فقد ظل — حتى الآن — مقصوراً على الخطب الحماسية الرنانة ... والتصريحات والاحاديث والرسائل والمباحثات .. وشىء من المعاونة المادية .

العودة الى الارض

.. ولكن اللاجئين لايرون فى هذا كله فائدة .

انهم — جميعا — يطالبون بان يعودوا الى بلادهم وارضهم وبيوتهم .. ولا يرضون بهذا بديلا من عمارات تشيدها هيئة الاغاثة ولا كساء حريرى تتبرع به الدول .. ولا شيكولاتة من العالم الخارجى .

وهم يرون — اذا لم يتحقق هذا — ان يضم قطاع غزة الى مصر .. وان يجند شباب فلسطين فى جيش مصر ، ويزود بالسلاح ، ويرون ان يتاح لهم العمل فى المصانع والشركات .

ولن ينسى واحد منهم ماقام به الجيش المصرى من الحاق عدد كبير منهم بالورش الحربية .

هذا مايقوله كل بائس من لاجئى غزة .. وكلهم بؤساء !

حتى الفتاة الصغيرة نزيلة مستشفى الامراض الصدرية ،

والخطيب الذى وقف يقول : لا فائدة من عرض القضية على الامم المتحدة ، فان اعضاءها هم انفسهم جلادو فلسطين وهم أنفسهم أيضا يعرفون عن اللاجئين مالا تعرفه الجامعة العربية .. فلا داعى اذن ان يقف الامين الجديد فى وسطهم خطيبا يحاول ان يهز ضمائرهم !

فسوف لايستمع اليه أحد

وسوف لايهتز ضمير أحد ... !



جموع اللاجئين عندما تجمعوا لاستقبال الامين العام

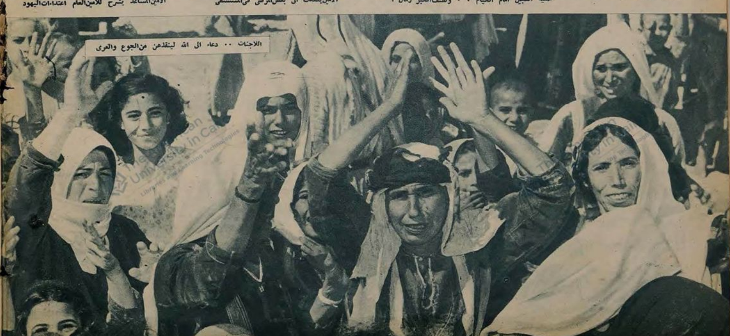


عملية العجين أمام الخيام .. ونصف الخبز رمال !



الامين يتحدث الى بعض المرضى فى المستشفى

الامين المساعد يشرح للامين العام اعتداءات اليهود



اللاجئات .. دعاء الى الله لينقذهن من الجوع والعرى

مفتاح سينا يعود لمصر

لماذا احتل الانجليز كوبرى الفردان ..؟

فى الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة الماضى انسحبت القوات الانجليزية التى كانت تحتل كوبرى « الفردان ».

.. وبعد ساعة تقدمت قوة من قيادة الجيش المصرى فى منطقة القنال ، واحاطت بالكوبرى .. وتولت – مرة ثانية – حراسته والدفاع عنه بعد أن « أجبرت » على الانسحاب منه .. فجر يوم الاربعاء ١٧ اكتوبر من العام الماضى

وكان الانسحاب على أثر معركة خسيسة .. !

من اجل هذا كله

كانت حركة المقاومة الشعبية فى منطقة القنال قد بدأت تشتد

ورأت القيادة البريطانية فى فايد انه على الرغم من أن السلطات الرسمية – الحكومة القائمة حينئذ – لا تقود المقاومة – فان هناك شبه اجماع كامل على الدخول فى معركة ضد القوات الانجليزية التى خرجت من معسكراتها تطلق الرصاص بالملايين .. !

وكانت أنظار الشعب تتجه كلها فى ذلك الحين الى الجيش المصرى .. كانوا يصفقون لكل سيارة تمر ، ويهتفون لكل جندى مصرى او ضابط .. كأمل فى الخلاص من الاعتداء البريطانى على مدن وقرى القنال ..

ولم يعجب هذا القيادة فى فايد .. فقررت ان تصنع هوة بين الشعب المصرى والجيش المصرى ..

وكان هناك سر لا يعلمه الشعب ..

ولكن الحكومة القائمة وقتئذ ، والقيادة فى فايد ، وضباط الجيش كانوا يعرفونه .. والسر هو : **امر صريح للقوات المصرية فى منطقة القنال وسينا وغزة بعدم التدخل – على الاطلاق ومهما حدث – فى الحوادث الدامية على ارض القنال .**

كانت القيادة متأكدة – من الوجهة الرسمية – من ان الجيش المصرى لن يتدخل ..

ولكنها كانت تخشى أن يستجيب الجيش لرغبة المقاومة الشعبية .. وعندئذ تصبح المعركة رسمية ، وتصبح مسألة هدوء الاحوال فى هذه المنطقة اصعب مما لو استمرت ، مجرد معركة محلية .. !

ومن أجل هذا أرادت القيادة ان تبعد عن أذهان سكان القنال كل تفكير فى احتمال تدخل الجيش المصرى .. وان تشعر القوات فى سينا وغزة بأنها تحت رحمتهم فيهم .. !

طريق التموين

واتجه التفكير مباشرة الى كوبرى الفردان ..

وكان الاختيار لسببين

● ان قوة الحراسة المعينة من الجيش المصرى على هذا الكوبرى هى اكبر قوة حراسة مصرية فى منطقة القنال (وهى مكونة من ضابط وخمسة وثلاثين جنديا) .

● وان هذا الكوبرى هو الوسيلة البرية الوحيدة الموصلة بين مصر وسينا عبر قنال السويس .

وعن طريقه يسافر طعام القوات المصرية المرابطة فى سينا وماؤها . .

وعن طريقه ايضا تسافر القطارات الذاهبة او العائدة من غزة حيث ترابط قوة مصرية كبيرة .. !

ولذلك فهو نقطة استراتيجية هامة!

أرادت القيادة ان تعتدى عليها وتظهر القوة التى تحرسها بمظهر الضعف وان تحتلها لتظهر للقوات المصرية فى سينا وغزة بأنها تتحكم فى مصيرها .. !

الغدر فى الفجر

. وفى فجر الاربعاء ١٧ اكتوبر من العام الماضى .. كان كل شىء هادئا فى المنطقة الصحراوية الشاسعة التى تحيط بكوبرى الفردان ..

وكانت القوة المصرية مقسمة – كالعادة – الى قسمين ..

١٥ جنديا لحراسة الكوبرى من جهة الشاطىء الشرقى ..

و ١٧ جنديا لحراسة الكوبرى من جهة الشاطىء الغربى .. وكان السلاح الذى يحمله الجنود – كالعادة ايضا – سلاحا بسيطا يتلاءم مع مهمة حراسة الكوبرى ومراقبة المهربين ..

وعندما اقتربت الساعة الثالثة عند الفجر .. لاحظ حارس الليل ان هناك أشباحا تتحرك أمامه فى الظلام ..

وسمع حركة خفيفة .. وهمسات وصاح الحارس صيحته التقليدية :

– قف .. من انت .. ؟

ولم يشعر الحارس – ولم تشعر القوة كلها – بعد هذا الا وجهنم تفتح أمامه ..

خرجت آلاف الرصاصات المتتالية تمزق سكون الليل .. وتمرق مروق الشهب ..

وخرج الجنود المصريون من الخيام.

كماشة .. !

وفوجئوا بأن أمامهم عددا ضخما من القوارب المسلحة فى مياه القنال .. أخذ الجنود الانجليز يهبطون منها ، وهم يطلقون الرصاص بلا وعى وفى كل اتجاه ..

ومرة ثانية .. فوجئت القوة المصرية بالرصاص يأتيها من الخلف ، وكانت هناك قوة مشاه انجليزية تتقدم فى نفس اللحظة لتصنع مع القوة الهابطة من القوارب « كماشة » تطبق على القوة المصرية .

وكان الانجليز يطلقون الرصاص بجنون ..

وسقط حارس الليل الذى كان فى المقدمة .. شهيدا ..

وكانت المفاجأة قد استولت على الجنود العزل الذين لا يحملون سوى بنادق عادية ويقفون فى وجه قوات كبيرة مسلحة بالرشاشات والسيارات المصفحة فى معركة خسيسة اساس خطتها الغدر والضرب فى الظهر .. !

وصاح جندى انجليزى باللغة العربية:

– ارم السلاح .. ارم السلاح !

ورمى الجنود المصريون السلاح على الارض .. ولكن .. بعد أن قتل اثنان وجرح ستة ...

وبدأ الانجليز يجمعون السلاح الملقى على الارض ..

منطقة قتال

.. ثم بدأوا يحيلون المنطقة المحيطة بالفردان الى منطقة قتال ..

الدبابات تحيط بها فى شكل دائرة محكمة ..

والسيارات المصفحة تدور وتدور ولا تهدأ ..

والمدافع الرشاشة تبرز من مكامنها . وفوق هذا كله ثلاثة مدافع عيار ١٧ رطلا .. !

وفى الوسط بالضبط احاطوا القوة المصرية بنطاق من الاسلاك الشائكة ..

واعلن الانجليز انهم احتلوا الفردان

ومع ان النية كانت مبيتة للغدر بالقوة المصرية عند الكوبرى واحتلاله واحاطته بقوة ضخمة تشعر الجيش المصرى فى سيناء وغزة أن مصيره فى يدهم .. على الرغم من هذا أعلن الانجليز ان القوة المصرية هى التى بدأت بالعدوان . . وان كل ما فعلوه هو الدفاع المشروع عن النفس .. !

ولم تستطع السلطات المسئولة وقتئذ ان تكذب هذا الادعاء بقولها « ان الجنود ليس عندهم اوامر باطلاق الرصاص » والا كشفت نفسها وقالت للشعب بصراحة انها اصدرت اوامر للجيش بعدم التدخل او الاعتداء ..

من الخلف ..

ولكن تقارير الاطباء الشرعيين اثبتت ان الغدر والخسة فى مهاجمة القوة المصرية .. التى أقسم ضابطها وجنودها على انهم لو كانوا قد وجدوا الفرصة لضربوا بالاوامر عرض الحائط وقاوموا مهما كانت النتائج !

لقد أثبت تشريح الجثث **« ان جميع الطلقات النارية التى اصيب بها القتلى كانت جميعها من الخلف ، وان الرصاص الذى اخترق صدورهم انما كان مصوبا الى ظهورهم فاخترقها ونفذ من الصدور»**

كما اثبت ايضا ان الجرحى الستة كلهم اصيبوا من الخلف ..

***

ومضت القيادة فى فايد تلعب بنتيجة المعركة الخسيسة ..

كانت تترك قطارات التموين تمر الى القوات المصرية فى سينا وغزة يوما .. وتمنعها اياما ..

ثم تقول انها ستتركها تمر .. وتعود فتهدد بمنعها ، حتى تستطيع ان تحصل على ما تريد .. وكانت كثيرا ما تحصل على ما تريد .

.. حتى عاد الجيش المصرى مرة ثانية فأمسك بالفردان بين يديه . . مفتاح سينا وغزة ..

اليوزباشي «الشهاوي» قائد القوة ساعة المعركة

كوبرى الفردان .. مفتاح مصر الى سينا وغزة بعد ان غادره الانجليز ..

احد الجنود الانجليز الذين كانوا يحرسون الكوبرى



عدد من الجنود المصريين الذين هاجمهم الانجليز من الخلف !



باخرة تستعد لاجتياز القنال عند الكوبرى

الجنود الانجليز انصاف عرايا قبل الانسحاب من حول الكوبرى



الرئيس اللواء محمد نجيب في غرفة تشريفاتي الرياسة يصغى الى الشكايات والمطالب المختلفة التى تقدم بها أصحابها ومن بينهم السيد معوض جاد المولى النائب السابق .

محصول دقائق من الشكاوى .. فى يدالرئيس

تلال من الشكاوى فى الرياسة كل يوم

لن يقابل احد بدهشة اى شكوىمن ابناء الشعب ضد الروتين الحكومى والفساد الذى تغلغل الى صفوف الموظفين والمصالح الحكومية ، فقدكانت القاعدة أن لا تتم ترقية أو نقل اوتعيين اىموظف الا بالوساطة وبعد دفع الرشوة

وكان أفراد الجمهور الذين يتعاملون مع المصالح الحكومية لا تقضى أعمالهم الا بعد دفع مبلغ من المال كان يصل فى بعض الاحيان الى حد مقاسمة الموظف المرتشى لصالح المصلحة فى ربحه اوماله ومن يعجز عن الدفع او يرفضه فان عمله يبقى معطلا الى أن يذعن ويدفع المطلوب منه او الى ان ييأس فيضيع حقه ..

وكانت الشكاوى التى تقدم الى الجهات المختصة ضد موظفين لاتزعج هؤلاء الموظفين ، فان صلاتهم المختلفة بالرؤساء واصحاب السلطان تكفل لهم الطمانينة الى عدممحاسبتهم على جرائم الرشوة واستغلال النفوذ وتكفل لهم ايضا حفظ الشكاوى والتحقيقات ثم ترقيتهم تعويضا لهم ..

وكانالرئيس السابق على ماهر يلمس الانحدار الخلقى الذى وصلت اليه اداة الحكم ، ولذلك كان فى مقدمة برنامجه حين تولى رئاسة الوزارة بعد حرق القاهرة انشاء ادارة للشكاوى فى رئاسة مجلس الوزراء تستمد من رئيس الوزراء سلطتها فى تحقيق الشكاوى وانصاف المظلومين ومؤاخذة الظالمين ..

وتألف المكتب من بعض رجال القضاء ومجلس الدولة وبدات الشكاوى تنهال على المكتب من جميع انحاء البلاد . وكان لا بد للمكتب من طلب بيانات من الوزارات والمصالح او احالة بعض الشكاوىالى المصالحالحكومية ذاتها للتحقيق واخطار المكتب بالنتائج !

ولكن قيام المكتب وقتئذ لم يحقق الهدف الذى أنشىء من أجله .. ! فان المصالح الحكومية لم ترسل الى مكتب الشكاوى بالبيانات التى طلبها .. ولم تحقق فى الشكاوى التى احيلت اليها .

ثم استقال السيد على ماهر ، وبقى المكتب قائما وان كان نشاطه قد توقف!

وعاد السيد على ماهر الى رئاسة الوزارة مرة اخرى وعاوده الاهتمام بمكتب الشكاوى فعمد الىتدعيمه بعدد من القضاة والنواب والمندوبين بمجلس الدولة وبعدد من الموظفين الكتابيين من مجلس الدولة ووزارة الداخليةومصلحة المساحة ..

وكانترئاسة السيد علىماهر للوزارة فى هذه المرة بداية للتطهير والقضاء على الفساد والنظر جديا فى افساح الطريق لكل مظلوم ليتقدم بشكواه .. فأخذت الشكاوى تنهال من جديد على مكتب الشكاوى بالرئاسة وعلى مكتب القائد العام للقوات المسلحة اللواء محمد نجيب ، مما اضطر القيادة وقتئذ الى انشاء مكتب للشكاوى برئاسة اليوزباشى احمد حلمى ، وكانت القيادة تتصرف فى بعض الشكاوى التى ترد اليها ، وتحيل بعضها الى مكتب رئاسة مجلس الوزراء .. وكان عدد الشكاوى التى تصل يوميا الى الرئاسة والقيادة لا يقل عن الفى شكوى ..

الرئيس محمد نجيب

وعندما تولى رئاسة الوزارة الرئيس اللواء محمد نجيب اهتم بمكتبالرئاسة بعد ان اصبحت كل الشكاوى التى ترسل للقيادة تحول اليه .. فدعا اعضاء مكتب الرئاسة الى الاجتماع به وبداهم بقوله :

« ان هذه الشكايات هى مجموعة ما يفكر فيه الشعب وما يشعر به من آلام ومهمتنا التفكير مع الشعب وازالة آلامه وانصاف المظلوم ورد حقه اليه واخذ الظالم بجرمه .

وانا اريد ان يشعر صاحب الشكوى بوصول شكواه الى ، وذلك بالتحقيق فى شكواه بسرعة والرد عليه ليعرف انه صاحبحق وأنحقه سيرد اليه . اوليعرف عدم احقيته فى الشكوى » ..

وبعد أن ناقش الرئيس محمد نجيب اعضاء المكتب فى اقصر الطرق للبت فى الشكاوى بسرعة طلب منهم مذكرة باقتراحاتهم التى تؤدى لتحقيق هذا الغرض .

الشكوى من الروتين

ومن الطريف ان مكتب الشكاوىتقدم فى مذكرته لرئيس الوزراء بشكوى .. شكوى منالروتين الحكومى ومن المصالح الحكومية والموظفين الذين يهملون فى تقديم البيانات المطلوبة للمكتب والذين يقدمون بيانات كاذبة ..

وكان رد الرئيس على هذه الشكاوى اتخاذ اجراءات عسكرية حازمة ضد كل موظف يهمل الرد علىمكاتبات مكتب الشكاوى أو يقدم بيانات غير صحيحة

رحلة الوجه البحرى

وعندما عاد الرئيس اللواء محمد نجيب من رحلته فى بعض مديريات الوجه البحرى عادبعدة حقائب وجوالين كبيرين بها مايزيد على عشرةآلاف شكوى وارسلها الى المكتب طالبا فحصها ، والبت فيها بسرعة ، فاخذ اعضاءالمكتب فى فحصها واحالتها الىالجهاتالمختصة مشفوعة برأى المكتب فيها لتنفيذها .

وهذه الشكاوى بعضها مكتوب على ورق كرتون او قطعة ورق منزوعة من صندوق سجائر ، وبعضها على ورق عليه طابع تمغة والبعض الآخر بالشعر .. وارسل بعضهم شكواه بداخل مظروف لم يكتب عليه العنوان واسم المرسل اليه ، واكتفى بصورة للرئيس محمد نجيب الصقها على الظرف

اقتراحات اصلاحية

وفى بداية حركة الجيش كان بين هذه الشكاوى شكايات عامة من الفساد والنظم .. ولذلك كان اصحابها يعرضون اقتراحات بنظم كاملة للدولة والنهوض بالجيش ..

الغاء السجون .. !

فقدطلب احداصحاب هذهالاقتراحات العفو عن جميع المسجونين والغاء السجون وتحويلها الىملاجىء للعجزة. واصدار قانون باعدام كل من يرتكب اىجريمة ، حتى ولو كانتهذه الجريمة مخالفة سيارة .. !

اقتراح مضاد ...

وفى الوقت الذى طلب فيه بعض ملاك العقارات عدم تعرض الحكومة لايجار المساكن وتركها لقانون العرض والطلب تقدم بعض المستاجرين يقولون ان نسبة تخفيض الايجارات ضئيلة جدا ، ويقترح ان تصبح كل شقة ملكا لساكنها اذا مضى على استئجاره لها خمسة عشر عاما .. !

تحديد الملكية . .

وقبل صدور قانون تحديد الملكية الزراعية أرسل بعض الملاك يطلبون اعفاء العصاميين من القانون لانهم اقتنوا اراضيهم بكدهم واجتهادهم ، ولميكونوا يوما منأبناء الذوات الوارثين المدللين ..

وفى نفس الوقت اقترح بعض العمال الزراعيين الذين لا يملكون ارضا ان تؤخذ الاراضى من الاقطاعيين بغير ثمن وتوزع على العمال .. وطلب هؤلاء ان تحتفظ لهم الحكومة بنصيب محترم ..! ولها الاجر والثواب .. !

معاشات وعلاوات ..

والجانب الاكبر من شكاوى الموظفين ينحصر فى التظلم من النقل الى جهات بعيدة والتخطى فى الترقية والعلاوات ، كما طالب البعض بأن تقرر الحكومة معاشا لورثته بعد وفاته لانه لا يملك شيئا .

البوابون يطالبون بكادر خاص ..!



القاضى المنتدب بمكتب الشكاوى فى رئاسة مجلس الوزراء السيد محمد محمود علام وامامه اكوام لشكاوى

قصة غرام !

بقلم : سلامه موسى

جاءني سكرتير التحرير وقال لي ان القراء يشكون لان قصصك لا تحوى غراما وبعضهم يقول ان الغرام أساس القصة

قلت ـ ولكن جميع قصصي تقريبا تحوى غراما

قال ـ أعني الغرام بالمرأة أي الحب بين الرجل والمرأة

قلت ـ ولكن ليس هذا كل الغرام فاننا نغرم بالمجد . ونغرم بالفن . ونغرم بالفلسفة . ونغرم بالطبيعة و ..

قال ـ ولكن غرام المرأة !

قلت ـ اذا كان الغرام بالمرأة سيشغلنا عن الغرام بالمجد فاننا يجب أن نؤثر المجد على المرأة

قال ـ ألم تقل في احدى مقالاتك ان الحب يجب أن يكون الاساس للزواج؟

قلت ـ هو كذلك . وأيما أساس آخر للزواج كالمال أو الوجاهة هو أساس من رمل ينهار عليه بناء الزواج . ولكن اسمع . هل يمكنك ان تتخيل نابليون وهو في حروبه وبرامجه لتغيير الدنيا وتأليف المستقبل يقعد الى مكتبه كي يكتب خطابا غراميا لحبيبته يبين لها مقدار ما سحره جمالها ويصف لها عينيها وأنفها وشفتيها وصدرها ؟ أو هل يمكنك أن تتخيل تولستوى يفعل ذلك ؟

قال ـ أنت تتحدث الان عن حب العظماء الذين أغرموا وعشقوا فكرة أو هدفا . فهل تعتقد أن القراء يحبون أن تصف لهم مثل هذا الغرام أو العشق ؟ أظن انهم لن يكترثوا به

قلت ـ ولم لا ؟ ألا تعرف قصة الحب بين الاديب الفيلسوف العظيم برنارد شو والممثلة الرائعة الن ترى ؟ لقد نشر كتاب قبل سنوات يحوى الخطابات التي تبودلت بينهما عن حبهما مدة سنوات . وكان أعظم ما يلفت في هذا الحب أن الحبيبين لم يكونا يتلاقيان . فقد كان برنارد شو يقصد الى دار التمثيل ويقعد على مقعد أمامي ويراها كل ليلة وهي تمثل فاذا عاد الى منزله قعد الى مكتبه وكتب اليها خطابا يسر اليها فيه باختلاجاته وارتعاشاته

وهنا ضحك سكرتير التحرير وقال : هذا حب في الهواء

قلت ـ ولكن هذه الخطابات لم تكن كلها اختلاجات وارتعاشات . اذ كانت تحوى أيضا الحكمة والفلسفة والفن

فقال ـ ولكن لماذا لم يكونا يلتقيان؟

فقلت ـ استبقاء للحب حتى لا ينطفىء باللقاء . وحتى يغذوه الخيال فلا يفسد أو يفتر بالواقع

فقال ـ ولكن هل هذا يطاق ؟

فقلت ـ ان ها هنا موضوعا للتحليل واعتقادي ان الحب يفتر وقد يموت بالاسراف في البعد كما يموت بالاسراف باللقاء . بالاثنين . وأظن ان حبهما مات وان لم يفهم هذا من رسائلهما

فتململ سكرتير التحرير وقال : نريد قصة تحوى غراما . ودعك من هذه الفلسفة . ألم يكن برنارد شو نباتيا وهل ننتظر من رجل لا يشتهي أكل اللحم ان يشتهي حب المرأة ؟

قلت ـ انك أذكرتني الان . فان غاندى كان نباتيا أيضا . وتزوج عن حب . ولكنه عند ما بلغ سن الرابعة والثلاثين انفصل من زوجته وصار ينام وحده في غرفة أخرى

قال ـ ولماذا ؟

قلت ـ لانه رأى أن يتزوج الهند وان يغرم بالانسانية وان يأرق في الليل فيذكر استقلال الامم ومكافحة الاستعمار . أليس في هذا الغرام ما يعلو على الغرام بين رجل وامرأة ؟

قال ـ ولماذا لا يجمع بين الاثنين ؟

قلت ـ لانه لا يستطيع أن يعبد ربين ويصلي في معبدين

قال ـ ولكن غاندى شاذ

قلت ـ انه فذ . وعصرنا بمشكلاته العديدة وما تجر في أثرها من كفاح الحرب واستمتاع يغرينا بالحب للانسانية ويطالبنا بالافذاذ . ونحن نحس أن وجودنا يتزايد بهذا الحب أكثر مما يتزايد بالحب للمرأة . لا . بل ان اهتماماتنا الانسانية وانكبابنا على الدرس والكفاح يرتفع بنا الى درجة من النضج تجعلنا نحدد ونقيد استمتاعاتنا بالحب للجنس الآخر . ألم تسمع عن هافلوك اليس ؟

قال ـ وماذا في هافلوك اليس ؟

قلت ـ انه رجل أرصد نفسه للفلسفة والعلم . وقد أخرج في بداية هذا القرن نحو أربعين مؤلفا في مختلف العلوم . ولم يكن يؤلفها وانما كان يرأس تحريرها ويوجه مؤلفيها . وكان يهدف من ذلك الى أن يصوغ الذهن الاوربي كي يفكر التفكير العلمي . وقد نجح . ثم هو أيضا

ان أول رائد للبحوث الجنسية وتسريح الحب او تاليفه ومؤلفاته حجة لمن يدرسون هذه الموضوعات

قال سكرتير التحرير : وأين كل هذا من ضرورة احتواء القصة للحب ؟

قلت ـ انتظر قليلا . فانه ، قبل نحو سبعين سنة ، عرف امرأة تشير الى ضوء الفجر الجديد وتدعو الى مجتمع على . فاحبها وأحبته . أحب كل منهما عناصر الارتقاء في الآخر

قال ـ وهل سعدا بالحب ؟

قلت ـ سعدا بالحب والزواج بضع سنوات قليلة . ثم انتهى هافلوك اليس الى ما انتهى اليه غاندى

قال ـ وعاش في غرفة أخرى ينام فيها وحده ؟

قلت ـ لا . فعل أكثر من ذلك . اذ هو اختار مسكنا غير المسكن الذي كانت تقيم فيه زوجته

فقال ـ هل كان هذا عقب الطلاق ؟

قلت ـ لا . لم يحدث بينهما طلاق . فانهما كانا على حبهما . ولكن لان لكل منهما شخصية فذة ، ولان لكل منهما اهتمامات انسانية وعلمية واجتماعية ، تستغرق الوقت العظيم والجهد المتواصل فانهما انفصلا كي يجد كل منهما الحرية التامة في مواصلة عمله وتأدية رسالته

قال ـ وهل يمكن أن يسمى هذا زواجا ؟

قلت ـ كانا يجتمعان شهرا أو شهرين كل سنة

ونفض سكرتير التحرير يده وهو يقول :

ـ ما دامت هذه افكارك عن الحب والزواج فلن تستطيع أن تكتب قصة

قلت ـ ليست الدنيا قصصا . انما الدنيا كفاح ورسالة . ومع ذلك سأكتب لك قصة تحوى غراما وزواجا

قال ـ وكيف ذلك ؟

قلت ـ هاك خلاصة القصة: كان أندريه أوجست طالبا في كلية العلوم في السوربون في باريس . وكان البحث العلمي يستوعب كل وقته في النهار والليل لا يكاد يجد في اليوم كله سوى خمس أو ست ساعات للنوم . وتخرج من السوربون وأسس معملا صغيرا للتجارب في الدجاج والفئران والديدان . وكان هدفه أن يصل الى الغذاء الذي يجدد الانسجة فيطيل العمر كما يقي من المرض وبعد آلاف التجارب نجح في الاهتداء الى هذا الغذاء . وفي يوم نجاحه غمره الهوى حتى صار يرقص . أفلا تعترف معي بان هذا الغرام بايجاد غذاء يأكله كل الناس وتزيد أعمارهم به الى الضعف خير من الغرام بالمرأة

فقال ـ أجل . خير ألف مرة

قلت ـ ولكن اسمع . فان أندريه أوجست كان مع غرامه هذا بالعلم قد تعرف الى فتاة . وكانت تزوره وهو بالمعمل ولم يكن يلتفت اليها أيام بحثه قبل اهتدائه الى الغذاء المضاعف للعمر . أما بعد ذلك فقد شرع يرفه عن نفسه فصار يزور الملاهي معها ويجالسها ويتحدث اليها كثيرا . وأعادت اليه شبابه المنسى فأغرم بها

فقال ـ هذه طوالع حسنة للقصة . فو قصة بلا حب للمرأة ليست قصة

قلت ـ ولكنك لم تستمع الى آخرها . فان أوجست كان قد فكر كثيرا في الانتفاع بهذا الغذاء وكان يجد في أزمة العالم الحاضرة ان غذاءه الرخيص الذي يمكن أية عائلة في العالم ان تطبخه وتأكله . هذا الغذاء لا فائدة منه مادام العالم يحارب ويقتل بعضه بعضا . وخاصة عند ما نعرف أن الحرب القادمة قد تقتل ربع البشر أو نصفهم . ولهذا السبب أعلن عن غذائه وشرط انه لن يفضي بالسر الخاص بتركيبه الا للامة التي تقدم البراهين العملية على انها لا تنوى الحرب ولا تستعد لها

فقال سكرتير التحرير : هذا رجل عظيم

وقلت ـ لما أحب هذه الفتاة جعلت تغريه بجمالها كي يفشي لها سر الغذاء . ولم يكن قصدها سيئا وانما هي شهوة الاستطلاع العلمي فقط وأفشى لها السر للحب الوثيق بينهما

فقال ـ وماذا فعلت به ؟

قلت ـ كانت هذه الفتاة تنتمي الى لامة التي تتهيأ للحرب . فحملتها وطنيتها على أن تفشي السر لرجالها

قال ـ أعوذ بالله . وماذا فعل هو ؟

قلت ـ لما عرف أندريه أوجست أن سر الغذاء قد عرفته الامة التي تنوى الحرب انتحر

سلامه موسى























يشهد صندوق تلقي الشكاوى برئاسة مجلس الوزراء كل يوم وجوها مختلفة من طوائف مختلفة يتقدم اصحابها بمئات الشكاوى

وطلبت احدى السيدات ان تقرر لها الحكومة معاشا استثنائيا لانها ارملة فقيرة وتعول اطفالا صغارا ، ولم تأخذ مكافأة بعد وفاة زوجها ..

وتبين أن زوج هذه السيدة كان عاملا في محل تجارى .

اسباب شكاوى الموظفين

ويقول القاضي السيد محمد محمود علام عضو المكتب : ان كل شكاوى الموظفين ترجع الى عدم وجود نظام ثابت للتوظف ، والى المحسوبية في تحديد محل اقامة الموظفين والتخطى في الترقية ..

وشكاوى العمال

اما شكاوى العمال وخصوصا عمال القنال الذين الحقوا بمصالح الحكومة فانها خاصة بخفض اجورهم عن الاجور التي حددت لهم وقت تعيينهم ، واضطرارهم الى قبولها لحاجتهم الى العمل ..

شكاوى الجنود المسرحين

وتلقى المكتب شكاوى من جنود الجيش المسرحين بسبب عدم استطاعتهم العودة الى الاعمال التي كانوا بها ، قبل تجنيدهم ، وهذه الشكاوى ترسل الى وزارة الحربية والوزارات والجهات التي كانوا بها .

يطلبون التخلص من المتاخر ..

وهناك شكاوى من الفلاحين الذين يتظلمون من تعسف اصحاب الاقطاعيات معهم في رفع قيمة الايجارات ويطلبون الاعفاء من قيم الايجارات المتأخرة عليهم وهذا النوع من الشكاوى لا ينظره المكتب اذ اعلن رئيس الحكومة ضرورة قيام كل فرد بالتزاماته .

اما الشكاوى التي قدمها بعض الفلاحين ضد الملاك واصحاب التفتيش والدوائر الزراعية بأنهم ارغموهم على توقيع عقود على بياض فهذه أحيلت الى النيابة للتحقيق فيها ..

سلفة بالتقسيط من القائد العام .. !

ومن الرسائل التي يتلقاها المكتب ما يجعله يتحير في الرد عليها .. منها رسالة من دمنهور يطلب صاحبها من القائد العام ان يقرضه خمسين جنيها ليسدد بها ديونه على ان يردها اليه على اقساط .. !

كادر للبوابين .. !

وشكوى من بعض بوابي المنازل في شبرا يطالبون فيها بكادر خاص لهم . لان اصحاب العمارات يعطونهم مرتبات ضئيلة اعتمادا على المنح التي يعطيها السكان للبوابين .. ويقول احدهم ان صاحب العمارة يقتسم معه البقشيش الذي يجمعه من السكان .. !

تحديد العلاقة بحماته

وهناك شكوى من زوج يتضرر فيها من حماته التي تتدخل في حياته العائلية وتفسد علاقته بزوجته مما يخشى معه ان يؤدى ذلك الى الطلاق وتشريد الاولاد ويطالب بتدخل القائد العام بينه وبين حماته او بتشريع يحدد العلاقة بين الزوجات وامهاتهن .. !

شكوى من العم .. !

وتقدمت ثلاث فتيات بشكوى ضد عمهن الثرى الذى يشغل وظيفة كبيرة بانه اخذ بعد وفاة ابيهن في التقتير عليهن ويعاملهن معاملة الخدم .. وقد احيلت هذه الشكوى الى وزارة الداخلية

وارسلت سيدة من بنى سويف في السبعين من عمرها شكوى قالت فيها ان ابنها كان «حاويا» كبيرا وسافر الى المانيا وتوفى بعد أن جمع ثروة كبيرة .. وقد ارسلت اليها وزارة الخارجية تبلغها ان ابنها ترك ثلاثة آلاف جنيه وتطالب منها تسلمها ، ولكنها رفضت لاعتقادها ان التركة تزيد على ذلك .. وطلبت من القائد العام التدخل للمطالبة بحقوقها

وقد احيلت هذه الشكوى الى وزارة الخارجية ..

منه واليه .. ؟

والتحقيق في الشكاوى ليس من حق المكتب ، ولذلك فانه من العسير عليه البت في بعض الشكاوى التي تقدم من رئيس ضد مرءوسه لانه سيطلب البيانات اللازمة من نفس الرئيس ..

ومن هذا النوع شكوى فراش سابق بوزارة الزراعة اتهم فيها موظفا كبيرا بالوزارة بأنه حضر في احدى الليالي وصحبته فتاة وكلف الفراش احضار بعض المشروبات المحرمة ، ولما رفض اجابة طلب الموظف الكبير فصله بعد ايام ... !

عبد الصبور قابيل



بعض موظفي مكتب الشكاوى يرتبون الشكاوى قبل توزيعها على المختصين بالبت فيها من القضاة ونواب مجلس الدولة الذين ندبوا لهذا الغرض

نوادى الشباب ملأت بعض الفراغ..

مئات من الطلبة مازالوا يتسكعون فى الشوارع!

مرة أخرى ..

مرة ثانيه فى هذا الصيف قبض مكتب حماية الاداب على عشرات من الشبان الفاسدين الذين يعاكسون السيدات فى الشوارع .. وكان معظمهم – للمرة الثانية ايضا – من الطلبة الذين ثبت أنهم يعيشون فى فراغ مخيف .. ولايعرف الواحد منهم كيف يملأ هذا الفراغ !

.. هكذا بدأت

وهناك الآن محاولة لملء هذا الفراغ .. هى نوادى الشباب التى بدأت عملها منذ حين .

وهذه القصة .. قصة الفراغ الذى يعيش فيه الطلبة المصريون ، بدأت فى صيف سنة ١٩٣٩ عندما كان أحد كبار رجال وزارة المعارف يسير مع زوجته وبناته فى شارع فؤاد .. فتعرض لهم ثلاثة شبان وأخذوا يغازلون الفتيات بعبارات سمجة .. وتجاهلهم الرجل فى بادىء الامر ، ولكنه لم يستطع أن يسكت بعد تمادى أحدهم بالفاظ بذيئة ، واشتبك الرجل معهم .. ثم عرف أنهم من طلبة المدارس الثانوية !

ومن هنا بدأ الرجل يدرس هذه المشكلة .. مشكلة الفراغ فى حياة الطالب المصرى .. وفى اليوم التالى قابل الرجل وزير المعارف .. وروى له ماحدث .. ومرت الاسابيع .. ثم أنشئت مراقبة النشاط المدرسى .. التى اصبحت ادارة عامة

.. وقد جاء فى الاحصاءات ان هذه الاندية لاتضم الا نسبة مئوية ضئيلة جدا لاتتعدى ٤٪ من طلبة المدارس !... والباقون حيارى تعصف بهم أوقات الفراغ !

هذه الاهداف

والذى تهدف اليه أندية الشباب هو استغلال وقت فراغ الطالب ، فيما يعود عليه بالنفع فى النواحي الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية .. وتهدف ايضا الى تنمية الخلق والشعور بالقومية المصرية .. وتضم أندية الشباب نواحى النشاط المختلفة ، كالنشاط الاجتماعى ويشمل برامج التمثيل والموسيقى والرحلات والرسم والتصوير ، كما يشمل برامج الاسعاف والتمريض والشئون المنزلية بالنسبة للطالبات ..

اما برامج النشاط الثقافى فتشمل حلقات البحث والمناقشة ، والمحاضرات والصحافة والمكتبة .. وهناك برامج النشاط الرياضى وتشمل التدريب والنشاط الجماعى والمعسكرات .. ثم يأتي بعد ذلك دور التربية الاجتماعية والقومية وتشمل نظام الاسر واللجان ..

السينما للطلبة ..
والموسيقى للطالبات !

وكانت أوراق الاستفتاء التى وزعت على الف طالب وطالبة تحوى عددا من الاسئلة التى يمكن أن تساعد اجاباتها على دراسة هذه المشكلة المخيفة .. الفراغ

لقد كان السؤال الاول مثلا :

– كيف تقضى أوقات فراغك ؟

وجاءت الاجابات على هذا السؤال ناطقة.

فرقة الموسيقى في احد نوادى الشباب المخصصة للطالبات

مجلس ادارة احد النوادى فى اجتماع مع المرشد

تشمل كل النواحى التى يضيع فيها فراغ الطلبة والطالبات :

المقاهى : طلبة ١ر١٧ ، طالبات .. صفر
السينما : طلبة ٨ر٣١ ، طالبات ٥ر١١
القراءة : طلبة ٩ر٦ ، طالبات ٥ر١١
سماع الموسيقى : ٤ر٥ ، طالبات ٢٠
الرحلات : طلبة ٦ر٦ ، طالبات ٥ر١١
النادى : طلبة ٧ر٦ ، طالبات ١٤
الاصدقاء : ٤ر٤ ، طالبات ٥ر١١
زيارات : طلبة ٨ر٣ ، طالبات ٥ر٦

واتضح من اجابة السؤال الثانى ان ١٢٪ من الطلبة – طلبة الثانوى ! – يدخنون بصفة مستديمة ، ١٣٪ منهم يدخنون فى فترات متقطعة .. اى انهم فى طريقهم أيضا الى التدخين بصفة مستديمة .. أما الباقون – وهم ٧٥٪ – فلا يدخنون على الاطلاق . ولم تقل واحدة من الطالبات أنها تدخن !

الرياضة ..

وتدرجت ورقة الاستفتاء بالاسئلة الى الشىء المطلوب بالذات .. الى نوادى الشباب وتبين أن ٢ر٧٠٪ من الطلبة ، ٤ر٦٠٪ من الطالبات يواظبون على الذهاب الى النادى .. وهى نتيجة رائعة

وتبين أن الذين لا يذهبون الى النادى على الاطلاق ٢ر٣٪ من الطلبة ، ٥ر ٪ من الطالبات ... اما الباقون فيذهبون فى فترات متقطعة

وكان السؤال التالى مباشرة :

– ما الذى يحببك فى النادى ؟

وكان للرياضة النصيب الاكبر من الاصوات فقد انحاز اليها ٧ر٣٢ ٪ من الطلبة ، ٢٨ ٪ من الطالبات

وجاءت بعد ذلك :

المحاضرات : طلبة ١ر٢ ، طالبات ١
الموسيقى : طلبة ٤ر١٧ ، طالبات ١٧
الرحلات : طلبة ٨ر٦ ، طالبات ١٧
السينما : طلبة ٣ر١٠ ، طالبات ١٣
الاصدقاء : طلبة ٤ر٢٥ ، طالبات ٩
الحفلات : طلبة ٣ر٥ ، طالبات ١٥

أنواع التسلية

أما الذى يضايق الشباب من النوادى ربما يدفعه الى أن يهجرها .. فهو كما قال الطلبة والطالبات : « النقص فى أنواع التسلية »

فقد قال ٥ر١٠٪ من الطلبة ، ٧ر١٥٪ من الطالبات أن المضايقة « عدم ملاءمة المكان »

وقال ٧ر١١٪ من الطلبة ، ٥ر٣٪ من الطالبات أن السبب «كثرة عدد المشتركين» .. ثم قال ١ر٢٩٪ من الطلبة ان السبب «نقص أنواع التسلية» وأيدتهم فى هذا أكبر نسبة من الطالبات وهى ٥ر٢٨٪

وكانت الاسباب الاخرى :

رقابة المشرفين : طلبة ٢ر١٣ ، طالبات ٧ر١٠
قيمة الاشتراك : طلبة ٤ر٧ ، طالبات ٢ر٥
موعد اغلاق النادى ، طلبة ٧ر١٨ ، طالبات ٧ر١٠
صعوبة المواصلات : طلبة ٤ر٩ ، طالبات ٧ر٢٥

القراءة

وعندما سئل الطلبة والطالبات كيف يقضون وقتهم قبل موعد فتح النادى .. قالت غالبية الطلبة والطالبات انهم يقرأون

وظهرت النتائج التالية أمام الوسائل الاخرى :

السباحة : طلبة ٢ر١١ ، طالبات ١ر٦
المنزل : طلبة ٢ر٢٩ ، طالبات ٦ر٢٤
القراءة : الطلبة ٨ر٣١ ، الطالبات ٧ر٣٧
السينما : الطلبة ٥ر١١ ، الطالبات ٢ر٧
الجلوس على المقهى : الطلبة ٢ر١ ، الطالبات : صفر
استقبال الزائرين : الطلبة : صفر ، الطالبات ١ر١٢
الرسم والموسيقى : الطلبة ١ر٦ ، الطالبات ٣ر١٠
النوم : الطلبة ٩ ، الطالبات ٦

وسأل «الاستفتاء» الطلبة والطالبات بعد هذا :

– هل تحب الاستماع للموسيقى الشرقية أم تفضل الموسيقى الغربية ؟

وتبين من الاجابات أن ٢ر٧٠ ٪ من الطلبة ، ٦ر٥٥٪ من الطالبات يفضلون الموسيقى الشرقية .. والباقى يفضلون الغربية ..

استفادوا

وقال ٥ر٨٤٪ من الطلبة ، ٩ر٩٧٪ من الطالبات انهم استفادوا كثيرا من النادى وقال الباقون – وهم على اية حال اقلية – : لا.. لم نستفد شيئا !

رأي اخصائية اجتماعية

ويأتى بعد ذلك دور الاخصائيين الاجتماعيين ، وقد قالت الآنسة ايفون حنا الاخصائية الاجتماعية بمدرسة الاميرة فوزية الثانوية :

– ان اساس التفكير فى قيام الاندية هو شغل وقت فراغ الطالبات .. بعد ان بدأت الطالبات يتسكعن ايضا مثل الشبان تماما .. وانى ارى ان الغرض الذى انشئت من اجله هذه الاندية لم يتحقق بعد ، فلا يزال اولياء امور الطالبات يتمسكون بالتقاليد القديمة ، وهى عدم خروج الطالبات خصوصا فى وقت الصيف لحاجة أمهاتهن اليهن فى المنازل وخاصة فى الاوساط المتوسطة والفقيرة ..

والطبقة الغنية تمضى فترة الصيف فى المصايف .. ولهذا تجد ان اقبال الطالبات – وان ازداد فى هذا العام عن العام الماضى – على أندية الشباب لا يقاس بالنسبة للدول المتمدينة !

وانى اقترح ان يقوم المسئولون بالقاء محاضرات من طريق محطة الاذاعة على اولياء امور الطالبات ليشرحوا لهم فكرة اندية الشباب والفوائد التى تعود على الطالبات منها ، كما اقترح ان تحاول المدارس استدعاء أولياء الامور فى المدارس وتخصص لهم وقتا لسماع محاضرات عن الاندية حتى تحفزهم على السماح لبناتهم بارتياد النادى ..

ففى سنة ١٩٥٠ انضمت الى النادى ٣٧ طالبة فقط .. وفى العام الماضى اصبح عددهن ٩٧ طالبة ، وفى هذا العام ازداد عددهن الى ١٦٠ طالبة !

وقال الاستاذ محمد بهجت عبدالفتاح المشرف الاجتماعى بالقبة الثانوية :

– اعتقد ان الفكرة لم تنجح ولم تفشل فهى لاتزال فى دور التكوين ، ونحن لم ننشىء اندية الشباب الا من سنتين فقط.. والمسألة فى حاجة الى دعاية.. لان الشباب ينقصه التوجيه السليم ..

... وبعد

وثمة طرائف كثيرة سجلها الطلبة والطالبات فى اوراق الاستفتاء وهم يجيبون على الاسئلة :

● سئلت طالبة : كيف تقضى وقتها قبل موعد افتتاح النادى ؟ فأجابت : فى الشارع !.

● وسئلت طالبة عما يعجبها من ادوات التسلية بالنادى ، وايها تفضل فأجابت: «ماأقدرش اقول آه وماأقدرش اقول لا ! »

● وعندما سئلت طالبة عما تفعله قبل موعد النادى قالت : «الفطور صباحا والغداء والنوم ظهرا ! »

● وسئلت اخرى عن حبها للموسيقى الشرقية او الغربية أجابت : «الدانس»

● وسؤال طالب عن حبه للموسيقى الشرقية او الغربية قال : «شمالية غربية ممطرة ! »

● وسئل آخر عما يفعله قبل موعد النادى فقال : «أقضى معظم الوقت بين العائلة نتكلم كثيرا عن الحالة السياسية»

● وبسؤال طالب عما يقترحه للنهوض بالنادى اجاب : «احضار ثلاجة للمياه ! »

●

وبعد ...

ان هذا الاحصاء يقطع بأن نوادى الشباب فكرة ناجحة .. ولكن – وعلى الرغم من هذا – هل استطعنا ان نملأ الفراغ المخيف ؟!

رسم يبين اهم مايحبب الطلبة فى النوادى

• ورسم يبين أهم مايضايق الطلبة فى هذه النوادى

نسب الوسائل التى يمضى بها الشباب اوقات الفراغ

السفير الجديد ـ محمود فوزى ـ يتحدث الى قرينة أحد موظفى السفارة أثناء شرب القهوة



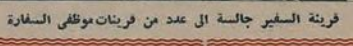
السفير . . . محمود فوزى

قرينة السفير

سفير جديد من أرض الوطن

لندن ـ من زغلول السيد :

أقامت السفارة المصرية هنا حفلة شاى للجالية المصرية فى لندن الغرض منها مقابلة السفير الجديد الدكتور محمود فوزى حضرها عدد كبير من المصريين ومعهم موظفو السفارة بالقنصلية وزوجاتهم ، كما حضرها مندوبو الصحافة العربية . وكان الدكتور فوزى وحرمه فى استقبال المدعوين . ولقد تحدث السفير الجديد مع الجميع بروح جديدة ، كما تحدث الى الطلبة حديثا مشربا بروح الاخوة . وبذلك استطاع أن يكسب صداقة الجالية المصرية فى الحال . وقد تحدث الدكتور فوزى مع الصحفيين حديثا طويلا ، وشرح لهم وجهة نظره فى المسائل التى تهم مصر وبريطانيا . وقد لاحظ الصحفيون ان الدكتور فوزى يتحدث عن ايمان ودراسة وافية ، فأبدوا اعجابهم بصراحته . وقد قال السفير الجديد فى معرض حديثه عن الجو فى لندن ان سمعة لندن الجوية سيئة ، ولذلك سيكون سعيدا لو بزغت الشمس يوما كل اسبوع . وكانت حرم الدكتور فوزى تتنقل باسمة بين المدعوات ترحب بهن وتتحدث اليهن . وهذه اول مرة منذ سنين طويلة ، يصبح فيها للسفارة المصرية سيدة أولى .



قرينة السفير جالسة الى عدد من قرينات موظفى السفارة

الاستاذ قطامش الذى قام بأعمال السفارة مع السفير وقرينته

والدى السيد المهدى

لندن : من محمد البيل مندوب آخر ساعة)

قلت للسيد صديق المهدى أكبر أنجال السيد المهدى :

ـ ما رايك فى والدك ؟

فقطب حاجبيه وقال :

ـ ان الحديث عن والدى فيه بعض الاحراج وعندما الححت عليه قال :

ـ ان والدى السيد عبدالرحمن هو ابن المهدى الكبير .. وهو الزعيم الدينى الذى ورث عن والده هذا التراث ..

وعندما شب وجد نفسه أسيرا بعد دخول القوات الفاتحة للسودان

وكان يجد مناهضة قوية من الحكومة الجديدة ، الا أنه لم يكترث بذلك ، وظل يشق طريقه بقوة الرجل المؤمن ، فالتف حوله السودانيون الذين لايزالون يؤمنون برسالة والده .

رجل اقتصاد ..

ولم يرث والدى عن جدى سوى هذا النفوذ ولكنه لم يكتف به . بل رأى أن الحاضر يحتاج الى مميزات أخرى فولج باب الاعمال الاقتصادية . واخذ فى تعمير الاراضى الزراعية التى آل اليه بعضها ، بحكم قانون التعمير الذى كان معمولا به فى حكومة السودان

وقد درت عليه هذه الاعمال ثروة كبيرة كان ولايزال ينفقها دائما فى أوجه الخير وفيما يعود على بلاده بالمنفعة ، هذا الى التوجيه الاقتصادى الذى وجه به مريديه فدربهم على الاعمال الزراعية الحديثة

كما أنه عندما استيقظت القومية السودانية كان العامل الاول فى تشجيعها

المسلمون اخوة

ووالدى لا يؤمن بالوطنية فى نطاقها الضيق ، بل هو يرى أن المسلمين جميعا اخوان ويجب أن يعملوا متكاتفين لما يرفع شأن الاسلام .

وان ما أشيع عنه خطأ من أهداف عدائية نحو مصر ، لا يتفق مطلقا مع روحه الكبيرة فهو باعتباره رجلا عمليا يريد أن يكون أمة قوية فى النطاق الضيق الذى رسم لها ، ثم يلقى بها فى النطاق العام لتكون ذات مجهود ملحوظ

ووالدى بطبعه سياسى ممتاز يحرص كل الحرص على وحدة السودانيين ولا يريدهم أن يتفرقوا شيعا .. وان كلمته المأثورة التى صرح بها عندما أعيد بناء ضريح والده فى جمع حاشد من السودانيين مازالت العلم الذى يلتف حوله السودانيون لقد قال :

ـ لا شيع ولا طوائف .. ديننا الاسلام ووطننا السودان .

ديمقراطية الاسلام

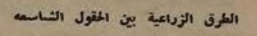
ووالدى يحب السودانيين جميعا . **ولا يفرق بينهم أبدا .. ولذلك فوصفه** بأنه يؤيد حزبا ذا ميول ضد حزب معين ، لا يتفق مع الواقع فى شىء

ثم هو ديمقراطى ، وديمقراطيته اسلامية ، يحب الصغير ويوقر الكبير ، وعندما يتحدث يكون صوته هادئا خفيضا ولكنه واضح النبرات .. انه يهتم بكل ما حوله .. بالصغيرة والكبيرة

هذا هو والدى .. كما أراه .. وكما يراه السودانيون .

محطة تربية الاغنام بتفتيش سخا

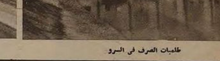




الطرق الزراعية بين الحقول الشاسعه

جواد عربى فى محطة التربية بالجيزة





طلمبات الصرف فى السرو



مزرعة الدواجن بتفتيش انشاص

نتاج الثروة الحيوانية فى مصر ..

خبيران من إيطاليا يتفقدان الأرض الطيبة

ثلاث نقط هامة يجب أن تضعها مصر أمام عينيها

فى بداية هذا الاسبوع جاء خبيران من ايطاليا (البروفيسير باندينى) الاخصائى الايطالى والخبير فى شئون الاصلاح الزراعى .. ومعه (البروفسير مورسيللى) الاخصائى الاجتماعى فى ايطاليا وكان وصول العالمين على أثر دعوة من الحكومة المصرية لكى يضعا تقريرا عن ـم الزراعى فى مصر ! ..

برنامج ضخم

.. وكان قد أعد من قبل برنامج ضخم لزيارتهما .. بحيث يكفل لهما الاطلاع على مختلف نواحى النشاط الزراعى والاجتماعى النموذجى فى قرى مصر .. وعندما عادا الى القاهرة ليكتبا تقريرهما لمرزهبت «آخر ساعة» تسأل احدهما «البروفسير باندينى» : ما رايك ؟

وكانت ملاحظات الرجل هى الخطوط الرئيسية للتقرير الذى سيرفعه الى الحكومة المصرية ، وتتلخص فى نقط ثلاث :

الزراعة الميكانيكية

● **اولا هذه المساحات الشاسعة من اراضى شمال الدلتا (البور)**

يقول البروفيسير باندينى : اننى لاحظت انه برغم عدم جودة الارض فان الفلاحين الكادحين يبذلون اقصى ما فى وسعهم لفلاحتها على أحسن الطرق دون ان يستعينوا بوسائل صناعية كالالات الزراعية.. وهذا مجهود طيب يذكر لهم بالحمد والثناء .. ولكن لى رأيا خاصا فى هذا الموضوع .. وهو أنه يكون من الافضل لزيادة الانتاج الا نترك الفلاحين يعتمدون هكذا على قواهم الطبيعية فقط .. وانما يجب أن تستبدل الحكومة بالفاس والمحراث الماكينات الزراعية .. وبالماشية الالات الميكانيكية .. وبهذا تضرب عصفورين بحجر واحد.. فتحفظ ثروة البلاد الحيوانية من الهلاك بحيث يقتصر استعمالها فقط على انتاج الالبان واللحوم .. والواقع ان كل هذه المشروعات الزراعية لن يستطيع القيام بها سوى الجمعيات التعاونية الزراعية !..

العادات .. والتقدم

● **ثانيا : العادات الاجتماعية للفلاحين المصريين ..**

ويقول البروفسير انها فى الغالب كعادات فلاحى ايطاليا واسبانيا .. والظاهر ان جميع امم البحر الابيض المتوسط قد اكتسبت نفس الصفات والعادات الاجتماعية !..

● **ثالثا : النهضة العلمية الزراعية فى مصر ..**

وقد دهش البروفسير (مورسيللى) من هذا التقدم الذى احرزته كليات الزراعة فى الجامعات .. فقد استطاعت ان تجعل من مزارعها النموذجية معامل ضخمة لاجراء التجارب العلمية الدقيقة .. ويقول البروفسير (باندينى) وهو يضحك : (استطيع ان أؤكد ان هذه التجارب ليست موجودة فى ايطاليا نفسها .. والواقع انه انتاج ممتاز .. ومشرف فى نفس الوقت للعلماء الزراعيين فى مصر !..) .. ويستطرد البروفسير قائلا : (ان مصر قد اثبتت انها من اعظم دول الانتاج الزراعى فى العالم ، ولكن النظرية الخطيرة التى تستحق العناية هى هذه الزيادة الضخمة فى عدد السكان .. التى لو قورنت بمساحة الاراضى الزراعية ونموها كل عام لراعنا الفارق الكبير بينهما.. وهناك حل واحد لهذه المشكلة وذلك بايجاد نظام لاصلاح الاراضى البور ..وهو نفس العمل الذى فعلته ايطاليا !..) .

الحقيقة .. لم يكن هناك توازن

.. ثم اخذ البروفسير (باندينى) بعد ذلك يجيب على الاسئلة التى تناثرت حوله من جميع الافواه .. وقال عن قانون تحديد الملكية الزراعية ورايه فيه (الحقيقة اننى لم اجد الوقت الكافى لابحث فيه هذا القانون.. الذى اعتقد انه كان ضروريا ولابد من صدوره للمحافظة على كيان المجتمع المصرى .. واستطيع ان اقول انه لم يكن هناك اي توازن بين طبقات الفلاحين واصحاب الاراضى قبل صدور هذا القانون المنصف للجميع !..

.. ولاشك ان مزايا هذا القانون لا تقتصر على ناحية تحقيق العدالة الاجتماعية بين افراد الشعب الكادح وانما تتعداها الى الناحية النفسية للفلاحين انفسهم .. فهم الآن اصبحوا مضطرين للعمل الشاق المتواصل .. لزيادة انتاجهم حتى يحصلوا على ضرورياتهم.. ولكى نساعدهم على تحقيق ذلك لابد ان نمدهم ـ بصفتهم ملاكا جددا ـ بمختلف التسهيلات اللازمة للزراعة .. ومن الاسباب والوسائل الفعالة التى تؤدى الى تحقيق هذا الهدف .. نظام الزراعة الجماعية فى هذه المساحات الشاسعة من الاراضى التى يسرى عليها قانون الاصلاح الزراعى !..)

.. وسكت البروفسير قليلا ليسترد انفاسه.. وليجيب على تساؤل الحاضرين عن المدة التى يستغرقها تنفيذ هذا المشروع الضخم !.. فقال : ان الاصلاح الزراعى يحتاج الى الصبر قبل كل شىء ومصر تحتاج الى وقت طويل وفترة من المران والمجهودات الشاقة.. ولايمكن ابدا تحقيق ما نسعى اليه من صلاح الزراعة والمجتمع فى ليلة واحدة ..

.. واخيرا .. جاء دور (البروفسير مورسيللى) للكلام عن رايه فى المراكز الاجتماعية فى مصر ... وابتسم (البروفسير وهو يقول : لقد زرت مركزا واحدا فى سنديون .. واستطيع ان اقول ان الخدمات الاجتماعية التى تقدمها هذه المراكز خدمات جليلة ومدهشة فى نفس الوقت .. واعتقد ان الواجب الاول على الحكومة هو ان تستفيد من هذه الخدمات التى تقدمها المراكز الاجتماعية فى حركتها للاصلاح الزراعى .. الى جانب الخدمات الصحية والتعليمية اللازمة للفلاح المصرى قبل كل شىء ..!.



قرينة الدكتور بودينى مع ثلاثة من الاخصائيين الزراعيين المصريين

الدكتور بوتشيل يفحص القطن فى احد الحقول



بين الجيش والشعب

تقوم ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة الآن باخطر دور فى الحياة العامة .. فهى حلقة الاتصال بين الجيش والشعب !

.. وتمتد ايدى الادارة الان والذين يشرفون عليها خمسة .. تمتد ايدى الادارة لتوجه الجيل الجديد نحو الاصلاح .. والفكرة التى يرتكز عليها هذا التوجيه ، هى انه لابد ان تسخر جميع مرافق الدعاية فى الدولة لخدمة الشعب ولتنوير الاذهان وخلق جيل من المواطنين الصالحين .

.. ولم تكن مهمة هذه الادارة فى الحقيقة .. هى الدور الذى تلعبه الآن .. وانما كانت واحدة من المصالح الحكومية فى وزارة الحربية والبحرية ، التى يخيم عليها عنكبوت الروتين الحكومى .. وبعد أن تمت الحركة المباركة بنجاح اجتمعت الرءوس الخمسة ، واخذت تفكر فى (تحرير) هذه الاداة .. وكان لابد من عمل سريع حاسم ، ولكن فى صمت .. فانتدب عدد من الموظفين للعمل فى الادارة ، وبدأ العمل السريع الحاسم ، وبعد اسبوع واحد .. كانت لوحات الدعاية تملأ كل شبر فى مصر ، واخذ الجيش يتحدث الى الشعب ويقول : « نحن نحمى الدستور » .. وبدأت الاذاعة والصحافة توجه الشعب الى طريق النهضة .

الاذاعة .. والسينما

والملاحظ أن أول مرفق اهتم الجيش باصلاحه هو : الاذاعة .. أما كيفية الاشراف على الاذاعة ، فتقوم على نقطتين :

● هناك لجان يشترك فيها ضباط من القوات المسلحة لكل ركن .. ووظيفتها تنظيم شئون الركن العامة ورسم الخطوط الاساسية لسياسة التوجيه السليم والاصلاح ..

● ثم هناك لجنة عامة تعرض عليها تقارير كل قسم من أقسام الاذاعة فيتم تنسيق البرامج على أساس التعاون المشترك بين جميع الاقسام أو المصلحة العامة قبل كل شىء .. والمعروف أن هناك سياسة مرسومة للنهوض بالاذاعة شيئا فشيئا وبخطوات متئدة وحاسمة ..!!

وبدأت « الشئون العامة » بعد ذلك تجتمع برجال السينما عدة مرات لوضع الخطوط الرئيسية لسياسة السينما .. فى العهد الجديد .. وتم وضع الخطوط الرئيسية على أساس أن تصبح الافلام السينمائية دروسا للشعب فى اطار من التسلية

فقد لوحظ أن السينما قد تدهورت فى السنين الاخيرة نحو الهاوية ، وأصبحت جميع الافلام تعتمد على القصة التافهة والرقص الخليع والاغانى المبتذلة .

وطلب من رجال السينما :

● أن تعرض قصة الفيلم على لجنة خاصة من الضباط والسينمائيين الفنيين قبل البدء فى انتاجها .. على شرط أن ترمى قصة الفيلم الى الاصلاح والفكرة السامية والتوجيه الصحيح ، للسمو باخلاق الشعب .

● وأن تمنع جميع مناظر الرقص ، والمناظر الاخرى التى تثير الغرائز .

والمسرح .. ثم الصحافة

ولم يقتصر نشاط ادارة الشئون العامة على هذا ..

فقد امتد أيضا الى المسرح ، وما كادت الفرق تعيد تنظيم صفوفها حتى بدأت تعد مجموعة من المسرحيات التى تتلاءم مع الروح الجديدة .

مسرحيات البطولة ..

ومسرحيات تدور حول المثل العليا ، والاخلاق .

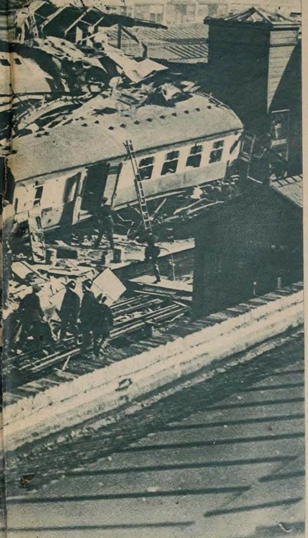
والمسرحيات التاريخية التى تحمل العبرة من بين ثنايا التاريخ .

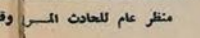
أما اتصال الشئون العامة بالصحافة فعن طريق « مستشارين عسكريين » يمكن للصحف أن ترجع اليهم ، اذا ما كانت هناك حاجة للاستشارة العسكرية .

اللوحات الاولى التى أصدرتها ادارة الشئون العامة وطبعت منها ملايين النسخ



أول صورة تنشر للكارثة التى





لندن – من مراسل « آخر ساعة » الخاص :

روعت بريطانيا بفاجعة أليمة فى هذا الاسبوع .. فاجعة لم تشهد امثيلها فى تاريخها الطويل .. ذهب ضحيتها أكثر من مائة شخص ماتوا جميعا فى أبشع حادث اهتز له العالم كله .

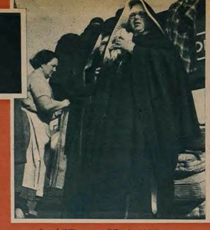
لقد كان القطار السريع قادما من لندن وفى نفس هذا الوقت بالذات كان قطار آخر من القطارات السريعة قادما من الشمال ، وفى محطة « هارو » وقع الحادث الذى روع العالم ففى لحظة واحدة ، اصطدم القطاران السريعان بقطار ثالث كان يقف فى المحطة . وفى لحظة واحدة ايضا كان كل شىء قد انتهى ، وكان كل شىء قد اصبح انقاضا وكانت جثث الركاب قد تناثرت اشلاء بين الحطام وأكوام الحديد والخشب والزجاج ...

ولم يشعر احد بشىء ..! فقد كانت مفاجاة ، ولم يتنبه أحد من الركاب الى كل هذا الذى حدث فى لمح البصر الا بعد ان وجد نفسه جزءا من هذا الحطام الذى تناثر حوله فى أكوام ، واختلطت اصوات الصراخ والعويل بأنات خافتة كانت تنبعث من بين هذه الانقاض من أمهات يبحثن عن اطفالهن ، ورجال فقدوا زوجاتهم وهناك فريق سد أمامه الطريق الى الحياة تحت اكوام الحطام الذى اختلط بالدماء وبالاشلاء فى صورة تعسة بشعة ، واختفت هذه الاصوات مع وقع اقدام الناس الذين هرعوا من كل مكان وبدأت عمليات الانقاذ وكانت عمليات شاقة عسيرة .. فرق من الاهالى وفرق من سلاح الطيران البريطانى ، وفرق من الجنود يحملون جميعا انابيب الاوكسجين ليحاولوا أن يردوا الحياة لمن لايزال يدبق جسده رمق من الحياة ..

.. وبدأت مئات الايدى تمتد الى هذه الجثث من تحت الانقاض .. وبلغ عدد المنكوبين التعساء الذين قدر لهم أن يموتوا فى هذا الحادث أكثر من مائة ، فقد كانت الايدى المنقذة تعثر فى كل ساعة تمر على ضحية جديدة !!

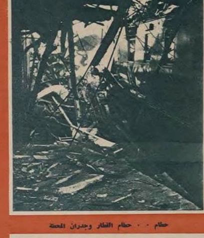
وبدأت عملية الاسعاف .. اسعاف الجرحى الذين بلغ عددهم أكثر من ١٤٠ راكبا من بينهم عدد كبير من الاطفال والنساء .

ومن بين هؤلاء جميعا خرج فريق من الركاب أراد لهم القدر أن يعيشوا .. لقد خرج هؤلاء جميعا وصوت البكاء والصراخ والانين لايزال يدوى فى اذانهم خرجوا يقولون اننا لاندرى شيئا .. لاندرى ماذا حدث ولا كيف حدث ؟

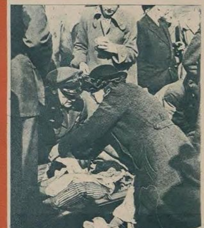


راهبتان كانتا فى احدالقطارات . . وانقذتا باعجوبة





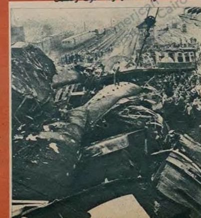
حطام . . حطام القطار وجدران المحطة



احد القتلى بعد انتشال الجثة من تحت الانقاض

عربات القطار وقد التوت وتحطمت



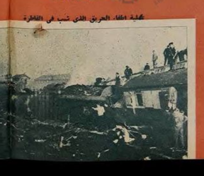




المئات الذين تجمعوا للانقاذ

العربات متراكمة بعضها فوق بعض

عملية اطفاء الحريق الذى شب فى القاطرة



راكب تحت الانقاض . . ومازال حيا



هزت العالم

وقد تحطمت العربات وانقلبت وتحت الحطام مئات من الركاب .. جثث واحياء

صورة من الجو للمحطة التى وقع فيها الحادث بين القطارات الثلاثة السريعة



منظر من تحت كوبرى المحطة

السنة النار تمنع المنقذين من العمل





"الورتلاني" يطوف بالعالم ثم يدخل مصر

دم.. ملك اليمن في عنق هذا الرجل..

في الساعة الثانية من بعد ظهر أحد أيام هذا الاسبوع درجت طائرة قادمة من بيروت على أرض مصر . وبرز من الطائرة الفضيل الورتلاني – المولود في الجزائر – والذي كان ممنوعا من دخول مصر .
وكان هناك على أرض المطار ستة رجال ينتظرونه ، من بينهم وزير ، هو السيد عبد العزيز علي ..

وهبط الورتلاني .. المتهم الاول بقتل الامام يحيى ملك اليمن ..

وقالت « آخر ساعة » للرجل الذي طاف بأوروبا وآسيا وفي عنقه – في نظر الكثيرين – دماء ملك اليمن السعيدة :

– انك الرجل الوحيد في مصر الآن ، ممن كانوا في صنعاء ، يوم تكلم الرصاص ليساهم في خلق أحداث غريبة على الارض السعيدة . وقد قيل انك صانع هذه الاحداث ، وخضبوا يديك ، بدماء الامام الراحل . فما هي قصة الثورة التي عشت فيها – ان أنكرت انك صانعها – عشت على الاقل في غمرتها وشهدت فصولها من الالف الى الياء ؟ »

وهذه هي قصة الورتلاني كما يرويها لآخر ساعة :

السؤال الاول

« ان قصتي تبدأ بسؤال هو : لماذا ذهبت الى اليمن ؟ وكيف ذهبت اليها ؟ وتحت أية ظروف ؟

« بطبيعة الحال هناك اجابة سريعة يمكن ان تكون بداية الموضوع وخاتمته في آن واحد . ومن سوء الحظ أن هذه الاجابة هي التي تحكمت في مصيري خمس سنوات كاملة .

« هذه الاجابة السريعة هي أنني ذهبت لأقتل ملك اليمن

« ولكن هل انا قاتل فعلا ؟

« ان ذهابي الى اليمن كان بمحض المصادفة

لقد ظللت سنة كاملة في مصر أتلقى برقيات ورسائل ويأتيني رسل من لدن جلالة الامام يحيى الراحل !

« وكانت هذه البرقيات ، والرسائل ، والرسل ، كلها مجمعة على وجوب أن أحضر الى اليمن !

« وكنت دائما اعتذر والتمس التأجيل ، فقد كانت أعمالي بمصر تحول بيني وبين الاستجابة السريعة لهذه الدعوة ، ولكن الشيء الذي لا شك فيه هو أن الالحاح على وصل الى مرتبة لا تدع مجالا لأي اعتذار او تسويف .

« ذلك ان وفد اليمن نفسه ، الوفد الذي كان يأتي الى مصر ليحضر جلسات جامعة الدول العربية ، تردد على أكثر من مرة ، وفي مقدمته السيد علي المؤيد ، ليرجوني باسم الامام يحيى أن أذهب الى اليمن !

« وجاءت الى شخصيات مصرية مسئولة في مجال النشاط العربي وقالت لي : ما معنى هذا (التقل) . ان الامام قد بلغه عنك كيت وكيت ، ويريدك أن تذهب اليه ، فما معنى هذا التأجيل وتلك الاعتذارات ؟

« وشهيد عظيم يرحمه الله كانت تربطني به صداقة وأخوة في الله قال لي : انني أرى خير المسلمين في أن يدعوك الامام يحيى ليستشيرك في شئون اليمن، فتوكل على الله واذهب !

« ومع ذلك لم أذهب الا بعد أن قدم الى من اليمن رجل دخل على ذات يوم في مكتبي ليقول لي :

– لقد جئت الى القاهرة موفدا من صاحب الجلالة لأعود بك .. ولن أدخل اليمن مرة أخرى الا وأنت معي

« وكان هذا الرجل هو القاضي عبد الله الشامي مدير الامن العام اليمني .. وقد ظل الرجل الطيب يتردد على ثلاثة أشهر بلا ملل ، وأنا أقدم اليه الاعتذار تلو الاعتذار .. حتى لقد بكى ذات يوم وبلل الدمع لحيته وهو يقول لي :

– هل تريد يا شيخ أن أعود للامام بدونك ؟

« أقول الحق ، انني تأثرت من ذلك وذهبت !! »

الشئون الخصوصية

يقول الورتلاني : انني ركبت الطائرة الى عدن، وهناك استقبلني السيد حسين الويسي ، وهو ممثل مصالح ملك اليمن هناك ، ويقوم بأعمال السفير والقنصل، والقائم بأعمال الشئون الخصوصية !

ويستطرد الرجل في روايته :

« وبدأت رحلتي داخل أرض اليمن ،

« ووصلت الى « تعز » . وهناك استقبلني سيف الاسلام أحمد ، الذي أصبح فيما بعد جلالة الامام أحمد .

« وهنا تبدو ملاحظة لها معناها ، وهي ان الامير أحمد أعجب بي ، واستبقاني مدة طويلة ، وكان كريما مؤدبا معي .. حتى ضاق جلالة والده ببقائي في تعز ، وأرسل يطلبني على جناح السرعة !

« وذهبت الى صنعاء . وقدموني اليه في قصره الشامخ المبني من الحجارة البيضاء ، وكان جالسا على « شلتة » مرتفعة عن الارض قليلا وحوله الوجوه والاعيان والوزراء ، وما أن رآني حتى رحب بي ترحيبا عربيا أصيلا ، وأدناني منه ، ويمكن أن أقول في اختصار ولكن في ثقة ، أنني وقعت منه موقعا حسنا جدا ..

مقابلات

« وتعددت مقابلاتي مع الامام الراحل، وقد أفهمني جلالته بصراحة ، أنه يريد أن يبني دوله اليمن من جديد وانه يريد ان يستعين بي في ذلك ، وانه يطلب الى أن أرسم له الخطط والتفصيلات في تقرير شامل .

فقلت له :

– يا صاحب الجلالة .. انني أستأذن جلالتك أولا في أن أحيط باتجاهاتك ، وأعرف شيئا عن المدى الذي تريد ان تذهب اليه .

ثم انني أريد أيضا، ياصاحب الجلالة، ان أدرس امكانيات اليمن واقتصادياتها وأحوالها المختلفة ، وأن أسترشد في كل ذلك بآراء الخبراء ، فضلا عن ملاحظاتي الشخصية ...

٤ ملايين = ٣٠ مليونا

« وكان رد جلالته على ذلك انه يراه أمرا طبيعيا ، وفعلا اجتمعت بجلالته مرات ، واستطعنا ان نصل الى حلول ما ان اقتنع بها ، حتى قال لي :

– اكتب تقريرك عن كل هذا

وكتبت تقريري ، وكان مفصلا وشاملا . وقد أثبت فيه ان في اليمن ذات الملايين الاربعة من السكان ، خيرات تكفي لكي تجعل ثلاثين مليونا يعيشون في رخاء تام

« ووضحت له في هذا التقرير كيفية استخدام الطاقة العاملة هناك ، وضرورة انشاء شبكة من المواصلات ، ووجوب الاهتمام بالثروة المعدنية المخبوءة ، وأهم من هذا كله : ضرورة الاخذ بنظام الشورى في الحكم .

نصيحة

« وكان من أهم ما نصحت به جلالته – رحمه الله ! – أن يؤسس شركة اقتصادية تهتم بتنفيذ معظم هذه المشروعات . وفعلا تأسست شركة باسم الشركة اليمنية للتجارة والصناعة والزراعة والنقل ، برأسمال قدره عشرة ملايين ريال تساوي (أي مليونان من الجنيهات المصرية) .. وقد عطف الامام على هذا المشروع كثيرا ، وساهم فيه ، وطلب الى ان أكون له مستشارا مدى الحياة .. فاعتذرت !

« ولكني قبلت ، بعد لأي والحاح ، أن أكون مديرا للشركة . واشترطت أن يكون ذلك مؤقتا لحين اختيار يمني كفء لهذا المنصب .. وكان رأسمال الشركة كله يمنيا صرفا ، واشترط في قانون تأسيسها الا يساهم فيها أجانب ، ولكن الذي حدث – على أية حال – انني أقنعت الامام الراحل بأن يستثني صلب القانون – بالذات – الحاج محمد سالم الممول المصري المعروف ، لكي تنتفع الشركة بخبرته وماله .

عودة البرقيات !

وسافر الورتلاني ، ولكنه ما كاد يصل الى مصر حتى تسلم أول برقية تدعوه للرجوع الى اليمن !

ويقول ان ذلك كان بطبيعة الحال عسيرا ، فان كفاحه السياسي كان ينتظره في القاهرة ..... ومع ذلك فانه أرسل توجيهاته من القاهرة ، كما أرسل أيضا مجموعة من الموظفين الذين يثق بهم .. وأخذت الشركة تباشر أعمالها في اليمن، وبدأت بصناعة الصابون والكبريت ، والطباعة ، كما اشترت سيارات نقل لتسهيل المواصلات في اليمن .

احساس

واستطرد الورتلاني يقول :

« وعدت الى اليمن ، وأصبح برنامجي اليومي أن أقضي شطرا من الوقت في مكتبي بصنعاء ، وفي هذا المكتب بالذات، تلقيت ذات يوم أنباء الاحداث الرهيبة التي وقعت على بعد مئات الامتار منه ، وسميت بالانقلاب اليمني ...

« وهنا أحب أن يطرح على سؤال هو :

– هل كنت تحس بقلق قد يؤدي الى ثورة والى انقلاب ؟

واجابتي على هذا السؤال هي :

– نعم ! كنت أحس بذلك ، وفي هذا كنت دائب الحديث الى المسئولين هناك وكنت أحثهم على تدارك الامر ، والا واجهوا – فجأة – أوخم العواقب .

« وهذا هو الذي حدث تماما ..

.. كنت نائما في بيتي ، وفجأة دخل على التشريفاتي المعين لخدمتي ومعه بعض الموظفين الاخرين ، وكانوا جميعا حيارى مرتبكين ، وقالوا لي انهم سمعوا أن فوضى قد حدثت ... وأخذ كل منهم يروي اشاعة من الاشاعات التي استفاضت بها المدينة الصغيرة صنعاء ، التي شهدت في ذلك اليوم أحفل ساعات حياتها بالاحداث .

« لم أكن حتى هذه اللحظة أعرف ماذا حدث تماما ... ولكن الشيء الذي لا شك فيه هو أن شيئا ما قد حدث

« وعادوا الى بعد قليل يخبرونني أن الامام قد قتل ، فقمت على الفور وركبت سيارة وذهبت الى ادارة الشركة ، لكي أتلقى الانباء . وما أن وصلت حتى وجدت في انتظاري رسولا من طرف سيف الاسلام الحسين نجل الامام ونائبه ، يطلب الى ان أعيره سيارة ، فأرسلت السيارة المطلوبة فورا ، ومكثت في مكتبي بعيدا عن الاحداث تماما ...

الجامعة دبرت الانقلاب !!

« ثم بلغني – وهذا ماسمعته ولم أره – بلغني ان قائد الثورة العراقي جميل جمال ، ذهب الى قصر غمدان ، حيث كان أعيان البلاد والامراء مجتمعين ، وعلى رأسهم الامير الحسين .

« وما ان رآهم جميل حتى اقرأهم السلام ، وابلغهم ان السلطة قد انتقلت الى يده ، وانه سيحافظ على اليمن كذا – فقال له الاعيان :

– نحن خدام كل من يتولى الحكم . ولكن من كلفك بهذا

فكانت اجابة جميل :

– الجامعة العربية .

ولم يعجب الامير حسين تطور الامور على هذا النحو ، فحدثت مشادة بينه وبين جميل جمال انتهت بأن تحول الامير حسين الى الجنود المرافقين للقائد الثائر ، وقال لهم :

– أيها الجنود . انني الآن ملك اليمن وامامكم ، واطلب اليكم ان تطلقوا النار فورا على هذا العاصي الاجنبي وضباطه .

ولكن الجنود نظروا الى الامير في جمود ولم يفعلوا شيئا .

« واكثر من هذا ، تحول الضباط الى الجنود فأمروهم باطلاق النار على الامير الحسين ، فأردوه قتيلا في الحال ، وهوى معه أمير آخر .

« ولقد حاولت في حدود حيادي ان أخفف من الآثار السيئة التي نجمت عما حدث ..

« مثلا ... كان من الممكن ان يبطش ببعض الامراء ، وكان من الممكن ان يتعرضوا للاعتداء بأنواعه ... ولكني بذلت كل ما أملكه من جهود لتقف الامور عند هذا الحد الذي وصلت اليه ، ولعلي نجحت في ذلك الى حد بعيد .

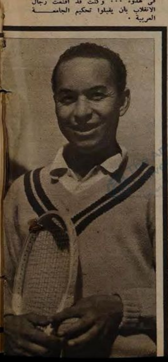
« وقد اجتمعت بعبدالله بن الوزير الذي أعلن ملكا ... اجتمعت به بصفتي عربيا مسلما ، وطلبت اليه ان يحسن الى الامراء جميعا ، ولا يقتلهم ، وفعلا استجاب لي ، وكانوا في الاماكن التي اعتقلوا فيها شبه ضيوف تجاب كل طلباتهم بلا تردد .

برنادوت الجديد

« وكان ولي العهد – الملك احمد فيما بعد في تعز حينما حدثت الثورة . وقد أرسل الى في تلك الاثناء عدة برقيات كانت تتضمن معاني كريمة للتدخل في الموضوع . وكانت نتيجة هذا التكليف ان قبلت السفر الى الحجاز لمقابلة وفد الجامعة العربية ، ولايجاد حلول سلمية ، وسافر معي اثنان من وزراء الانقلاب ، هما عبدالله الوزير (وهو شخص آخر غير عبدالله بن الوزير الذي نصب نفسه ملكا) وعبدالله الزبيري .

« وثمة نقطة أحب ان اوضحها هنا . وهي انني لم اسافر كرئيس موفد من حكومة الانقلاب ، وانما سافرت كممثل لوجهة نظر معتدلة ، تريد ان تسوى الامور في هدوء ... وكنت قد اقنعت رجال الانقلاب بأن يقبلوا تحكيم الجامعة العربية .

الورتلاني ايام ان كان في اليمن









ليدافع عن نفسه!

• ووصلنا لنقابل الوفد الذى اوفدته جامعة الدول العربية لنبدأ المفاوضة ، ولكن .. قبل ان نتفاوض فشل الانقلاب واعتقل قادته واعدموا

• شعرت ساعتها بانه لاحاجة بى الى الرجوع الى اليمن ، فاننى لم اعرف نيات الملك الجديد نحوى ... وصحيح اننى لم اكن عدوا له ، ولم اساهم فى مصرع أبيه ، ولكن من يدرى ماعسى ان يكون قد سمع من ألسنة السوء .

• وشعرت بأن كل صلة لى باليمن قد انقطعت ، فركبت طائرة الى عدن

٤٠ صندوقا من الذهب

• وفى عدن أخرجنى الانجليز .

• وارسل الى المندوب السامى شامبيون من يقول لى فى أدب وهدوء :

ـ يحسن بك ان تخرج من هنا باسرع مايمكن

• وتباطات أول الامر .. غيران النصيحة اصبحت تهديدا . فقد جاء من يقول لى :

ـ ان بقاءك هنا ليس فى مصلحتك .

• ولكنى طلبت اعتبارى لاجئا سياسيا وعندها قيل لى بصراحة : ان أوامر لندن تقضى بطردى بأسرع مايمكن .

• ولما تباطات بعد هذا كله ، أرسل مدير الامن العام ـ وكان انجليزيا هو الآخر ـ أرسل يقول لى ان الحكومة العدنية غير مسؤولة عن حياتى بعد مهلة معينة .

• فقلت لمدير الامن العام :

ـ مستحيل ! اذ لاتوجد باخرة تقوم من هنا فى حدود هذه المهلة

فهز كتفيه فى عدم مبالاة وقال لى :

ـ ليس هذا من شأنى . استأجر طائرة خاصة .

• وسألت عن تكاليف الطائرة الخاصة فعلمت انها خمسمائة جنيه .

• وابتسمت فى أسى وسخرية

• كانت اذاعات العالم قد رددت فى ذلك الحين اننى املك اربعين صندوقا ملآى بالسبائك الذهبية ... ولو كنت املك عشر هذه القيمة لاستطعت ان أؤجر أسطولا جويا اذا اقتضى الامر !

• ولكنى ـ لسوء الحظ ـ لم اكن املك حتى أجر الطائرة .

• وكان كل ما أستطيع ان افعله ،هو ان انتظر اول باخرة عقب المهلة التى منحت لى . واستطعت بعد لاى ان احجز مكانا على ظهر الباخرة الزمالك . وكنت قد حصلت على « فيزا » من القنصل اللبنانى للسماح لى بالنزول فى أرض لبنان فى بيروت .

رجل خطر

• ولكن حدث فى بورسعيد ان صعد الى القنصل اللبنانى على الباخرة ، فان الحكومة المصرية لم تسمح لى وقتذاك بالنزول الى ارض مصر . وقال لى :

ـ ان حكومة بيروت الغت تأشيرة السفر .

• ولم أقطع الامل . ولكن ما ان وصلت الباخرة الى بيروت حتى تبين لى انه يجب ان اتشاءم تماما ، فان رئيس الوزراء كان قد سافر الى القاهرة ، ولم اجد احدا على استعداد للتفاهم معى . فضلا عن انه لم يسمح لى بالنزول الى البر

• وهكذا ... عادت الباخرة بى من جديد الى عدن ، وحيدا طريدا ... غير مسموح لى بأن انزل الى أى بلد .

• وفى عدن لم استطع النزول طبعا ، ودارت بى الباخرة الى بيروت !

• وكنت قد ركبت لاول مرة الى بيروت فى الدرجة الاولى

• وفى عودتى ركبت الدرجة الثانية

• وفى عودتى الثالثة الى بيروت ركبت فى الدرجة الثالثة ... وكانت نقودى قد نفدت تماما .

• وفى هذه المرة الثالثة ، كان رياض الصلح قد عاد الى بيروت ، وسمح لى بالنزول الى الارض اللبنانية ، بعد ثمانين يوما قضيتها بين الماء والسماء !

• وقد ظـل الملك السابق فاروق يلاحقنى حتى بعد ان نزلت الى لبنان . فقد سمعت انه يخشى منى على نفسه

فقد أرسل رسولا خاصا الى رياض الصلح يسأله : لماذا أغفل رغبته الملكية

• لقد قال لى رياض الصلح هذا بنفسه، واكثر من هذا جاء الى ذات مرة يقول انه لما زار القاهرة بعد ذلك ، عاتبه الملك عتابا شديدا ، فقال له رياض :

ـ ياصاحب الجلالة . انت فوق رؤوسنا ،وهذا عربى شريد لاضرر منه ، ونحن سنراقبه فى لبنان . ووضعه تحت الرقابة أيسر من تركه طليقا ، فلعله يستطيع التسلل الى اى مكان يشتد فيه خطره

واقتنع الملك السابق بذلك ، أو تظاهر بالاقتناع

• وهكذا ظللت خمس سنوات كاملة بعيدا عن مصر ... واعترف أننى لم يكن لى أمل ابدا فى ان اعود اليها !



الورتلانى مع مصدق فى طهران



ومع آية الله كاشانى ايضا



لن يختلف اثنان فيمن يكون صاحب هذه الصورة .. انه بلاشك الرجل الذى اهتزت لاسمه الدوائر التجارية والاجتماعية هذا الاسبوع نتيجة لتلك الحملة الكبرى التى شنها للمساهمة مع الحكومة والجيش فى القضاء على الغلاء .. وهكذا ردد اسمه الملايين من الشعب لهذه التضحية الكبرى التى قام بها متعاونا ومؤيدا لتلك الحركة المباركة للقضاء على الغلاء فى البلاد .. انها حقا لوثبة كبرى لا يجرؤ اى فرد أن يقوم بها سوى هذا التاجر الذى لا تفوته فرصة الا ويظهر فيها هذا الولاء وهذه التضحيات الكبرى نحو الشعب المصرى الكريم . الا فلتهنأ مصر باحد ابنائها البررة امثال محمد كامل الطرابيشى حتى يكونوا للبلاد قدوة حسنة ومثلا طيبا .

الله .. مع بطل مصر فى ملعب التنس

ويمبلى : من محمد البيل مندوب آخر ساعة :

جلست فى ملعب ويمبلى المشهور أشاهد البطل المصرى ، الاستاذ محمد على ، وهو يدافع عن لقبه .

واذيع اسم البطل ... ولكنه لم يظهر ثم اتضح انه كان يصلى فى حجرته الخاصة ثلاث ركعات ، هى فرض صلاة المغرب ..

تصفيق حاد

وعندما دخل البطل المصرى الملعب . قوبل بتصفيق عجيب استمر عدة دقائق .

ولعب البطل المصرى وفاز فى الشوط الاول ، عن جدارة ، على البطل الامريكى ريجز والبطل الالمانى نوسلين .

وكان محمد على يقف على حافة الملعب .. وهو يضرب « السرفيس » ثم يصرخ باللغة العربية « الله » وكان خصمه غالبا ما يعجز عن صد ضرباته بعد هذه الكلمة التى كانت تثير دهشة المتفرجين واللاعبين على حد سواء ..

ووقف أحد الصحفيين الانجليز يسأل محمد على :

ـ ما هو معنى كلمة الله ؟

فيقول له محمد على :

ـ ربنا

فيقول الصحفى :

ـ ولماذا تصرخ باسم الله

فيبتسم البطل المصرى ويقول :

ـ وأنت .. والعالم كله .. الا تستنجد بالله .. ونحن نخوض معركة من معارك الشرف والكبرياء !

وتخرج الصحف البريطانية فى اليوم التالى وهى تحمل هذا العنوان :

« اللاعب المصرى الذى يلعب الله الى جانبه » !

علم مصر ..

وقد قابلت البطل المصرى بعد فوزه بالمرتبة الرابعة لمصر .. فقال لى :

ـ هل رأيت علم مصر مرفوعا بين أعلام سبع دول .. انى فخور بذلك .. ولكنى آسف لاننى لم اجد تشجيعا من اخواننا المصريين .. ان مصريا واحدا لم يحضر مباراة من مبارياتى التى كنت أكافح فيها من أجل مصر .. بينما كانت تمتد الى عشرات الايادى الاجنبية لاصافحها ، أو لاوقع لها فى كراسات الامضاءات ؟

رأيه فى الابطال

فقلت للبطل المصرى :

ـ ما رأيك فى أبطال العالم الذين نازلتهم ؟

فقال :

ـ لقد لاعبت بطل ويمبلدون العالمى دان بادج وقد نال المرتبة الثالثة ، وهو يمتاز بضرباته الخلفية القوية وخاصة فى داخل الملاعب المغلقة ، كما يمتاز بضرباته القاصمة فى السرفيس ..

ولم يكن من المستطاع غالبا ، صد هذه الضربات .

أما بطل المانيا نوسلين ، فلقد تغلبت عليه فى المباراة الزوجية ، وهو يمتاز بضرباته اليمنى السريعة ، وخفة حركته فى الملعب ، وتكتيكه السريع .

أما فريد بيرى فهو بطل ويمبلدون مدة ثلاث سنوات وتعرفه الملاعب المصرية عندما زار القاهرة فى العام الماضى ، انه لاعب ماكر واسع الحيلة

يمتاز بضرباته اليمنى .. وهو مرح يعمل دائما على كسب قلوب المتفرجين بخفة حركته .

وبوبى رجز الامريكى ذو سمعة عالمية، وقد هزمته فى المباراة الزوجية وهو

يمتاز بضرباته البادئة وسرعة تكتيكاته التى تعتمد على التفكير فى وضع الخطط للتغلب على خصمه .

بقى بعد ذلك أن نقول ان البطل المصرى نال عدة جوائز فى هذه المباريات

بلغت ٣٠٠ جنيه مع أن الجائزة الاولى للبطولة العالمية ٥٠٠ جنيه .

هكذا يسلم الشرف!

قصة العدد

بقلم ابرهيم المصري

هذه **قصة عاطفية مؤثرة تدور حول فكرة تقديس الشرف والعرض عند الايطاليين وقد وقعت حوادثها في روما ، وقصها على شاب مصري كان قدتلقى علومه في ايطاليا . وهاأنذا ارويها للقراء على لسان بطلها .**

دنوت من النافذة الكبيرة ، ونحيت ستارها ومضيت احدق الى الافق البعيد وانا افكر .. تدافعت في رأسي الخواطر وغزت خيالي الاطياف والرؤى .. تصورت الجريمة الشائنة التي يمكن ان يكون قد ارتكبها احب واقرب الناس الى . وتمثلت والدى الضعيف المضطرب ذليلا بائسا مقهورا فانقبض قلبي وجاشت عواطفي المحتجزة ووددت لو استطعت ان اقر العدل في نصابه وان آثار بنفسي لشرف الأسرة المسلوب !

ولكن ماذا يجب على ان افعل . وكيف ينبغي ان اتصرف ، واى طريق في وسعي ان اسلك تادية لواجبي وترضية لضميرى ؟

الجو خانق . والبيت مسمم . وروح الرذيلة تنتشر حــول ، وتثير نفسي ، وتوشك ان تدفع بي الى مقــابلة الشر بالشر والجريمة بالجريمة ! .

افى الامكان هذا ؟ .. ايحتمل ان تكون والدتي حقــا مذنبة ؟ .. انهــا ولا ريب امرأة رشيقة وفاتنة ، مولعة بالتجمل والتبرج ، في اخلاقها شيء من المرح والخفة والخلاعة والدلال . ولكن هذه الظواهر لا تكفي لاتهامها ولا يمكن ان تلقى عليها ظلا كثيفا من الريبة ...

ومع ذلك ففي حركاتها واشاراتها ونظراتها ما يدل ابلغ الدلالة على ان جوهر نفسها قد تغير ، وعلى ان قوة وقحة جديدة غريبة قد استقرت هذه الايام فيها واحالتها الى امرأة اخرى ... اجل . أنها الآن أشــد جرأة ، واكثر خلاعة ، واوفر عبثــا واستهتارا . ثم هي تسرف في اذلال ابى وتمعن في اضطهاده ، وتجد لذة خبيثة في التنكيل به امام النــاس ما استطاعت الى ذلك سبيلا ...

يالها من رؤى تحيرني وتقلقني وتمزق فؤادى تمزيقا . والد تعس ذليل يحب امرأته الى حد العبادة ويخضع لها خضوعا اعمى . ووالدة قاسية مستبدة تهزأ بزوجها وتسخر منه ويبدو عليها انها لا تكترث لا لحبه ولا لعذابه ولا لمستقبل ابنها وشرف اسرتها ! ..

الليل حالك السواد . والطبيعة ساكنة هادئة . وذهني مفعم بالوساوس ، وبدني المرهق المحطم يأبى ان ينام ...

لا نأمة تسمع ولا همس .. هذه وحشة مذيبة كوحشــة القبور ... يجب ان استريح ... يجب ان انام الليلــة ولو ساعة فقط ... ولكن ماذا ارى ؟ .. ماهذا الشبح الذى ينسل في جوف الظلام بالعقل التائه المخبول ! ... افي يقظة انا ام في منام ؟ ... اشجار الحديقة تهتز والشبح يدفع اغصانها دفعا خفيفا ويتقدم ... الى اين ؟ ... الى اين يتجه ؟ . هاهو ذا ينطلق ويتحول... يتحول الى الجناح الايسر ، ثم يدخل ... آه ... يدخل مخدع والدتي ! .. انى لانخلع لمجرد تصورى ... لا ينبغى ان اضيع الوقت ... ساعرف السر وشيكا ولو هلكت ... ومع ذلك فيجب ان امشى ان اتحرك ... وهأنذا امشى .... هأنذا افتح باب حجرتى ، واحبس انفاسي جهدى واجتاز حجرة والدى ، واتقدم بخطى وئيدة متلصصة نحو مخدع والدتي ...

فلاكمن هنــا ، ولأرهف السمع ، ولأنتظر ... انها تتكلم .. هذا صوتها ... صوت امي ... انها تقول للرجل وهي تلهث : اخرج ! .. عد من حيث اتيت ! ... انت مجنون ! ... ما كنت أحسبك نزقا الى هذا الحد !. اخرج

ويتهدج صوت الرجل ويقول : أسبوع باكمله لم ارك فيه ... انتظرتك في بيتنا طويلا على غير جدوى ... خشيت أن تكوني مريضة فجئت اليك بنفسي ... انى من اجلك اغامر بحيــاتي فارحميني واصفحي عنى ! ...

وتغمغم المرأة : قبلني وانصرف ... ويهتف الرجل : انى احبك ! ...

الرجل !. آه ! لقد غام بصرى ، وتقطعت نياط قلبي ، وعرفته !.. عرفت صاحب الصــوت .. فلبثت في مكاني لحظة ، واسناني تصطك ، والعرق البارد يتصبب على وجهي . حتى سمعت والدتي توصد البــاب ، وتأوى الى فراشهــا ، وتغيب حركاتها في لجة الصمت العميق . فتحاملت على نفسي ، ومددت ذراعي المرتعشــه ، وفتحت الباب الداخلي ، واقتحمت المخدع .

وهبت والدتي من فراشهــا مذعورة وصاحت وهي توقد النور : من هنا ؟ .. ثم صرخت : انت ؟! ...

فصوبت اليها نظرة هائلة وقلت : رأيته ! .. رأيته بعيني ينسل من الحديقة وصعد الى هنا ! ..

فجحظت عيناها وتمتمت : لا افهمك . عمن تتكلم ؟ ..

فاثارني نفاقها وصحت : تخدعين ابى ... ومع من ؟ ..

وجن جنوني واردفت : مع المسيو ادمندو .. مع والد خطيبتي !!..

ثم انقضضت عليها ، وجذبتها من ذراعها وارغمتها على أن تجثو أمامي على الارض وقلت وانا اهدر : واذا قتلتك الآن ، اذا انتقمت لوالدى الطبيب الساذج الضعيف المسكين ، افلا اكون قد اديت له واجب البنوة ؟ ... ولكنه يحبك وا أسفاه . ولو قتلتك لمات هو ايضا على الأثر ! .

وصمت وانا الهث . ثم غالبت اعصابي جهدى ، وحدقت الى المرأة التى لم أعد اشعر بانها امي ، وقلت في صوت حازم باتر كضربة سكين : سنغادر روما ! ... سنسافر الى لندن بعد بضعة ايام ! ... فتطلعت الى مذهولة ثم رفعت رأسها بغتة وتحدتني ، وقالت وهي تعض على شفتيها الحمراوين الناتئتين : تريد ان تسافر لتقطع صلتي بادمندو ؟ ..

وارسلت ضحكة ســاخرة متشنجة واردفت : ولكن باى مال تسافر ؟ ..

واستطردت وهي توشك ان تقهقه : آخر عمارة كان يملكها والدك ، بيعت منذ اربعة ايام . بيعت بقيمة الرهن .. افهمت الآن !..

فارتميت عليها ، وامسكت بكتفيها ، وقلت وانا اهزها هزا عنيفا واجاهد كي لا اضربها او اقتلها : اسرافك وتبذيرك هما السبب في خرابنا ! .. لقد التهمت ثروة العائلة بمفردك . وبعد ان التهمت ثروتنا شرعت في تبديد وتمزيق شرفنا !

فصاحت : المهم اننا لم نعد نملك شيئا! ولولا أدمندو .. لولا نقوده وسخاؤه لما استطعت انت ، انت نفسك ، ان تعيش في هذا القصر الجميل ، وتاكل وتشرب وتلهو ، وتعقد خطبتك على ابنته الجميلة جوليا . ايها العاطل المغفل المغرور ! ..

فشعرت كأن يدا قوية هوت بضربة مطرقة على عنقى ، وقلت وانا اجيل بصرى الشارد في انحاء الغرفة كمعتوه : واذن فادمندو ينقذنا من الخراب ويزوجني ابنته مقابل الفوز بك ؟ ...

فاجابت وهي تبتسم : وانها لصفقة عظيمة لنا لوكنت تعقل .

فبهت لوقاحتها وهتفت : ولقد رضيت بهذا ؟ ... انت ... انت أمي ؟ .

فصاحت : انا احب ادمندو كما تحب انت ابنته جوليا . ثم ... ثم انا انقذكم ومن واجبك ان تشكرنى بدل ان ...

فقاطعتهــا وقلت وقد اخــذ الغضب بمختنقي : الى اية هوة انحدرت بك خلاعتك وحبك الجنوني للترف ! .... لقد غررت بوالدى ثم خدعتني انا ! ... نعم انت التى اضرمت في قلبي هذا الحب العنيف لابنة المخلوق الوضيع الذى اتخذته عشيقا لك ! ... هو ذاك . اردت ان احب جوليا لاغض الطرف عن سلوكك واتجاوز ...

ولكنى لست الرجل ! ... انا عاطل ! . انا ابن ذوات ! .. لم آلف العمل ! ... عشت مدللا ومــا احسست يومــا بمعنى المسؤوليــة ! .. غير انى متعلم .. وساشتغل ! .. اجل ... سأربح خبزى بعرق جبيني لي ولوالدى ولك ! ... يجب ان تعيشي معى في البلد الذى اريد ، وفي الجــو الذى اريد ، وبمقدار المال الذى استطيع أن اربح ! ... ســاقترض ما يلزمني ، وسنسافر الى لندن ، وسابحث لى عن عمل هناك ... في فرع المصنع الذى يديره ابن عمى ... وهكذا احررك وانقذك وامحو من جبيني وصمة هذا العار ! ..

فاستضحــكت والدتي وقالت : وجوليا ؟ ...

فاجبتها وانا اتفرس فيها : انها تحبني وستلحق بى وهناك اتزوجها ! ..

فقهقهت قهقهة وحشية وقالت : أواثق انت ؟ ...

ثم جمدت تقاطيعها واردفت في صوت حاد المخارج باتر النبرات : ان جوليا تجهل كل شيء عن علاقتى بوالدها . انها فتاة شريفة متكبرة أبية . لاأنكر ذلك . ولكنك لو صارحتها بالحقيقة وطلبت اليها ان تتبعك فسترفض !. انا واثقة من انها سترفض!. انها تحب الشرف والاستقامة ولكنها تحب المال والترف ايضا ! . لقد نشأت في بحبوحة اليسر والعز والجاه المؤثل العريق . فكيف يمكنها ان ترضى بحياة الذل والعمل والفقر بعيدا عن اهلها وعن مجتمعها وفي بلد ناء غريب ؟ .. انها تضع العقل فوق العاطفة والترف فوق الحب ... وكذلك انت .

لأنك انت نفســك تقدس المال ، وتعبد الفراغ ، وتخشع بالرغم منك امام مفاتن الحياة ومباهج الترف ! .. نعم ... لا انت ولا هي في وسعكما تحمل الجهــاد اليومي من اجل لقمة العيش ! ... اذهب اليها !... قل لهــا كل شيء !.. ولكن اعلم انها ستنبذك وتحتقرك وتكرهك وانك انت لن تقوى على الفقر ، ولن تقوى على العمل ، ولن تقوى على الجهاد . لأنك في صميم نفسك تقدس المال كما يقدس العابد الصنم ! ... اخرج .. اذهب الى مخدعك .. نم قليلا وفكر كثيرا وعسى أن تثوب الى رشدك قبل فوات الوقت ..

ودفعتني صــوب البــاب في رفق ، واوصدته خلفي ، فمشيت مترنحا متخبطا ترن في اذنى كلماتها ، وتهزني من الاعماق وتكشف لى بالرغم منى عن جوانب في نفسي كنت اجهلها ، او كنت اشعر بها دون أن استطيع النظر مواجهة اليها..

ودخلت البهو الكبير ، واوقدت انواره فتلألأت الثريا العظيمــة ، وتوهجت واضطرمت كأنها الشمس الساطعة ..

واجلت البصر في البهو وانا ارتعش . واعنى الاثاث الفاخر ، والرياش الناعم والمقاعد الوثيرة ، والطنافس اللينــة ، والتحف البديعة النادرة ، فهفا قلبي الى الترف الذى الفته ، واستبد بى جو النعمة الذى عشت فيه ، واحسست انى جزء من هذه النعمة السابغة ، وانها تنبع منى وتنصب في وتخالط روحى وفكرى ودمى ، فلم استطع ان اتصور كيف أنفصل عنها وكيف افارقها ، وكيف يمكن ان أودعها الوداع الاخير !!..

واندفعت الى مخدعى ، واوقدت النور ايضا ، وجعلت اقلب بياضاتي النظيفة الناصعة ، واتحسس اثوابي الانيقة الشائقة واتأمل زجاجات العطور التى كنت اتطيب بها ، وقوارير الدهان الذى كنت اصفف به شعرى ، ومختلف ادوات الزينة التى كنت اعنى بانتقائها ، واحرص كل الحرص عليها ، والتى كانت تجملني ، وتجمل الكون امامي ، وتذيقني في نشوة اليسر والمرح والفراغ طعم الحياة .. لا .. لن استطيع

التحــرر منهــا .. انى احبهــا .. انى اعشقها .. انها غــذاء وجودى كالنور والماء والهــواء .. ومع ذلك فيجب ان انسلخ عنها .. يجب ان اضحى بها . يجب ان اركلهــا بقدمي واسحقهــا ، والا انسحقت انا ومت تحت وطأة العار ! .. اما هذا الترف واما رجولتي ! .. اما هذا الترف واما شرف امي واسرتي ! . . محال .. ينبغي ان اقطع .. ان أبتر .. ان اسافر واتخلص .. ولسوف تكــون جوليــا معى . . بقربي . . تقويني وتشجعني وتسحق هي الأخــرى مباهج الترف مثلي ، وتنقذني من التردى في حمأة الذل والعار وتتبعني ! .. انا اعلم انها تحبني وتحب الشرف والاستقامة فوق حبها نفسها ونفسي وان اعظم تضحية تهون عليها من اجلي . فلأذهب اليها اذن، ولأنشد على يديها الطاهرتين خلاصي ! ..

وكان النهار قد طلع، واشرقت الشمس فارتديت ملابسي ، وخرجت ميمما وجهي شطر منزل جوليا المواجه لمنزلنا . وانى لاهم باجتياز الحديقة المؤدية الى المنزل ، واذا بى أرى جوليا نفســها متهيئة للخروج شاحبة الوجه، غائرة العينين، على محياها الناضر الجميل امارات الهم والقلق والأسى

وقبل ان أحييــها ، تأبطت ذراعى ، وانطلقت بى الى الشارع ، وهمســت فى اذنى : كنت ذاهبة اليك ..

فتطلعت اليها مستغربا وقلت : وانا ايضــا ! ..

فتفرست فى وجهى لحظة ، ثم أتأدت فى سيرها وقالت فجأة بلهجتها الصريحة الحرة : الم تكن على علم بالعلاقة التى تربط بين والدتك وابى ؟ ..

فبهت واجبت : وهل كنت انت على علم بها ؟..

فقالت وهى ترتعش : وقفت على هذا السر ليلة امس فقط .. اصابني ارق شديد فلبثت ساهرة حتى ساعة متأخرة من الليل . وبغتة لمحت والدى يخرج من البيت تحت جنح الظلام ، ويتجه صوب الجناح الايسر من منزلكم ويدخل فى جراءة عجيبة مخدع والدتك ! ..

فغمغمت فى ذهول وانا أتطلع اليها : وهذا ما ابصرته انا ايضا لاول مرة، وما دفع بى الى الاسراع اليك ..

فاختلجت اختلاجا عنيفــا ثم رمقتنى بنظرة قاسية مروعة وقالت : أقســم لى انك لم تكن على علم بهذه العلاقة فيما مضى ..

فهتفت : اقسم بحبى وحيــاتك انى

نفوس هاربة ...

كثير من اعمالنا وتصرفاتنا ، اساسها الفرار أو الهرب من شيء يضايقنا او يقلقنا او يؤلمنا ، فيجعلنا ندور ونلف ونغمض اعيننا ونســد آذاننا فلا نرى ولا نسمع ولا نتكلم ..

فالذى يهرب من نفسه ولا يستطيع أن يواجه مشاكله ويعكف عليها ، ويفكر فيها وفي مستقبله او في حاضره وما[illegible] « يسرح » والسرحان والتشرد العقل [illegible] من الفرار والانطلاق .. فاذا كنت تجلس الى أحد ، ثم لاحظت انه « يسرح » فاعلم أن كلامك سخيف وانه يريد أن يهرب منك .

والذى يضيق بأسرته ومشاكلها وبزوجته وأولاده . ينطلق الى المقهى أو يتصنع النوم أو ينام فعلا . وفي المقهى ينسى كل شيء .. ينسى زوجــه وأولاده ومطالب الزوجة والاولاد .. ذلك انه يلعب ويلهو ويضحك ويملأ حواسه كلها فلا يترك مجالا لأية فكرة تتعلق بالموضــوع الذى هرب منه .

والمقهى هو ملجأ الفارين من معــركة الزوجية ..!

والذى يضيق بالواقع كله لانه فشل في أن يكون له « موقف » معين منه أو لانه عجز عن أن يسايره ، أو لانه تعوده حتى أصبح يعيش بحكم العادة ، دون تغيير أو تجديد، ينشد دائما الانطلاق الى عوالم أخرى جديدة . فينطلق الى دور السينما ودور اللهو .. يدمنها ويتعلق بها علــى صورة تقرب من المــرض ، أو يتعاطى الحشيش .

والحشيش هو المادة السحرية السامة التى تنقل من يتعاطاها الى عوالم أخرى ملونة منغمة ضاحكة . والحشيش هــو مصباح «علاء الدين» الذى ينير لصاحبه عوالم الوهم والاحلام .. عوالم الهاربين من واقع مرير لا يرضيهم ولا يريحهم .

والذى يضيق بالحياة كلها ، بنفســه وبالناس ، يسعى الى الانتحــار ، بأن يقضى على الحياة نفسها ، أو بأن يتمثل نفسه انسانا آخر ، فيقضى عليه بارهاقه بالعمل أو بالشراب أو بالامتناع عن الطعام والشراب ..

والهارب دائما انسان ضــعيف ، من السهل أن تؤثر فيه .. فهو يريد أية فكرة غير التى في رأسه ، وأية حياة غير التى يحياها .. انه يريد شيئا آخر .. أى شيء ..

فهو يريد أن يساق ، لا أن يســير بنفسه ، أن تفكر له أنت بدلا من أن يفكر

من .. وأين .. ولماذا ؟

بقلم انيس منصور

هو ، ان يفتح له أحد عينيه بدلا من ان يفتحهما هو .. انه يريد منك ان تعيش له وتاكل له وتواجه مشاكله وتحلها له ..

انه لا يحب المسئولية ، لايحب ان يوجه اليه أحد هذه العبارة : أنت فعلت هذا وانت مسئول عنه .

انه لا يحب أن يكون حرا ، لانه حينئذ سيختار افعاله بنفسه ، واذا كان حرا فهو مسئول ، وهو لا يحب ان يكون مسئولا

انه يسير فى أى صف ، وينضم الى اية جماعة ، ويعتنق اى مبدأ ويردد اية فكرة ..

وهو قوى بغيره وليس قويا بنفسه ، لانه ضعيف أصلا .. وهو قوى لانه ليس مسئولا ، ولان المسئولية موزعة عليه وعلى غيره فنصيبه منها قليل ..

انه يكره الضوء لانه يريه نفسه ، ويكره ان يسلط عليه الضوء فيراه الناس وهو الهارب من نفسه ومن الناس ..

كل يوم ؟!

ان الانسان قبل ان يموت ، سيحاسب مرة واحدة وبعدها ينتقل الى النعيم او الجحيم .. اما الذى يتزوج فقد انتقل « فعلا » ولكنه لايدرى : اهو فى الجحيم أم هو فى النعيم ؟ .. انه يحاسب كل يوم عشرات المرات .. ان مصيره موضوع مناقشة مستمرة .. ان زوجه تراقبه كأشد الناس عداوة له ! ان جسمه وعواطفه كلها فى الميزان ، هو دائما « موضع نظر » ودائما « قيد البحث » !

خطر لى هذا عندما تذكرت قصة صديق لى قد تزوج أخيرا . فلم اكد اسأله عن حاله حتى انفجر قائلا :

– اسمع ياسيدى هذا الحوار الذى يدور بينى وبين زوجى كل يوم ، كل يوم حقا ، مع تغيير طفيف جدا فى بعض المواقف . فهى تقول ، وهى عادة التى تقول ، وانا الذى اتولى الاجابة . وما أصعبها فى كثير من الاحيان : اين كنت ؟

– فى المكتب

– ومتى تنتهى من عملك ؟

– الم أقل لك بالامس ؟

– أريد أن تقول لى اليوم أيضا

– الساعة السابعة والنصف

– والآن .. هل تدرى كم بلغت الساعة ؟

– ربما التاسعة والنصف

– بل الحادية عشرة وثلاثين دقيقة وعشرين ثانية

– ياسلام ! وهل تظنين أننى فى سباق الدربى ؟ ..

– أين كنت هذه الفترة ؟

– فى النادى

– مع من ؟

– مع أصحابى

– ومن هم ؟

– أنت تعرفينهم .. مستر ويليامز وزوجه ، سنيوره باتريشيا وابنتها ، وبعض زملائى فى العمل

– ومن كانت السيدة التى تجلس الى جوارك ؟

– سنيوره باتريشيا

– وماذا قلت لها ؟

– الله !! لا أعرف وهل انا اسطوانة ؟ .. لا أعرف .. شىء غريب ! ما هذه السخافة التى تكررينها كل يوم ... كل يوم تسألينني هذه الاسئلة .. دون أن تملى تكرارها . اما مللت هذه النغمة ؟

– ماذا تعنى ؟

– اريد أن أستريح ... لا تتعبى راسى ...

– وهل أتعبت راسك ؟

– هل تظنين أننى خشب او حجر ؟

– وهل تظن اننى خشب أو حجر ، أظل جالسة وحدى فى البيت ، وانت تستمتع بصديقاتك وأصدقائك وتتحدث اليهم حتى منتصف الليل ..

– الم اعرض عليك الذهاب معى فرفضت .. ماذا عساى أن أصنع ؟ .. قولى .. هل أحملك قسرا الى النادى والى السينما ؟

– لا اذهب الى مكان يحتقرنى الناس فيه ..

– وكيف ؟

– هل تذكر كيف تركتنى وحدى ، ثم رحت تتحدث الى مسز منداسون ؟ لقد نسيت أنت هذا كله ..

– يا سلام ! لقد حدث ذلك مرة واحدة .. منذ ثلاثة شهور .. وكانت قادمة من أمريكا .. ولم أرها منذ اربعة شهور .. ثم استأذنت منك لاسلم عليها .. ماذا فى هذا ؟ ثم اعتذرت لك بعد ذلك .. يا ساتر يارب .. أليس هناك من سبيل للتفاهم ؟ كل الابواب مقفلة فى وجه العفو والنسيان .. أعوذ بالله .. ثم تكررين هذا كل ليلة ... لقد فرغنا من كل موضوع للحديث الا هذا الموضوع .. تكلمى فى شىء آخر ..

– فى شىء آخر ؟ اذن قل لى أين ذهب مرتبك هذا الشهر ؟

– آه يا ساتر يارب ! هذا الموضوع دهينا منه .. حدثينى من جديد عن سنيوره باتريشيا التى كنت اتكلم اليها ثم تركتك دون اعتذار .. لقد رضيت الحديث فى هذا الموضوع .. اننى مستعد لان اظل جالسا هكذا حتى الصباح

– قل لى أين ذهب المرتب ياحضرة الاستاذ الكبير ؟

– ما معنى هذا الاصرار ؟ كلمينى فى أى موضوع آخر ..

– كلمنى فى موضوع المرتب الذى لا أدرى أين بددته .. اين ذهب ياحضرة الاستاذ الذى يتحدث عن الاحساس بالواجب والمسئولية ورجولة الرجال وشهامة الازواج .. تفضل كلمنى فى هذا الموضوع .. حاسبنى ..

– أرجوك .. اى شىء .. الا الحساب .. اتهمينى بما شئت من التهم .. الا الحساب !

ثم قال صديقى : هذا هو طعامنا وشرابنا وموسيقانا والحاننا كل يوم .. كل يوم .. هل تتصور هذا ؟ اننى اخاف من زوجتى واخاف عليها واخاف على نفسى .. اخاف من غضبها لان هذا معناه ان اسهر طول الليل أسحب الغطاء على طفل ، واحضر الماء لطفل آخر .. واخاف رضاها ، لانه الهدوء الذى يسبق العاصفة .. واخاف هجرها ، لان ذلك معناه أن يموت من الجوع ستة أفراد .. انا واخى وخادمتى واولادى الثلاثة .. اننى اطرح الثقة بنفسى كل يوم على زوجتى .. واسمع تصفيقا ، ولا ادرى هل خذلتنى وانتصرت هى ، او انتصرت انا وانسحبت هى من البيت ! هل تدرى انت ؟

– لا ادرى !!

موسيقانا المريضة !

ربما كان المصريون أقدر الشرقيين على تلحين الاغانى ، ولكن للنساء لا للرجال .. ففى الملحنين المصريين رخاوة مائعة ، وليس فيهم رجولة متماسكة ..

فانت حين تسمع الاغانى ماذا تحس ؟

بكاء ولا دمع ، عويل ولا مأتم ، تأوه ولا الم ، حرقة ولا لهب ، تعبير ولا عمق .. انها نفوس مريضة حتى الموت !

نفوس الملحنين والمؤلفين على السواء

انظر الى الرجال ، والى حشرجاتهم ، والى التثنى والتكسر والانهيار فى الغناء

فليس عندنا فى مصر رجل واحد يستطيع أن يرفع صوت رجل ليغنى نشيدا حماسيا ، ذلك ان الرجولة تعوزه ، حتى لو توافر له الصوت والنشيد القوى والموسيقى الحارة المتدفقة ..

والموسيقى فى مصر احسن حالا من الغناء والتلحين .. ذلك أن الموسيقار يتجه دائما الى الغرب ، الى الينابيع الخالدة التى لا تنضب ، ويحاول أن يترجم ويبسط وينقل الى سامعيه ... جملة من هنا وجملة من هناك .. فاللغة الموسيقية واحدة عندنا وعندهم ..

أما فى تلحين الاغانى ، فليست اللغة واحدة .. فاللغة العربية لا تساعد على التلحين ، ولا تعين الملحن على الاطالة المرتبة المنوعة .. ومن هنا كان « تمصير » الالحان اصعب من « نقل » العبارات الموسيقية الغربية الى الموسيقى المصرية

ومع ذلك فانك لا تجد بين الموسيقيين المصريين من أفلح كمحمد عبد الوهاب فى النقل والترجمة مع الاحتفاظ برخاوة لموسيقى المصرية الركيكة ! فأنت فى موسيقى عبد الوهاب تجد نغمة من بيتهوفن ، وعبارة من تشايكوفسكى ، وجملة من كورساكوف ، وهمسا لشوبان ، وأحلاما لموتسارت ، ثم سعالا لعبد الوهاب !

ان الملحن المصرى « مائع » والمؤلف « دائخ » ، أما الموسيقى المصرية فهى اكثر تنوعا وحركة ، ولكنها تتماثل للشفاء ، من مرض طويل ..

انيس منصور

كنت اجهل كل شىء ! ..

فنظرت الى من خلال اهدابها المستترة وقالت : والآن علام عولت .. وهل انت راض عن هذا الوضع الشائن الحقير ؟ ..

فصحت من اعماق قلبى : ما جئت اليك الا لتنقذينى ! .. لقد جن جنونى عندما وقفت على الحقيقة ! .. لم اتمالك نفسى فاقتحمت مخدع امى بعد ان خرج والدك ، فلم تستطع أن تنكر واعترفت بكل شىء ! ...

ان والدى على شفا الافلاس ياجوليا ولقد باع آخر عمارة يملكها ، باعها بقيمة الرهن ، وابلك هو الذى ينفق علينا ، هو الذى يمد والدتى بالمال .. اما هى فتريد أن تتحاب ، وتريد ان نتزوج ، لتوثق الصلة بينها وبين والدك ، وتبنى حياتنا جميعا على الخيانة والجريمة والعار ! .. انها تأبى ان تعيش فقيرة وشريفة ، ولكنى سأرغمها ! ... سأجبرها ! .. ومن المحال على ان اقبل ان ينتهك بيتى ، ويدنس حبى ، وتلوث يدى باى مال حرام ! .. لقد عزمت أن ارحل الى لندن ، انا والاسرة كلها ، وان اشتغل هناك بعرق جبينى ، ابقاء على سمعتى ، وحرصا على كرامتى ، وصونا للبقية الباقية من شرف تلك المرأة التى لم يعد فى وسعى ان ادعوها امى ! .. فاذا كنت حقا تحبيننى ياجوليا فانقذينى ! .. اركلى الترف والمال يا جوليا واتبعينى ! .. فى يدك الآن حبى ومصيرى فانعمى النظر يا جوليا وتكلمى ...

فاطرقت برأسها لحظة ، ثم رفعت الى عينيها الزرقاوين الصافيتين ، ثم قالت فى صوت هادىء أجش عميق : لا يمكن ان اتبعك ، ولا يمكن ان انقذك ، ولا يمكن أن اصبح زوجة لك ! ..

فارتعدت فرائصى وصرخت : ولكن هذا حكم بموتى يا جوليا ! ..

فصاحت : كلا ... ان زواجنا هو ثم هو الذى سيصبح حكما بالاعدام علينا نحن الاثنين ! .. كيف تريدان تتزوجنى وتصبح سعيدا معى وانت تعلم علم اليقين ان والدى هو الذى انتهك حرمتك ، ولوث شرفك ، وطعنك فى الصميم ؟ .. لن تنسى ابدا انى ابنة عدوك ، وقد تنتقم منه فى شخصى كلما وقع بصرك على والدتك وذكرت ان عارها وعارك كان مصدره ابى ! .. لم ... ثم ان والدتك نفسها ستكرهنى وتبغضنى وتركه فى الاداة التى استخدمت للضغط عليها ، والتنكيل بها ، والتفريق بينها وبين الرجل الذى كان يحبها ويغدق عليها المتع بلا حساب ! .. كلا .. كلا ياصديقى .. ان الواجب يقتضيك ان تبذنى ، وتنبذ كل اتصال بأسرتى ، ولا تفكر ابدا فى الزواج من فتاة حمل والدها العار الى بيتك ، بدل ان يحمل اليه النبل والطهارة والشرف .

انا احبك وكان كل املى ان اصبح زوجتك ولكن سلوك والدى يفرض على ان اضحى بحبى وسعادتى .

اجل . أنا ضحية والدى . فلا تكن اذن ضحيته وحدى . اما انت فانج بنفسك . سافر واشتغل وجاهد وانقذ والدتك . ثم تزوج . تزوج فتاة خليقة بحبك وتقديرك ، فتاة ترفع رأسك بها وباهلها ، وتستطيع ان تقول ان كل ما فيها ناصع وبرىء وشريف ! .. هذه ارادتى ولن اتحول عنها مهما فعلت ! ..

وصمتت وهى تلهث ، فانخلع قلبى ، واستهولت مصيرى ، وامسكت بيدى جوليا وطفقت أقبلهما واردد والدمع يطفر من عينى : ارحمينى .. لاتتخلى عنى .. انى أحبك ! ..

فجذبت يديها المرتعشتين ، ونحتني عنها فى رفق ، ثم قالت بنفس الصوت الهادىء الاجش العميق : كل ما كان بيننا قد انتهى ! ..

وانطلقت تعدو ، فهممت بأن الحق بها ، ولكنى احسست ان ارادتها الصادقة لن تضعف ، وعزمها القاطع لن ينثنى ، فلبثت فى مكانى اتبع طيفها النظر ، والدموع تنفجر من عينى وتكاد تخنقنى ! ..

ولما ابصرت نفسى فى الشارع وحيدا ذليلا مقهورا ، دبت فى شجاعتى ورجولتى ، فقصدت الصديق الذى كنت اعتمد عليه ، فاقرضنى المال اللازم لسفرى ، فحملت المال واسرعت من فورى الى مكتب احدى شركات الطيران وابتعت ثلاث تذاكر الى لندن ، ثم عدت الى بيتى اشوق ما اكون الى التعجيل بتنفيذ خطتى عساى أن انسى الى وانسى عارى ، وانسى جوليا ، واهدا فى البلد الغريب واستريح ..

ومررت فى طريقى بمنزل جوليا ، فانقبض قلبى ، وحزت اللوعة فى صدرى ، وكدت من فرط الحسرة ان اسقط مغشيا على ولكنى تمالكت نفسى ، واتجهت نحو بيتى ، يائسا عازما مستسلما .

وعندئذ ، وقبل أن أدخل ، سمعت ضجة غريبة ، وترامت الى أصوات وصيحات متقطعة ، فاستغربت وبهت ، وحثثت الخطى ، وفى تلك اللحظة التى لن انساها ما حييت ، تعالت فى الجو صرخة انسان اعرفه ثم اختنقت ، فدب الذعر فى قلبى ، واندفعت الى داخل البيت ..

وما ان اقتحمت البهو الكبير ، وتوسطته ، حتى انعقد لسانى ، وجمد دمى ، وتراجعت مفغور الفم ، جاحظ العينين ، محيرا ذاهلا تائها مخبولا ..

رايت امى منطرحة على الارض والدم ينزف من عنقها .. ثم رايت المسيو أدمندو والد حبيبتى يتخبط على الارض هو الآخر ويسبح فى بحيرة من الدم .. ثم رايت والدى .. والدى نفسه .. والدى الساذج الضعيف المسكين ، وقد استحال الى جبار منتقم ، واقفا فى احدى زوايا البهو الكبير ، ينتفض حقدا وكراهية وسخطا ، ومسدسه فى يده ، ورهط من الخدم حوله ، يصيحون ويستغيثون ..

وما ان ابصرنى حتى وثب بى وامسك بذراعى وصرخ بأعلى صوته كمعتوه : لقد قتلتهما ! .. قتلتهما ! .. كنت اشك واصمت ، وارتاب واخفى ، واصبر واحتمل كى اتأكد واثبت .. اعتقد المجرمان انى ضعيف ، وانى ساذج ، وانى أعمى ، ولكنى كنت أرى ، وارقب ، وانتظر فى هدوء ساعتى ! .. واليوم .. اليوم غافلتهما هنا .. فى منزلى .. فرايتها تقبله ، ورايته يقبلها ويدس فى يدها رسالة .. فانفجر كل حقدى وعذابى وصبرى ، ولم استطع الا ان اقتل ! ..

خذ واقرا .. انه عشيقها ! ...... عشيقها منذ سنوات ! .. كان مقدرا على ان اسجن ، واقضى البقية الباقية من حياتى بعيدا عنك يا ولدى العزيز الوحيد ! ..

فاخذته بين ذراعى ، وضممته الى صدرى ، وصحت : لست أنت الذى قتل ! .. انت رجل كهل ولو قبضوا عليك فقد تموت فى السجن بعد بضعة اسابيع او اشهر ! .. يجب ان تدلوا جميعا بنفس الشهادة ! .. يجب ان تلقوا التهمة على وحدى ! .. انا .. انا الذى قتلت وانا الذى يجب ان اعاقب واطرح فى غيابة السجن ! ..

فهتف والدى وهو يدنى مسدسه من صدغه : حذار ! .. اذ اتهمت نفسك قتلتنى على الفور ! .. يجب ان تعيش .... المستقبل أمامك ولست مجنونا لافاضل ولو لحظة بين حياتك وحياتى !. يجب أن تعيش ! ..

فتشبثت به ، وطفقت الثم يديه ، وأحاول مستميتا ان أثنيه عن عزمه ، ولكنه لم يكترث لى وصاح بالخدم : بلغوا البوليس على الفور ! .. انى منتظر ! ..

ولم يكد يصمت ، ويتهاوى على مقعد خائر القوى ، حتى سمعت من الخارج صيحة مدوية ممزقة ، فتلفتنا جميعا مذعورين ، فأبصرنا جوليا تدخل البهو محلولة الشعر ، مندلعة العينين ، وترتمى على جثة والدها صارخة : أبى! أبى ! ..

وما أن ابصرها والدى حتى هب واقفا وصاح : اطردوا هذه الفتاة ! ..

ثم تحول الى وأردف وهو يرعد : انها ابنة المجرم ومن المحال ان تصبح يوما من الايام زوجتك ! .. ولو خطر لك فيما بعد أن تقترن بها فثق ان لعنتى ستحل الى الابد عليك ! ..

فتحاملت جوليا على نفسها ، ودنت من والدى ، وقالت له بصوت متهدج متحشرج وهى تحاول أن تكفكف دمعها الغزير : من حقى ياسيدى ان أبكى والدى الميت ، ولكنك يجب الا تعتقد انى الومك على ما فعلت ! ..

لقد كان والدى مجرما وكنت انت محقا فى الثأر منه لشرفك المسلوب ! .. أما انا فلم اكن اعلم شيئا واقسم بالله ! .. لقد خدعنى والدى كما خدعك !. أخفى عنى كل شىء كما استطاع ان يخفيه عنكم جميعا . واذا كان قد عبث بشرفك فهو قد حطم ايضا املى العظيم فى حب ولدك ، وهدم سعادتى ومستقبلى وحياتى ! .. فكن عادلا فى حكمك على يا سيدى وارحمنى ! .. سأصدع بأمرك ولن أرى بعد اليوم ولدك ، ولكن أعلم انى شريفة ، وانى بريئة ، وانى مثلك ضحية . فلا تأخذنى بجريرة غيرى واشفق على ! ..

واكبت على يده ، يده التى قتلت والدها ، وقبلتها . فتراجع والدى مشدوها ونظر اليها ..

نظر الى الفتاة واختلج ...

نظر اليها طويلا ثم انهمرت من عينيه الدموع .. وفجأة ، وفى حركة غريبة مفاجئة ، حركة صادقة وبسيطة لم اكن اتوقعها ابدا ، مد ذراعه الضامرة ، ذراعه المرتعشة ، وطوق بها جوليا ، وظل يبكى دون ان يستطيع النطق بكلمة ..

وقبل أن أفيق من ذهولى ، وقبل أن أحاول ان أشعر ، أوافهم ، أو اتأكد ، دفع بالفتاة نحوى ، وغمغم وهو ممسك بها ، وذراعه الاخرى تعانقنى : تزوجها ... تزوجها يا بنى فهى خير من يعنى بك بعدى ! .. ان الدم قد غسل عارك وعارها ! .. والدها قد دفع الثمن وكذلك والدتك ، فأصبحت انت وهى متساويين فى العزة والكرامة والشرف ! ..

فارفع رأسك بها ولترفع رأسها بك ، وليبارك الله زواجكما ! ..

فانسكب على وجه جوليا فيض غامر من نور ، وجرفتنى انا موجة من الفزع بالرغم منى ... ثم عز علينا ، أنا وهى ، أنا وجوليا ، ان نودع هذا الرجل البائس العظيم الذى أشقاه القدر ليسعدنا ، فارتمينا عليه ، وطفقنا نعانقه ونقبله ونحن نصرخ ونبكى ونهذى كالمجانين ! ...

***

ولما دخل رجال الشرطة ، لم يضطرب ولم يضعف ، ولم يبك . بل أسرع ووجه مسدسه الى صدغه ليفرض على الصمت ويهددنى . ثم نظر الينا ، أنا وجوليا ، وردد بأعلى صوته : اهنئكما بحياتكما . لقد تساويتما فى العزة والكرامة والشرف ! ...

ثم تقدم فى شجاعة وشموخ . واعترف بانه هو القاتل ، وسلم نفسه للبوليس !

***

وحكم على والدى بالسجن سبع سنوات ، فشرعت انا أعمل واكافح وآكل خبزى بعرق جبينى . اما جوليا فقد ابت الا ان تظل طوال هذه المدة حبيبتى وخطيبتى فقط . وهكذا لم نتزوج الا بعد ان أفرج عن والدى وخرج معنا من ظلمة الالم الى نور الحياة

ابراهيم المصرى

ستار حديدى حول الفواكه القادمة إلى مصر..

الاسكندرية من مكتب «آخر ساعة»:

كثيرون من ابناء الجيل الجديد الذين ولدوا أثناء الحرب العالمية الثانية لم يتذوقوا التفاح ، ولا غيره من الفواكه المستوردة ، فقد كان لارتفاع أسعارها ارتفاعا جنونيا من الفاكهة « الصعبة » الموقوفة على الاغنياء وحدهم ..

وقد اصبح فى مقدور الشعب الآن الحصول على التفاح وغيره من الفاكهة المستوردة بعد ان تدخلت الحكومة اخيرا وحددت أسعاره ..

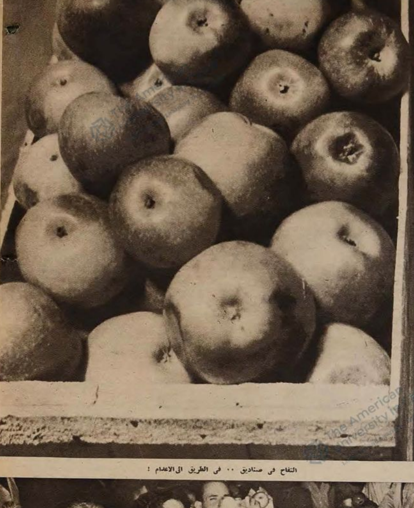
اما تجار الفاكهة الذين كانوا ينهرون المشترى الذى يحاول المفاوضة فى تخفيض سعر الاقة قرشا او قرشين فقد ارتفع صراخهم الآن بالشكوى .. وهم — كما يزعمون — لا يشكون من تحديد الاسعار ولكن من مصلحة الحجر الزراعى التى تقوم بفحص الفاكهة المستوردة من الخارج وتطهيرها ، واعدام الفاكهة التى توجد بها آفات زراعية حماية للزراعة المحلية .

ويقول التجار : انه لو خففت اجراءات مصلحة الحجر الزراعى ، فسيكون من آثار التخفيف الافراج عن كميات ضخمة من الفاكهة المستوردة وسيؤدى هذا الى تخفيض اسعارها حتى تصل الى الحد المعقول .

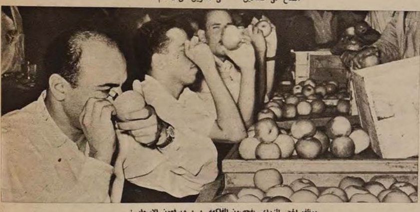
اما السياسة المحلية التى تتبعها مصلحة الحجر الزراعى ، فانها تقضى باعدام كميات ضخمة من الفاكهة فيضطر المستورد لرفع الاسعار ليعوض ثمن الكميات التى تعدم .

ويقول الاستاذ حسن رضا مساعد مدير مصلحة الحجر ان اللوائح والتعليمات التى تقوم بتنفيذها هى المطبقة ، فالتعليمات صريحة ، واضاف ان اصناف الفواكه تأتى من الخارج مقسمة الى رسائل صغيرة تتألف كل رسالة مثلا من عشرة صناديق ويفحص صندوق واحد بوساطة منظار مكبر واذا وجد الصندوق سليما سلمت الرسالة المكونة من عشرة صناديق لمستوردها ، أما اذا وجدت به اصابة ، فتسلم لصاحبها ليقوم باعادة فحصها على نفقته على ان يعاد عرضها على قسم الفحص وعند اعادة الفحص للمرة الثانية ووجدت اصابة فى « تفاحة واحدة » تحجز الرسالة وتعدم الصناديق العشرة ..

ويقول البعض انه فى بعض الاحيان يتم اعدام سبعين فى المائة من الرسالة المستوردة .. فيؤدى ذلك الى ارتفاع الاسعار الى الحد الخيالى ..



التفاح فى صناديق .. فى الطريق الى الاعدام !



موظفو الحجر الزراعى يفحصون الفاكهه .. ويرفعون الاسعار !

عمال يقومون بتنظيف التفاح قبل الفحص النهائى



احد التجار والى جانبه صناديق الفاكهة التى استوردها

الفاكهة فى طريقها خارج المبخرة !

بطل الأطلنطى الذى تحدث عنه العالم .. فى الاسكندرية



الباخرة الجديدة

بطل الاطلنطى .. فى الاسكندريه

الباخرة القديمة فى الطريق الى القاع

الاسكندرية – مكتب (آخر ساعة)

مر بالاسكندرية فى هذا الاسبوع الكابتن كيرت كيرلسون.. بطل الاطلنطى وقد أطلق عليه هذا اللقب بعد ان ظل فى المحيط الاطلنطى وحده فوق باخرته اربعة عشر يوما ، يصارع أمواج المحيط ويرفض التخلى عن الباخرة !!..

وقد كتبت صحف العالم قصة بطل الاطلنطى فى ديسمبر الماضى .. ونقلتها وكالات الانباء العالمية ..وظلت تحتل الصفحات الاولى من كافة الصحف الكبرى فى انجلترا وامريكا طوال شهر كامل ..

وما زالت مغامرة بطل الاطلنطى حديث كل الموانى، حيث تقف باخرة البطل.. فيهرع الاهلون ليسمعوا القصة من فم صاحبها وليكرموه ..

***

وقد بدات القصة فى المحيط ..كان الكابتن يقود الباخرة « فلاينج انتربرايز » من امريكا الى انجلترا .. ثم هاجمته عاصفة هوجاء فى الطريق .. وتمكن الربان بعد محاولات متكررة ، من ان ينقل ركاب الباخرة الى قوارب الانقاذ ثم الى سفن الانقاذ .. وظل هو على الباخرة يحاول قيادتها وسط العواصف والامواج المتلاطمة ..

ثم تعطلت الآلات ... ومالت السفينة على جانبها .. وعلى الرغم من ذلك ظل القبطان فوقها يحاول اصلاحها .. مع أن جميع البحارة كانوا قد غادروا السفينة ، ماعدا واحدا منهم ظل ملازما له ..

واتصلت الشركة صاحبة السفينة به لاسلكيا، وطلبت منه أن يهجر السفينة ولكنه رفض .

وهددته شركة التامين بفسخ العقد ان لم يترك السفينة ، ولكنه لم يعبأ بذلك التهديد ..

واستطاع رجال الشركة أن يتصلوا بوالدى الربان .. ويوسطوهما فى الامر فتحدثا اليه بالراديو وطلبا منه أن يهجر الباخرة وينجو بنفسه ، فأصر على رأيه قائلا : انه سيبقى محاولا قيادتها الى الساحل ..وبدات سفن الانقاذ والطائرات ترسل له الطعام من الجو .. ليعيش.. ونفدت المياه التى كانت معه ..

واضطر الربان الى ان يحلق ذقنه برغم العواصف المحيطة به مستعملا البيرة – بدلا من الماء ..

واخيرا استطاعت احدى سفن الانقاذ ان تقطر السفينة ، وهى مائلة على جنبها مسافة ٢٥٠ ميلا ، ثم انقطعت الاسلاك الموصلة بينهما ، بعد ان اختفى ثلاثة أرباع الباخرة تقريبا .. وارتفعت المياه لتصل الى المدخنة ..

وبعد أربعة عشر يوما أمضاها الربان فى الكفاح قبل – مضطرا – ان يلقى بنفسه فى البحر لتلتقطه سفينة الانقاذ وهكذا استحق لقب بطل الاطلنطى ..

وانهالت عليه الهدايا والجوائز المالية ، غير انه رفضها كلها قائلا : انه لم يفعل سوى واجبه المفروض عليه ..

ورات الشركة التى يعمل بها ان تكرمه فقامت بصنع باخرة ثانية، أطلقت عليها ذات الاسم الاول « فلاينج انتر برايز رقم ٢ » واسندت اليه قيادتها ..

وقد بدأ بها رحلته الاولى من نيويورك .. حول العالم .. عن طريق جبل طارق .. فقناة السويس .. فاليابان ثم قناة بناما . فنيويورك

وفى كل الموانى يلاقى الكابتن كيرت كيرلسون تكريما واحتفالا به ..

***

وفى غرفة الربان .. وضعت لوحة جميلة .. تمثل الباخرة وهى فى نهايتها وقال الربان ان هذه اللوحة قد أهديت اليه من « م .ر. جرجورى » من لندن .. وانه احتفظ بها لتذكره بباخرته الاولى .. الحبيبة الى نفسه

هذا وقد أقيمت حفلة كوكتيل فى كازينو سان ستفانو مساء الخميس الماضى تكريما له.. وقد حضرها محافظ المدينة السيد محمد كمال الديب .. ومدير الجمارك السيد محمد سعيد.. وقناصل الدول .. وكثيرون من أعيان الاسكندرية ..

عندما يشتغل البوليس بالفن!



الفرسان الثلاثة ..

الريف الهولندى ..



زورق الصيد فى هولندا ..



باخرة شراعية ساعة الغروب .

الاسكندرية من مكتب آخر ساعة

كان هذا الضابط فنانا .. منذ كان طالبا بالمدرسة الالهامية الثانوية..وكانت اقلامه وكراريسه المخصصة للرسم نموذجا ومرجعا للطلبة طوال المرحلة الثانوية .. ولقد اخذ مدرسو الرسم مجموعة كراريسه التى سجل بها موهبته الفنية كتذكار من انجب طالب بالمدرسة طوال السنوات التي قطع فيها هذه المرحلة

ولكن نبوغ الطالب مصطفى رياض فى الرسم ظهر قبل أن يلتحق بالمدرسة الثانوية . ذلك أنه فى امتحان الشهادة الابتدائية نال أعلى درجة فى هذا الفن ونوهت بذلك وزارة المعارف فى أرقام نجاحه

ويقول الصاغ مصطفى رياض : لقد عشقت هذا الفن حتى لقد أصبح يجرى فى دمى .. فبعد أن تخرجت فى كلية البوليس .. تتلمذت على يد فنان ايطالى شهور يدعى (ماركو . تايلو)واندمجت مع مدرسى فى كل نواحى الفن التصويرى الذى كان يهواه .. ولقننى الرسم بالزيت وبالالوان الطبيعية ..وانا اعتقد اننى لم اصل بعد فى حياتى الفنية الى الحد الذى أرضاه ويرضاه غيرى . فانا مازلت فى دور المران . أو مرحلة التثقيف العقلى .

ثم يستطرد قائلا بحزم : اننى أعمل بكل قوتى وفى أوقات فراغى التى يسمح بها عملى كضابط مكتب آداب بالاسكندرية لاكمل النقص الذى يظهر فى عملى كرسام وان من يرى لهجته وهو يتحدث فى ذلك ، ليؤمن انه واصل الى الهدف الذى ينشده .

فنانان صغيران

..وفى ركن من منزل الضابط الفنان بجليم وضعت لوحة لتعليم فنانين صغيرين هما نجلا الضابط ، منى وتبلغ ٩ أعوام، ويتنبأ لهما والدهما بمستقبل فنى باهر وممدوح الذى تعلم كيف يمسك بقلم الرسم ،وهو بعد لم يتجاوز السادسة من عمره .. وتضحك منى ضحكة الطفولة البريئة قائلة « اننى أحب بابا لانه رسام »



الصاغ الفنان مصطفى رياض .. ونجله وكريمته



من منكم يحبها مثلى أنا..



ام كلثوم سابحة فى افاق النغم ووراءها الملحن رياض السنباطى



ام كلثوم تسجل « لاتبخلوا بمائها على ظمى » ووراءها المنشدون

طلعت أم كلثوم على الناس بنشيدها الجديد .. بعد طول انتظار ..

ومنـذ قام الجيش بتلك الوثبة الرائعة وأم كلثوم تعيش فى لحن ذلك النشيد المنتظر ، فكان احمد رامى ينظم ورياض السنباطى يلحن ،وأم كلثوم تتهيأ وتتحفز لابراز النشيد فى اطاره الاخير .

ثم جاءت اللحظة الحاسمة فى تاريخ ذلك النشيد الجديد ، نشيد « صـوت الوطن »

ووقفت أم كلثـوم أمام الميكروفون لتسجل هذا العمل الفنى الضخم ،الذى ينتظره الناس .. كانت تقف بين أفراد فرقتها من الموسيقيين والمنشدين ، وقد تحولت الى كتلة مشتعلة من الحماسـة والثورة ، وهى ترتل كلمـات النشيد بمصاحبة الآلات ومجموعات المنشدين .

وتغنى بكل احساسها وأعصابها ومشاعرها، وتسير أثناء الغناء بخطوات عسـكرية كأنها تقود جيشا فى ساحة القتال ، فـكان كل مافيها يهتز فى انفعـالات نفسية تترجم معانى الالفاظ من قـوة وثورة الى نشوة وطرب

والواقع ان نشيد « صوت الوطن » هو النشيد المنتظر ، فهو من نـوع السهل الممتنع الذى يخلو من الالفـاظ الضخمة والعبارات الجوفاء ، ويسهـل على الناس حفظه وترديده ، فلاتجد فى هذا النشيد كلمات السـيوف والرماح والبنادق والرصاص ، وانما تجد فيه البلاغة والبيان فى لغة الخطاب ، التى تنبع من القلب لتصل الى القلب

فاستمع الى أم كلثوم وهى تخاطب أبناء مصر وتقول :

لاتبخلوا بمائهـا على ظمى ... واطعموا من خيرها كل فم

أو استمع اليها وهى تخاطب الجيش وتقول :

دعا الى حـق الحيـاة ... لـكل من فى ارضهـا
وثار فى وجـه الطغـاة ... منـاديا بحقهـا

فان أم كلثوم فى هذا النشيد تترجم للناس الدستور الجديد الذى سنه الجيش فى هذا العهد السعيد ....

وابتدع رياض السنباطى فى نشيده صوت الوطن » طريقة جديدة فى تلحين الاناشيد فقد لون فى موسيقاه وتنقل بين الثورة والهدوء ، وبين القوة والطرب، دون أن يثقل عـلى الاسماع بالدقات المتواصلة ، التى لاتترك للناس فرصـة يريحون فيها أسماعهم

وليس هذا أول نشيد تغنيه أم كلثوم، فقد ملأت أغانينا المصرية بالاناشـيد الحماسية الملتهبة ، وتجاوبت بشدوها مع كل حركة وطنية ، وقد كان أول نشيد ترنمت به هو نشيد « سعد زغلول »، وكان آخر نشيد هو « نشيد الشباب» الذى سجلته بمناسبة حرب فلسطين

وقد استغرق تسجيل نشيد « صوت الوطن » أربع ساعات كاملة ، سـجل فى خلالها ثلاث مرات ، حتى اطمأنت الى التسجيل الاخير

وقد اشترك فى تسجيله اثنا عشر عازفا وأحد عشر منشدا .

أما العازفون الذين صاغوا اللحن وأبرزوه فهم :
محمد عبده صـالح ـ قانون ـ عطية شراره ـ كمان ـ يعقوب طاطيوس ـ كمان ـ نجيب رزق الله ـ كمان ـ محمود القصبجى ـ كمان ـ احمـد العريان ـ كمان ـ حسن عبد الوهاب ـ كمان ـ حسين فاضل ـ ناى ـ ابراهيم عفيفى ـ تمبال ـ عباس فؤاد ـ كنترباص ـ محمود الحفناوى ـ فيولانـسل ـ حسان كمال ـ فيولانسل .

وكان احمد رامى يجلس أثناء التسجيل كما لو كان فى محراب وعندما استمع اليه بعد التسجيل لم يستطع أن يسيطر على مشاعره إزاء قوة هذا النشيد ،فأخذ يسير على توقيعاته فى غرفة الاستديو فى خطوات عسكرية ، وهو يردد مـع أم كلثوم :

مصر التى فى خاطرى وفى فمى ... أحبهـا من كل روحى ودمى
ياليت كـل مـؤمن ... بعزها يحبها حبى لها
بنى الحمى والوطـن ... من منكم يحبها مثلى أنا؟

وزارة الكسل والفوضى

ان قصة انشاء وزارة جديدة باسم وزارة الدعاية أو وزارة الارشاد والتوجيه القومى ، بدأت فى أوائل أغسطس الماضى .. عند ما فكرت القيادة العامة فى دراسة عيوب المجتمع المصرى ووسائل علاجها .. ومن أبرز هذه العيوب الكسل الذى تصاب به غالبية الشعب المصرى ، وعدم احترام المصرى لأخيه المصرى .. والفوضى فى محطات التـرام والاوتوبيس .. فينتظر الركاب نصف ساعة حتى يأتى الترام وهو يتهادى .. ثم تبدأ المعركة الدامية بين الركاب ! .. والصعـود والنزول من الترام وقف على الاقوياء منهم فقط .. أما المرضى والنساء والشيوخ ، فينتظرون بالساعة تحت وهـج الشمس حتى يمر الترام أو السيارة وفيها موضـع لقدم !

ومن أخطر أمراض المجتمع المصرى ذلك السم الاسود الذى انتشر فى السنوات الاخيرة فى الريف ، وبين طبقات الشعب الفقيرة التى تعيش فى المدن انتشارا هدد كيان الاسر المصرية .

وهناك مرض لا يقل خطـورة عن « الحشيش » وغيره من السموم التى تتعاطاها بعض طبقـات الشعب وهو الاشاعات !

ان الاشاعات من الامراض النفسيـة التى أصيب بها المصريون بعد ان توالت عليهم عهود الظلم والطغيان .. وترديد الاشاعات ظاهرة من ظواهر التنفيس عن الكبت الذى يعانونه ..

وهناك عشرات الامـراض الاجتماعية والخلقيـة ، التى لا يمكن ان تعـالج بسن القـوانين أو بوضـع لافتات ـ فى الطرق والميادين ـ تحذر الجمهور من كيت وكيت .. فقد أصبحت هذه الاساليب قديمة بالنسبة للنهضـة التى تجتازها مصر فى هذا العهد الجديد ..

ان سن القوانين لتنظيم انتظـار الجمهور على محطات الترام والاوتوبيس، شئ يثير الضحك فعلا ! .. فمثل هذه المشكلات تعالج بالطرق النفسيـة والايحائية للجمهور .. وهذا يدخل فى اختصاص العلماء والخبـراء بنفسية الشعوب ..

القوانين لا تعلم الشعوب !

ان القوانين لا تعلم الشعوب الاخـلاق .. والاعتماد على القوانين وحدها لا يصلح الشعوب .. ومصر اليوم تجتاز الفترة التى سبق ان اجتازتها ألمانيا فى سنة ١٩٣٤ بعد الغاء معاهدة فرساى .. فقام رجال الثورة ـ فى ألمانيا ـ بعد أن تخلى هندبرج عن سلطته ـ بالسعى الى وحدة الشعب الالمـانى .. وهذا ما نادى به الرئيس اللواء محمد نجيب فى رحلتـه الى الوجه البحرى ..

الدعاية المستترة والدعاية السافرة

وتدخل فى صميم أعمال هذه الوزارة الناشئة صناعة السينما .. فالافـلام السينمائية تلعب دورا خطيرا فى حيـاة الشعب المصرى .. كما أنها تعرض فى جميع البلاد العربية ، ومنها ما يعـرض الآن فى بعض دور السينمـا بأوروبا وأمريكا .. وفى الحرب الاخيرة كانت الحكومة الامريكية تتولى توجيه الشركات السينمائية فأخرجت مئات الافلام التى كلفتها ملايين الجنيهات فى سبيل الدعاية لقضية الحلفاء .. ومنها الافلام الغرامية ومنها الافلام المضحكة !

ولم تكن الدعاية فى هذه الافـلام سافرة ، والا لأعرضت عنها الجماهير .. ولهذا يفكر المسئولون فى انشاء ادارة جديدة تتولى توجيه شركات السينما فى انتاج الافلام ..

تنسيق الادارات

وليس الجـديد فى هذه الوزارة أن تضم اليها المصالح والادارات التابعـة لوزارات أخرى كمصلحة السيـاحة ومحطة الاذاعة وادارة المطبوعات وأقسام الدعاية بجميع الوزارات وادارة المسرح الشعبى والمتاحف وغيرها .. ولكن الجديد فى الامر هو توجيه هذه الادارات وتنسيقها بحيث يتحقق الغرض المنشود وهو اعداد المواطن الصالح وعلاج عيوب المجتمـع المصرى بالاساليب الحديثة ..

لماذا نمتنع عن حضور المؤتمرات الدولية ؟

منذ سنة ١٩٣٧ والمؤلفون والملحنون يكافحون فى سبيل استصدار قانون حماية الملكية الادبية .. وفى سنة ١٩٥٢ قامت لجنة الشئون التشريعية بمجلس النواب ببحث المشروع الذى تقدمت به الوزارة لاستصدار هذا القانون .. وبعد ان انتهت اللجنة من دراسة المشروع والموافقـة عليه ، أعدت المذكرة التفسيرية تمهيدا لمناقشته أمام المجلس .. حدث ان ... الظروف السياسية ووضع المشروع على الرف .. وخابت للمرة العشرين آمـال المؤلفين والملحنين !

وفى أغسطس الماضى عقد مؤتمر فى مدينة جنيف اشتركت فيه ٢٤ دولة .. وفى هذا المؤتمر وضع مشروع اتفاقيـة عالمية للمحافظة على حقوق المؤلفيـن فى جميع أنحاء العالم .. ولم تشترك مصر فى هذا المؤتمر بحجة ان مصر ليس فيها أدب ولا فن .. ولا تزال تعيـش على الترجمة والاقتباس من آداب وفنـون الغرب !



ابراهيم عفيفى .. الطبول قبل النشيد — احمد رامى متربعا يستمع الى أم كلثوم والى جواره والد الملحن رياض السنباطى

ام كلثوم .. وامامها الفرقة الموسيقية كلها التى اشتركت فى اخراج النشيد





جورج ابيض وممثلو الفرقة المصرية قراءة ادوار المسرحية

مسى فهمى مع عـدد من ممثلى الفرقه المصريه فى البروفة

والمسرح أيضًا.. ..يخوض المعركة

ستخوض الفرق المسرحية فى هـذا الموسم الجديد معركة فنيـة من أعنف المعارك التى شهدها المسرح المصرى ،تدل على تجاوب الحركة المسرحيـة مع تلك الوثبة الجديدة فى العهد الحاضر .

وستبدأ الجولة الاولى لهذه المعركة يوم الاربعاء ١٥ اكتوبر على مسرح دار الاوبرا الملكية ، حيث تفتتح فرقة المسرح المصرى الحديث موسمها الاول بمسرحية مصرية مؤلفة بعنوان « كفاح الشعب » تصور نضال المصريين وثورتهم الشعبية الجارفة ازاء الحملة الفرنسية بقيادة نابليون

وتبدأ هذه القصة حين تخاذل المماليك والاتراك عند ما دوت أول طلقة فى تلك المعركة ووجد الشعب نفسه فجأة وجها لوجه امام الاستعمارى الاوربى ، فبـدأ كفاحه المرير من أجل حريتـه ، وقادت القاهرة المعركة مرتين : الاولى فى ثورتها التى بدأت يوم ٢١ اكتـوبر ١٧٩٨ ، والثانية فى ثورة يوم ٢٠ مارس ١٨٠٠ حتى تمكن الشعب من طرد الفرنسيين

أخرج هذه المسرحية نبيل الالفى عضو بعثة وزارة المعارف لدراسـة التمثيل والاخراج فى فرنسا ، ويقوم بأدوارها أعضاء الفرقة من خريجى المعهد العالى لفن التمثيل ، حيث يلعب صلاح سرحان دور نابليون ، وحمدى غيث دور كليبر وكمال يس دور سليمان الحلبى ،ومحمد السبع دور السيد عمر مكرم ، وعبـد الحفيظ القطاوى دور السيد محمد كريم وعبد الرحيم الزرقانى دور الشـيخ السادات ، وعبد الغنى قمر دور الشيخ الشرقاوى ، وبرلنتى عبد الحميد دورعزة بنت السيد محمد كريم ، ويقوم المخرج بدور الفتى الاول أمام برلنتى ، وهودور ابراهيم ابن الشيخ السادات

وتبدأ الجولة الثانية فى منتصف شهر أكتوبر ، حيث تفتتح الفـرقة المصرية موسمها على مسرح دار الاوبرا أيضـا بالمسرحية الشعرية الجديدة « غـروب الاندلس » للشاعر الاستاذ عزيز أباظه من اخراج الاستاذ فتوح نشاطى ، [illegible] تصور مأساة خروج العرب من [illegible] وسقوط مملكة غرناطة ، آخر ممـالك العرب الباقية فى الاندلس ، وتعـالج أسباب انهيار الممالك من حيث التحلل الخلقى وفساد الحكم وطغيان الملوك .

أما الجولة الثالثة فستبدأ فى أوائل شهر نوفمبر ، حيث تفتتح فرقة الريحانى موسمها برواية « حكم قراقوش » بعد ادخال بعض التعديلات عليهـا ، بحيث تأتى مطابقة فى موضوعها للعهد الجديد وذلك بأن تدور حول ملك ظـالم حاكم بأمره ، يحكم البلاد حكما فاسدا يجعل الشعب يئن بالشكوى من ظلمه وجوره واستبداده ، حتى ينبثق من الشعب رجل وطنى ، ينقذ البلاد من الظلم والطغيان

ورواية « حكم قراقوش » كما اقتبسها نجيب الريحانى وبديع خيرى عن رواية « لو كنت ملكا » تتلخص فى أنه كان يعيش فى عهد السلطان الطاغية قراقوش رجل من عامة الشعب يدعى « بندق أبو غزاله » كان يعمل محصـلا فى دائرة « كشك أغا » ، حيث يجمع له الاموال الطائلة لكى تتكدس بها خزائنه ، بينما يمشى هو خالى الوفاض لا يمتلك قوته.

وفى ذات يوم فكر السلطان قراقوش فى أن يغشى المجالس الشعبية ليتفقد أحوال البلاد ، ثم جلس فى مقهى كان قد جاء اليه بندق ابو غزاله لتحصيل الايجار ، وكان لسانه « سائبا » فاطلقه بالنقـد المر فى السلطان دون أن يتنبه الى وجوده ثم قال : انه يتمنى لو أتيـح له أن يجلس فى الحكم مكان قراقوش ، ولو مدة أسبوع واحد ، لكى يصلح أحوال الناس ويوزع العدل بينهم بالقسطاس ثم يموت

وفجأة يجد بندق أبو غزاله نفسه وقد جلس على العرش واصبح يتسمى باسم « قرزاده ادرنلى اوغلى اغا » فيصاب بمس من الجنون ويقول لنفسه يعنى لو كنت مجنونا حقيقة ، فهل يوجد فى الدنيـا جنون ألذ من هذا الجنون

ثم تنتهى هذه الرواية ـ كما كانت تعرض من قبل ـ بأن يمضى أسبوع على حكمه ، وهو الاسبوع الذى كان يتمنى أن يقضيه على العرش ثم يموت ، دون أن يتمكن من عمل اى شىء لمصلحة البلاد لانه غرق الى أذنيه فى أثناء تلك الفترة بين المتع والملذات

هذه هى الرواية القديمة ، التى يعيد بديع خيرى كتابتها الان من جديد بأسلوب العهد الجديد



اثنان من أعضاء المسرح الحديث فى مشهد عنيف . مشهد من مسرحية كفاح الشعب . . . نبيل الالفى وبرلنتى عبد الحميد

والاشاعات

وليست هذه المرة الاولى التى تمتنع فيها مصر عن الاشتراك فى مؤتمر دولى لحفظ حقوق المؤلفين .. ففى سنة ١٩٢٣ امتنعت عن الاشتراك فى مؤتمـر برن بنفس الحجة . وقد كنا فى سنة ١٩٢٣ فى حاجة الى الانتفاع بآداب وفنـون الغرب .. أما فى سنة ١٩٥٢ فلسنا فى حاجة الى شىء من هذا ! ..

هبة .. من محطة لندن للمؤلفين المصريين

ولا يوجد فى مصر الآن تشريع يحمى صاحب الخلق الفنى ، وعلى هذا لا يجوز لمصر أن تنضم الى الدول المشتركـة فى اتفاقية برن وغيرها .. ولهذا أيضا تعذر على المؤلفين والملحنين المصريين أن يحملوا البلاد الاجنبية على الاعتراف بحقوقهـم الادبية والفنية لعدم وجود القانون الذى يحميهم فى بلادهم !

وعند ما فوتحت محطـة اذاعة لندن العربية فى حقـوق المؤلفين والملحنين المصريين ، ظلت تماطلهم عدة سنوات .. وأخيرا وبعد كفاح طويل من المؤلفين المصريين ، وافقت على أن تدفع لهم نصيبا بواقع الثلث من حقوق التـأليف التى يستحقونها .. وأضافت محطة اذاعـة لندن أنها تدفع هذا الجزء على سبيـل الهبة فقط .. لانه لا يوجـد فى مصر قانون يفرض عليها حق الاداء العلنى !

خيار وفاقوس !

ولا تدفع محطة الاذاعة المصرية شيئـا للمؤلفين والملحنين المصريين ، وان كانت تدفع حوالى ألف جنيه فى السنة للمؤلفين والملحنين الاجانب الذين يسـاهمون بانتاجهم فى البرنامج الاوروبى !

وتدفع محطة الاذاعة هذا المبلغ تنفيذا للعقد المبرم بينها وبين جمعية المؤلفين والملحنين بباريس. ويقضى هذا العقد بأن تدفع محطة الاذاعة المصرية عشرة فى المائة ـ قيمة حق الاداء العلنى ـ للمؤلفيـن والملحنين الاجانب !

١٠٠ الف جنيه للمؤلفين والملحنين

وعند ما يصدر قانون حماية الملكية الادبية والفنية فى مصر ، سيتقـاضى المؤلفون والملحنون المصريون نفس النسبة من ايرادات الاذاعة التى تحصلهـا من رخص الراديو !

وهناك أبواب أخرى ستدر على المؤلفين والملحنين ثروة طائلة، وهى دور السينما والفنادق والمراقص وسائر دور اللهـو ، ومحطات الاذاعة الاجنبية ، التى لو صدر هذا القانون لدفعت للمؤلفين والملحنين المصريين ـ كما تقول الاحصـاءات ـ مبلغا لا يقل عن مائة ألف جنيـه فى السنة !

جليل البندارى

الجمهور يحطم المقاعد.. احتجاجًا على الأفلام الفاشلة

لا نزال نذكر تلك الواقعة المشهورة ، يوم خرج الجمهور بعد مشاهدته فيلما فاشلا ، واخذ يبحث عن ابطاله لتأديبهم، فوجدهم جميعا قدهربوا من وجهه ، وفى اليوم التالى جاء مخرج الفيلم لينتقم من الجمهور الثائر ، فلم يجد احدا فى دار السينما

هذا ما كان يحـدث فى الماضى ، اما اليوم فان الجمهور اذا لم يعجبه فيلم من الافـلام ، فانه يملأ صالة العـرض بالصياح والصفير ، ويحطم المقـاعد ويعتدى على موظفى السينما بالضرب ، ثم يصيح قائلا : « سيما اونطـه هاتوا فلوسنا »

وهذه الحوادث تتكرر كل يوم ، ليس فى دور العرض الاول وحدها ، بل فى جميع دور العرض الكبرى والصغرى ، ويكون اصحاب هذه الدور وموظفوها هم الضحية فى كل مرة ، لان هؤلاء هـم المسئولون امام الجمهور عن تلك الافلام ، لانهم هم الذين يتعاملون معه بالطريق المباشر ويحصلون منه على ثمن التذكرة

ولذلك رأينا ان نستطلع آراء مديرى دور السينما عن رأيهم الآن فى مستوى الفيلم والجمهور ، وهل يتقبل الجمهور اليوم الافلام الرفيعة ، او لا يزال يقبل على الافلام الرخيصة التى تعتمد على التهريج

يقول الدكتور احمد اسعد مدير دار سينما ستديو مصر : ان هـذا الموسم بالنسبة للفيلم المصرى كان فاشلا بسبب حوادث ٢٦ يناير وحظر التجول ، وان أكبر ايراد جاء به فيلم فى هذا الموسم لا يزيد على ثلاثة او اربعة آلاف جنيه ، فى الوقت الذى كان ايراد الفيلم الناجح فى المواسم الماضية يصل الى عشرة آلاف وستة عشر الف جنيـه ، اما رأيه فى الجمهـور فانه يقول ان عهـد الافلام التهريجيـة قد انتهى ، وان الجمهـور اليوم أصبح ناقدا وذواقة لا يقبل الا على الفيـلم الذى يشتمل على فـكرة وموضـوع

ويؤيده فى ذلك الاستاذان زكريا احمد مدير دار سينما الكورسـال ، ولبيب شاروبيم مدير دار سـينما الكوزمو ، ويضيفان الى ذلك ان اللون الذى يميل اليه الجمهور ، هو لون الدراما الخفيفة التى تقوم على نوع الكوميدى دراماتيك ، وان الجمهور اليوم اصبح لايهتم بأسماء الابطال ، بقـدر ما يهتم بجودة الفيلم واتقانه

ويخالفهـم فى الرأى الاستاذان عبـد الحليم فيضى مدير دار سينما كايروبالاس واندريه مانياتاكس مدير دار سـينما راديو فيقولان : ان جمهور الفيلم الاجنبى لم يتغير ، وكذلك الايراد لم ينقص ، لان السينما فى مصر هى الوسيلة الوحيدة للتسلية وتمضية اوقات الفراغ ، ويقول مسيو اندريه ان الجمهور يقبـل على الفيلم الذى يقوم به ابطال معروفون ، اما الاستاذ عبد الحليم فيضى فيقول ان الجمهور يقبل على الافلام المثيرة ، من نوع افلام رعاة البقر التى تعتمـد على الحركة ، اما الافلام التى تعتمـد على الحوار فان جمهورها محدود

هذه آراء مديرى دور العرض الاول

وهذا رأى لاحد مديرى دور العرض الثانى ، وهو الاستاذ حافظ زكى مدير دار سينما الاهلى بالسيدة زينب . . انه يؤيد فيه مديرى دور العرض الاول فى من ان الجمهور لم يعد من السهل اقناعه بتلوق الافلام الرخيصة التى تعتمد على التهريج والنكتة السطحية ، ويقول ان ايراد الفيلم الآن فى العرض الثانى لاياتى بأكثر من خمسمائة او سبعمائة جنيه

وهـذا رأى اخير لاحـد مديرى دور العرض الثالث ، وهو الاستاذ عبدالعزيز مرسى مدير دار سينما الشرابية يقول فيه ان الجمهور الآن ، اصبح لا يثق فى الدعاية وصـور الاعلانات المغرية التى تعلق على الجـدران ، فهو يسـأل عن موضوع الفيلم قبل ان يدفع ثمن تذكرة الدخول ، واكبر ايراد يأتى به فيلم فى دور العرض الثالث لا يزيد على مائتى جنيـه .

ولدى مـديرى دور السـينما عـدة اقتراحات هى :

- ● أن تنشىء الاستديوهات لجنـة لاختيـار القصص السـينمائية على ان يكونوا اعضاء فيها يمثلون رواد السـينما بحكم اتصالهم بهم
- ● ان تعين فرقـة من البوليس امام دور السـينما للمحافظة على النظام
- ● ان يلاحظ الجمهور مواعيـد العـرض ، حتى لا يحضر بعـد الموعد المحدد
- ● واخيرا ان يتقى المنتجون والمخرجون الله ، لانهم هـم الذين يواجهون بالنيابة عنهم شـتائم الجمهور وثورته بسـبب افلامهم الفاشلة .

..طريق نظيف للمحاربات من أجل الخير



الاميرة فايزه .. لامانع



الاميرة فايقه .. لامانع ايضا



هدية بركات .. « دينامو » اجتماعى



ناهد سرى .. لماذا خرجت ؟



زينب الوكيل ... ولا مره !

تقرير هام عن الخدمة الاجتماعية يضع حداً لسياسة الارتجال..!

حل موسم النشاط الاجتماعى لسيدات المجتمع . وبهذه المناسبة اتصلت الاميرة فائقة بالقائد العام الرئيس محمد نجيب تسأله عما اذا كانت تستطيع أن تستأنف نشاطها فى هذا الميدان . وفى اليوم التالى زارها القائد العام فى منزلها . وأكد لها أن مصر فى حاجة الى جهود جميع مواطنيها . وكان فى هذه الزيارة أبلغ جواب وأجمل تحية . فهى تترجم عن معنى نبيل . هو أنه ليس هناك مايمكن أن يقف فى سبيل كل من لديه القوة أو الجهد أو المال أو الكفاءة لخدمة المجتمع . فان الهدف الاول لحركة الجيش فى مصر . هو خدمة المجتمع

●

ولقد ولد مع الحركة المباركة شىء جديد .. شىء ملح يطرق كل الابواب . ذلك هو الاصلاح الشامل لكل مرافق الحياة . وستمتد يده بالطبع الى الخدمة الاجتماعية أسوة بشتى الميادين الاخرى . صناعية « وزراعية » وسياسية . وسوف يقف عند كل مؤسسة ومبرة ومستوصف . ثم يقول : هذا عمل جليل يجب أن يحيا وذاك عمل بشع يجب أن يموت .

ولقد أصبحت الخدمة الاجتماعية فى مصر واسعة النطاق . مع أن عمرها فى حياة هذا الوطن لايجاوز ربع قرن . والانصاف يقتضى أن يوجه الشكر الى السيدات اللاتى ساهمن بنصيب فى هذا الميدان . وأجمل صورة للخدمة الاجتماعية تمثلها المستشفيات والمستوصفات التى تزين عواصم المديريات قاصيها ودانيها . وهى ثمار مباركة طيبة كمبرة محمد على والهلال الاحمر وغيرهما من الجمعيات .. يدخلها الفقراء عراة ويخرجون منها بثياب جديدة . ويغادرها المريض وقد استرد صحته والجائع وقد امتلأ بطنه . ان هذا النوع المثمر المفيد من الخدمة الاجتماعية هو الذى يجب أن يبقى .

●

غير أن هناك كلاما يجب أن يقال فى هذا الصدد .. فان هذه الصورة الكريمة يعروها بعض الغبار فيحجب من ملامحها ويشوه ملاحتها . والمجال لايتسع هنا لتحديد هذه المسئولية . وان كان النصيب الاوفى منها . يقع على عاتق الدولة . حكومة وبرلمانا

لقد بدأت الخدمة الاجتماعية فى مصر على أساس العاطفة وحب الخير . فكانت الطبقة الحاكمة تتفضل على الفقراء بالعلاج والكساء والغذاء . أما اليوم فقد اختلف المنطق وحكم على العاطفة بأن تزول ليحل محلها الحق كأساس للخدمة الاجتماعية . ومنطق العهد الجديد يقول ان العلاج والكساء والغذاء من حق كل مواطن .

●

ان الجمعيات الخيرية كانت فى الماضى تلتف حول الاسماء اللامعة . لتفوز بنصيب كبير من الاعانات الحكومية . وقد يكون لجمعيات أخرى نشاط أوسع منها . ولكنها لاتتقاضى من الاعانات الا اليسير .

فمثلا مستوصف احمد ماهر الذى أنشىء تخليدا لذكراه . فاز فى بدء انشائه باعانة تبلغ حوالى خمسة آلاف جنيه مع ان المعتاد أن تأخذ الجمعيات نصيبها فى الاعانات بعد سنتين من انشائها . حتى تتثبت مقدرتها على العمل . ثم تحدد نسبة الاعانة بنسبة هذا النشاط .

وجمعية الاسعاف تتقاضى اعانة لاتتجاوز أربعة آلاف جنيه . ومن الجمعيات التى حددت لها اعانة أعلى بكثير من نسبة العمل الذى تقوم به . جمعية السيدات المسلمات التى ترأسها السيدة زينب غزال . فقد سردت السيدة زينب أحد عشر بندا تمثل الخدمات المتعددة التى تقوم بها .. منها محو الامية . ورعاية العميان . واسعاف المرضى . والمساعدة على تكوين الاسرة . ويقول مراقبو الخدمات الاجتماعية : لو أن مثل هذه الجمعيات حققت بندا واحدا من برامجها . لقضى منذ زمن على الفقر والجهل والمرض .

●

غير أن أغلب الجمعيات الخيرية تقضى اكثر اوقاتها لا فى الخدمات الاجتماعية . ولكن فى منازعات الاعضاء فيما بينهم وأهم أسباب هذه المنازعات . هو شرف الحصول على مناصب مجلس الادارة . فأول منصب مرغوب فيه . هو أمانة الصندوق . ثم الرئاسة التى تجعل أضواء المجتمع تسلط على صاحبها . ويلى ذلك منصب السكرتير فعضوية مجلس الادارة .

ومظهر آخر شاذ فى ميدان الخدمة الاجتماعية . وهو خاص بالمبرات والجمعيات التى كانت تتمتع بعطف القصر والاسرة الملكية . فلقد كان النشاط الواسع الضخم الذى يقوم به . راجعا الى ثرائها . فمثلا كان بعض السادة يتبرعون لها بعشرات الالوف من الجنيهات . رغبة فى الفوز بالالقاب والرتب والنياشين وبعضهم كان يتبرع بقصد التقرب من القصر الملكى أو رجال الحاشية .. وهذه العوامل بالطبع لن يكون لها وجود فى هذا العهد

●

كما ان اسم السيدة قرينة الرئيس السابق مصطفى النحاس . احدث دويا يوما ما . فى ميدان الخدمة الاجتماعية فحين كانت تتمتع بالسلطة والسلطان . تبرع لها أهل الخير بمائة ألف جنيه و ٣٢٥ فدانا . وانشأت ثلاثة فروع وكلت ادارتها لمؤسسات اخرى . وفى خلال السنوات الطويلة التى عاشتها الجمعية . لم يجتمع مجلس ادارتها مرة واحدة .

●

وكان لتدخل القصر الملكى فى الخدمة الاجتماعية مظهر سيىء . وقصة اقصاء السيدة ناهد . قرينة الرئيس السابق حسين سرى ابلغ دليل على ذلك . وخلاصتها انه بعد ان فقدت اسرة سرى الرضاء الملكى . أعرب الملك عن رغبته فى ان تتنحى السيدة ناهد عن رئاسة الهلال الاحمر . وكانت السيدة ناهد فى ذلك الوقت تملأ مصر نشاطا .

ومن حسن الحظ ان السيدة لطفية العبد هى التى خلفت السيدة ناهد سرى فى مكانها . ولم تكن لتقل عنها نشاطا وقدرة على العمل . برغم اعتلال صحتها . فامتلأ قلب العاملين معها والمترددين على مستشفى الهلال . محبة لها .

ولقد اضناها العمل المتواصل والجهد الضخم الذى كان فوق طاقتها الصحية . فقضت نحبها فى السنة الماضية . وقد وهب زوجها السيد حامد العبد . الى جمعية الهلال حسب رغبتها مستوصفا كبيرا بجانب مستشفى الهلال سوف يتم بناؤه قريبا .

ومن حسن الحظ ايضا ان الاميرة فايقة تولت الرئاسة الفخرية للهلال الاحمر . وخرجت عن كثير من تقاليد الاميرات . فكانت جنبا الى جنب مع اعضاء الهلال . وتناشدهن بذل أقصى الجهد فى هذا الميدان .

ومهما يكن الامر فقد ترك تدخل الملك السابق فى شئون الجمعية . أثرا سيئا فى النفوس .

أما القضية الكبرى فى ميدان الخدمة الاجتماعية . فهى الناحية الفنية . فان مظهر اعمال الهواة فيها ظاهر غالب . ومعظم القائمين بها من السيدات المتطوعات اللاتى لم يكلفن انفسهن الوقوف على مايلزم وينبغى ومع ذلك فهناك سيدات برزن فى هذه الناحية بروزا يلفت النظر من مثيلات السيدة هدية قرينة السيد بهى الدين بركات . التى يلقبها الاخصائيون فى وزارة الشئون الاجتماعية « بالدينامو » فهى شعلة من النشاط . وقد اكسبها المران الطويل خبرة واسعة فى شئون الخدمة الاجتماعية . وتستعين بخدماتها اكثر من ثلاث جمعيات . والآنسة ليل دوس رئيسة جمعية تحسين الصحة التى حرصت على أن تسير على احدث مبادىء الخدمة الاجتماعية .

●

وهناك من يضيق ذرعا بكل هذه الجمعيات . ويرى أنها ليست علاجا للفقر والجهل والمرض . وهذا رأى بديهى . وان كانت الطبقة الحاكمة تصورت فى الماضى أن العلاج فى قيام هذه المنشآت . فزادت منها بدلا من ان تزيد فى المصانع وغيرها . الا ان مصر الحديثة كما تحتاج الى مصانع ونقابات عمال واتحاد صناعات . تحتاج أيضا الى هذه المنشآت التى تسدى الخدمة الاجتماعية للشعب . فقط يجب ان يعمل المسئولون على ان يصبح الغذاء والعلاج والكساء حقا مكتسبا للفرد . لامنحة رهبة .

●

والخدمة الاجتماعية الآن تحتاج الى التنسيق . ويقول السيد حسين حمدى مدير ادارة الجمعيات الخيرية : لقد اصبح عدد هذه الهيئات حوالى ثلاثة آلاف موزعة فى أنحاء القطر . منها الف فى القاهرة . وأربعمائة فى الاسكندرية ويبلغ مجموع ايرادها ١٫٩١١٫٧٣٥ جنيها . وتبلغ مصروفاتها ١٫٨٩١٫٢٤٤ جنيها .

والعجيب ان هذه الهيئات . تعمل كل منها على حدة . ولم ترسم لها الدولة سياسة ما . واغفلت ذلك اغفالا تاما . مع ان هذا هو الذى يجب ان يكون اساس الخدمة الاجتماعية .. على الدولة ان تعمل على توجيهها وتنسيق جهودها وتوحيد طاقتها .

وفى هذا الشان وضعت السيدة زاهية مرزوق تقريرا تقترح فيه الافادة من الجهود الفنية . اسوة بالمادية . فهى تقترح مثلا حصر الهيئات وحل التافه منها وتنحيته . وتشير الى وجوب تحديد اختصاص كل هيئة . بحيث لايكون هناك تكرار فى العمل . فتختص كل هيئة او جماعة بنوع من المشاكل ونوع من الخدمات . وكثيرا ماحدث ان بعض الناس كانوا يستولون على اعانات من جمعيات مختلفة دون ان تدرى كل هيئة انهم يحتالون عليها .

وتقترح ايضا . ان توزع الخدمات بين المدن والقرى . والواقع انها مركزة الآن تقريبا فى المدن . وفيما يختص بجمع التبرعات . ترى ان يكون هناك مجلس مشترك لجمعها وتوزيعها على المشروعات الاجتماعية المختلفة . ومن أهم الاشياء كذلك انشاء مجلس اعلى للهيئات الاهلية والحكومية . لوضع سياسة ثابتة للخدمة الاجتماعية على أساس فنى . وتنسيق اعمال جميع هذه الهيئات حتى تعمل فى تعاون ووئام .

ان الدعائم القوية التى يقام عليها بناء الوطن فى هذه الايام تنادى بوجوب القضاء على سياسة الارتجال التى بليت بها مصر طول عهدها الماضى .



زاهيه مرزوق .. تقرير هام !

علي ماهر .. الاسعاف

"كاتيا" التى فى جسمها كهرباء!

عرفت القاهرة منذ ثلاث سنوات الفقيرة كاتيا . تلك الفتاة الايطالية . التى ظلت تعرض ألعابها الغريبة على الناس فى ملاهى القاهرة والاسكندرية . بمعاونة شخص يطلق على نفسه لقب البروفسور انزو

وكان من بين تلك الالعاب التى اشتهرت بها وقتذاك مقدرتها على احتمال عاملى الحرارة والبرودة دون أن تصاب بشىء . فكانت تنام ثلاث ساعات فى صندوق ملىء بالثلج . وتضىء المصابيح الكهربائية بيديها عن طريق توصيل التيار الكهربائى الى جسدها

وقد جاءت الانباء أخيرا من الشام تقول أن البوليس قد القى القبض هناك على الفقيرة كاتيا والبروفسور انزو بتهمة القتل تمهيدا لتقديمهما الى المحاكمة

وتتلخص هذه التهمة فى أنه بينما كانت كاتيا تقوم بعرض لعبتها الخطرة فى صالة (الهافانا بالاس) وهى لعبة اضاءة المصابيح الكهربائية من جسدها . تقدم المجنى عليه وهو شاب حلبى يدعى عبد الحميد طحان وكانت الخمر قد لعبت برأسه . واتهم كاتيا والبروفسور انزو بالدجل والشعوذة وقال أن هذه اللعبة عادية وليس فيها شىء خارق للعادة . ثم طلب أن يلمس بيده التيار الكهربائى المتصل بجسم الوسيطة فأجابه انزو الى طلبه ولكنه تظاهر فى أثناء ذلك بأنه لم يشعر بشىء من أثر التيار فما كان من انزو الا أن زاد القوة الكهربائية فصعق الشاب فى الحال وسقط على الارض جثة هامدة . من تأثير قوة التيار الكهربائى . وعلى أثر ذلك ألقى البوليس القبض على البروفسور انزو والفقيرة كاتيا بتهمة القتل .

وقد روى البروفسور انزو أثناء وجوده بالقاهرة قصة اكتشافه لوسيطته الايطالية التى تعرف باسم الفقيرة كاتيا . فقال أنه تعرف اليها فى ايطاليا على أثر وقوع حادث غريب لفت نظره وقتذاك . فقد كانت كاتيا فى ذلك الوقت تشتغل هناك عاملة شباك تذاكر فى احدى دور السينما . وفى أثناء ذلك حدث فى دار السينما مس كهربائى اصيب فيه بعض المتفرجين . فتقدمت كاتيا لاصلاح الاسلاك الكهربائية . ولم تصب بشىء . ومنذ ذلك الوقت عرف أن فى جسدها قوة خارقة على احتمال عامل الحرارة . فعرض عليها أن تشتغل معه وسيطة . ثم أخذ يجوب معها عواصم أوروبا حتى جاء بها الى مصر وراح يعرض بوساطتها العابه . ومن بينها تلك اللعبة الخطرة التى أودت بحياة ذلك الشاب الحلبى



اجتماعيات

بداية للموسم . فى الاوبرا

افتتحت دار الاوبرا موسمها هذا الاسبوع بفرقة الباليه الايرانى.. التى قدمت الوانا من الفن الشرقى وكان برنامجها دليلا على مالدى الشرق من تراث فنى جميل يستطيع أن يقف على قدميه مع فنون العالم لو أحسن استغلاله وصقله ..

لقد حضر حفلة الافتتاح وزير المعارف وسفيرا أمريكا وايران وكانت الحفلة مظهرا لعودة النشاط الى حياة المجتمع فى مصر فى صورة تسودها البساطة ولاينقصها الجمال .

عطلة الاسبوع المفقودة

استطاع سفير الهند الجديد – **سردار بانيكار** – على الرغم من قصر المدة التى قضاها فى مصر أن يشغل المجتمع بنشاطه .

فقد سافر فى بداية هذا الاسبوع الى الاسكندرية ، ليقضى عطلة آخر الاسبوع ولما عاد الى القاهرة اتضح أن عطلة الاسبوع اتسعت لعقد مؤتمر صحفى ، وللاجتماع بالملحق التجارى الهندى الجديد فى الاسكندرية مستر راتنام – فى حفلة أنيقة أقامها تكريما له بمنزله الجميل برموحة ، وتلبية دعوة للغرفة التجارية المصرية دار فيها ولاشك حديث عن التبادل التجارى بين الهند ومصر .

مراجع ..

واتسع وقت السفير أيضا لاجتماع حافل ضمه وبعض اساتذة **جامعة الاسكندرية** ، ومن رأى السفير ألا شىء يكفل تقارب الشعوب مثل تبادل الثقافات والافكار ... وقد كان هذا الرأى مدار الحديث الذى دار بينه وبين أساتذة الجامعة .. وفى نهاية الحديث طلب من سكرتيره أن يستعين بخبرة بعض هؤلاء الاساتذة فى جمع مايمكن جمعه من مراجع تاريخ مصر القديمة والبحوث الاركيولوجية فيها

صداقة سفيرين

ويبدو أن البحوث الاركيولوجية – وهى الخاصة بالتنقيب عن آثار الحضارات القديمة – كانت هى الموضوع المفضل الذى دار حوله الحديث بين السفير الهندى والسفير الامريكى اثناء لقائهما . وربما كانت هذه الهواية المشتركة سببا فى توطيد صداقة بين الرجلين الدبلوماسيين العالميين .

وليست الآثار هى الهواية الوحيدة للسفير الهندى ، فانه فى لحظات فراغه يميل الى نظم الشعر .

القاموس الهندى

وقد حدث أثناء الحفلة التى اقامها مستر **راتنام** الملحق التجارى الهندى للسفير أن مال المضيف على الدكتور **دلاور على** رئيس قسم المالية العامة والتشريع التجارى بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية وسأله :

– هل تعرف يادكتور أن كلمة «دلاور» كلمة لها معنى فى لغتنا الهندية ؟

فقال الدكتور دلاور :

– لا ..

وهنا قال الملحق :

– ان معناها ... العملاق .. !

وضحك الاثنان ، فان الدكتور دلاور قصير القامة بشكل يبعث على الشك فى القاموس الهندى ؟

عندما يهتم محمد نجيب

وقد اهتم المجتمع بنوع جديد من الضيوف هذا الاسبوع.. ممثل فى شخص الدكتور **«فرانك بوكمان»** رائد جمعية «التسلح الخلقى» العالمية ، وهى جمعية لها فروع فى كل انحاء العالم تقريبا ماعدا دول الستار الحديدى ..

وأبدى الرئيس **محمد نجيب** اهتماما خاصا بهذه الزيارة ، وخاصة بعد ان زاره مستر بوكمان .. وبلغ من اهتمام الرئيس بالفكرة ان دعا الضيف الكبير الى العشاء فى نفس الفندق الذى ينزل فيه ليسمع المزيد من أخبار الجماعة

وحضر هذا العشاء «الانيتم» ضيف ثالث هو **السيد الشنقيطى** مبعوث **السيد المهدى** الى مصر .. وكانت مفاجأة ان يتبين ان الضيف السودانى يعرف كل شىء عن حركة التسلح الخلقى ، وتبين انه كان قد نزل ضيفا على مؤتمرها العالمى السنوى فى مدينة «كو» بسويسرا .. وهى بقعة تكاد تكون جنة الله فى ارضه ، وتقع على مبعدة ستة كيلومترات من مدينة «مونترو» فوق هضبة تكاد تكون بساطا اخضر فرشته الطبيعة قرب السماء ..

الثالوث

وكان هناك ايضا ثلاثة لم يفارقوا مستر بوكمان أثناء مروره بمصر .

● **أولهم الدكتور وايت ابراهيم** وكيل محكمة الاستئناف الذى يعد من اكبر المتحمسين للحركة فى مصر ويزور هو وقرينته ونجله وكريمتاه كل عام المؤتمر السنوى فى «كو» .. حيث يفد الضيوف من كافة انحاء العالم ومن كافة الطبقات والاجناس ، ويمضون اياما بهجة مليئة بالاناشيد والتمثيليات والمرح ، ويخدمون انفسهم عن طريق توزيع العمل ، فبعضهم فى المطبخ ، وبعضهم ينظف الحجرات ، وهكذا !

● **وثانيهم مستر بوكهارت** عميد العائلة المعروفة بهذا الاسم فى الاسكندرية ، وتقيم هذه العائلة احتفالات دائمة تجمع فيها الاعضاء المنتمين الى الحركة

● **وثالثهم الاستاذ حسن اسماعيل** مدير مصلحة العمل ، وهو من اقطاب الحركة فى القاهرة .

والثلاثة اصدقاء مستر بوكمان

مبادىء من السماء !

ويبدو ان ما اعجب الرئيس محمد نجيب فى هذه الجمعية بساطة مبادئها .

تقول هذه المبادىء : كلنا فى حاجة الى اصلاح ، والطريقة المثلى للاصلاح هى ان تبدأ بنفسك .

ابدأ بنفسك اولا ، واترك الباقى على ميل المجتمع الطبيعى الى المحاكاة .

احمل لنفسك اربعة مثل عليا حاول ان تقترب كل يوم منها بأي شكل

● الامانة

● الطهارة

● انكار الذات

● الحب

ممنوع التسجيل

وليست هذه هى المرة الاولى التى يمر فيها مستر بوكمان بمصر ، فقد سبق ان مر بها فى عام ١٩٣٧ ، وكان فى طريقه الى جنوب افريقيا .

وفى هذه السنة تكونت اول شعبة للحركة فى مصر ، ولكنها ظلت مقصورة على بعض الاجانب الى خمس سنوات مضت ، فانضم اليها بعض المصريين .

وحركة التسلح الخلقى هى الحركة الوحيدة غير المسجلة فى وزارة الشئون الاجتماعية طبقا لقانون الجمعيات .. فان اعضاءها يقولون عن انفسهم انهم اسرة واحدة .. وليس من المعقول ان تقصد كل اسرة فى القطر لتسجل نفسها فى وزارة الشئون ، ثم انه ليس لهذه الاسرة رئيس بالذات اواشتراك معين يدفعه كل عضو .. وغير ذلك من مقومات الجمعيات .

تأخير ..

وفى هذا الاسبوع تقول وزارة الخارجية المصرية كلمتها الاخيرة فى حركة التنقلات والترقيات و .. والاحالات الى المعاش بين رجال سلكها السياسى ..

وقد تأخرت هذه الحركة كثيرا وتعطلت اكثر من مرة لظروف لم تكن دائما فى الحسبان ..

وآخر مظهر من مظاهر هذا التأخير هو انه لم يرد حتى كتابة هذه السطور موافقة الحكومات صاحبة الشأن على تعيين :

● **الاستاذ على انغراوس** سفيرا لمصر فى باريس

● **الاستاذ اسكندر الوهابى** سفيرا لمصر فى اديس ابابا

● **الاستاذ سامى سميكة** وزيرا مفوضا لمصر فى البرازيل ..

منظر لا يتغير

ولم يستطع الاخير – الاستاذ سميكه – أن يكتم ابتسامة سعيدة تسللت الى شفتيه حينما علم أنه مرشح ليمثل مصر فى البرازيل .

لقد خدم الاستاذ سميكه بلاده فى الخارج زهاء ثلاثين عاما .. ثم – وفجأة – قيل له ذات صباح أنه قد نقل الى مصر . وفى مصر اجلسوه الى مكتب يطل منه كل صباح على منظر لم يتغير .

السفير الامريكى ومسز باين فى حفلة افتتاح موسم الاوبرا !



وزير المعارف فى الطريق الى بنواره فى الاوبرا والى يساره صلاح ذهنى سكرتير الاوبرا .

واحس الاستاذ سميكة أنه يكاد يختنق وقد فارقه هذا الاحساس هذا الاسبوع لما علم أنه سيسافر الى الخارج .. حيث يستطيع أن ينتج لبلاده .

سر على ماهر !

وكان المجتمع يشعر دائما أن هناك سرا وراء نشاط الرئيس السابق **على ماهر** وحيويته وحركته الدائبة برغم السنين السبعين التى جاوزها ، أو جاوزته .. ولكن فى هذا الاسبوع اكتشف المجتمع هذا السر الخطير .

ان هذا السر يمسكه أستاذ أمريكى متخصص فى عمل أنواع « الرجيم » .. واسم هذا الاستاذ هو **جيلورد هاوزر** .. وهذا الاسم يعنى أشياء كثيرة لعشاق الرشاقة فى العالم أجمع ، وهو يعنى نفس الشيء ايضا لكل من يريد أن يدخل الزيادة على وزنه ، ولكل من يريد ان يبدو طويلا او قصيرا ، أو شابا ، أو عجوزا

آنسات ما بعد الانقلاب

وقفز اسم الآنسة **هند صادق** الى رأس القائمة التى يثرثر المجتمع بأخبارها هذه الايام

وهند هى كريمة الباشا السابق المرحوم **حسن صادق** ، وكانت قد تخرجت من دراستها منذ حوالى عشرة أعوام ، وتفرغت لشئون البيت .

وفى هذا الاسبوع قررت هند أن تخرج من عزلتها ، فشرعت فى تعلم الاختزال والكتابة على الآلة الكاتبة تمهيدا لالتحاقها بوظيفة فى هيئة الامم المتحدة ... وفى الوقت نفسه التحقت بقسم الخدمة العامة بالجامعة الامريكية .

واصبحت اليوم كل فتاة فى المجتمع تتمنى أن تكون هند صادق أخرى .. وقد خطت **نادية حفنى محمود** خطوتها الاولى نحو هذه الامنية .

غربال المجتمع

ولا يزال المجتمع يجرى بهمة تستحق الحسد تصفية آثار العهد القديم العالقة به

● فمثلا قرر الوجيه **محمد وحيد الدين** أن يبيع قصره بالمطرية بما يحوى من تحف كلفته عشرات الآلاف من الجنيهات .. على أن يقيم فى الاسكندرية بصفة نهائية .

وكان هذا الوجيه عضوا فى نادٍ من نوادى اليخوت فى مصيف **كان** بشاطىء الريفيرا بفرنسا .. وقد سجل اسمه هناك بالطريقة الآتية

« حضرة صاحب السمو الملكى محمد وحيد الدين بن شويكار ـ مصر » .

● وفى الوقت نفسه وطن الوجيه **حسن عبد الله** نفسه على مواجهة الموقف بالعمل فى المشروعات الصناعية . وسافر الى سويسرا ليحصل على عدة توكيلات كبرى

نقود من الهواء !

وهذا خبر من « كان » .

كان أحد الحواة يسلى رواد كازينو المدينة الكبير بعرض عدة العاب سحرية .. وكانت اللعبة التى حازت الاعجاب الاجماعى والدهشة ، هى أن الحاوى كان يمد يده فى الهواء فيحصل منه ـ بطريقة فشل الجميع فى اكتشاف سرها أو تعليلها ـ على نقود !

وتكررت هذه « العمليه » مرارا .. والمتفرجون يشدون شعرهم من العجب أو الاعجاب .. وفجاة ، مد الساحر يده الى الهواء . فاذا ببرقية فى يده !

وفتح الساحر البرقية فاذا نصها كما يأتى

« علمت بالمعجزة التى تقوم بها قف أرجو أن تخطرنى بسر المعجزة قف »

والامضاء .. **فاروق !**

وضحك المتفرجون كثيرا ولكن الامر لم يعجب أميرا سعوديا فطالب بوقف الحاوى عند حده !

دردشة المجتمع

● أغلقت الاميرة **فائزة** معظم حجرات قصرها .. وكانت قبل ذلك قد استغنت عن معظم غرفها

● لم يحدد بعد موعد زواج **باكينام فرغلى** من خطيبها المهندس اليوزباشى **ابو السعود** .. وقد استقال خطيبها من الجيش ، وأطلق لحيته .

المحامية العائدة

وعادت الاستاذة **لوريس نصر** المحامية فى هذا الاسبوع الى الاسكندرية بعد أن قضت جانبا من الصيف فى أوروبا

سردار بانيكار ـ سفير الهند ـ والى يمينه السيد مصطفى عامر مدير جامعة الاسكندرية ، والسيد راتنام الملحق التجارى والى يساره السفير الدكتور محمود محفوظ وكيل الجامعة



السفير الهندى يصافح مدير جامعة الاسكندرية

الترفيه عن الشعب فى الشوارع

لندن ـ لمراسل «آخر ساعة» :

اراد مجلس بلدى وستمنستر ان يرفه عن سكان منطقته ، فنظم حفلة باليه فى الهواء الطلق ، وجاء بسيرك متنقل ليعرض بعض العابه ، ونصب مسرحا فى حديقة للاطفال بالقرب من منطقة كانت قنابل الالمان قد دمرتها خلال الحرب الماضية .

وتعهدت فرقة باليه دونا روما باقامة هذه الحفلة . ولكنها واجهت مشكلة عويصة وهى عدم وجود المكان اللائق لتغيير ملابس الراقصات .

ولكن المجلس وجد حلا لها اذ قدم احدى سيارات مصلحة التنظيم لتستعملها كغرفة لتغيير الملابس .

ونجحت الحفلة نجاحا لم يسبق له مثيل . فلم يشهدها من اعتادوا شهود هذا النوع من الحفلات : رجال وسيدات الطبقة الراقية الذين يرتدون الملابس الانيقة والمجوهرات والفراء .. بل شهدها سكان وستمنستر من عامة الشعب وقد اشتدت حماستهم للراقصات اللائى تأثرن بهذا الترحيب الصادق فأبدعن فى اداء رقصاتهن كما لم يبدعن من قبل .

وكان اهم ما قدمه السيرك هذه «النمرة» التى قام بها القرود الثلاثة على الدراجة فى الطريق العام

وقد وقف رجال البوليس والمارة يشاهدون هذه القردة بدهشة واعجاب وهى تجتاز الشارع المزدحم دون ان تخالف اشارات المرور وقيودها .



راقصات الباليه يرقصن للشعب فى الشوارع ..



القرود الثلاثة على الدراجة فى الطريق العام ..

قلوب فى البريد : بقلم قلب عجوز

الكذب مثار التهم

ان زوجى غيور وانا مضطرة الى الكذب عليه كى اتفادى ثورة غيرته . فاذا ذهبت مثلا لزيارة صديقة والتقيت بشقيقها اتفاقا ، تحتم على أن أكذب على زوجى ، وأن أكتم عنه كتمانا تاما انى صادفت شقيق صديقتى ، والا ساورته الهواجس ، وخامرته من نحوى الريب والشكوك .

وفى وسعى أن أسوق أمثلة كثيرة على ما تقدم . والمهم فى الامر انى أكذب ، وانى مجبرة على الكذب ، وانى أعيش فى حيرة وقلق وأخاف أن يفطن زوجى آخر الامر الى اكاذيبى فيسجل على الخيانة وسوء السلوك ، فى حين انى شريفة لا أقصد بكذبى الا راحته وطمأنينته وهدوء باله . فكيف أتصرف بحيث ألطف من غيرته ولا اضطر الى الكذب ؟...

م. ا. ر. — القدس

فى وسعك ياسيدتى بدل ان تكذبى ان تتجنبى اقحام نفسك فى مواقف تضطرك الى الكذب . وليس شك فى انك تعرفين الاسباب والدوافع التى يمكن ان تثير غيرة زوجك ، فعليك بذكائك وحنكتك ان تتجنبى الاصطدام بها ما استطعت الى ذلك سبيلا . اما اذا فاجأتك ظروف غير منتظرة والقت عليك فى نظر زوجك ظلا من الريبة ، فلا يجب ان تستعينى عليها بالكذب بل بالصراحة التامة المطلقة ولو ادت الصراحة الى ثورة زوجك عليك . ولسوف يثور زوجك فى مبدأ الامر ولكنك متى استمسكت بصراحتك ، ومتى حقق هو فى كلامك وسلوكك وتبين حسن نيتك ، فمما لا يقبل الريب انه سيشعر بانه قد ظلمك . وعندئذ يقدر صراحتك ويثق بك . وانه لخير لك ان تستهدفى لنزاع موقت عابر تثيره صراحتك ، من ان تكذبى وتراكمى كذبة فوق اخرى ، فتصبحى موضع شبهات لا عداد لها .

ان مجرد الكذب هو فى نفسه مثار اتهام ، فلا تكذبى ابدا يا سيدتى . وثقى ان الصراحة المقرونة بالحب والطاعة والوفاء كفيلة بتطهير زوجك من لوثة غيرته اما الكذب فلابد ان يفتضح يوما ولابد ان يتهم صاحبه مهما حسنت نيته

بين العشق والحنان

تزوجت عن حب مبرح عنيف ولكنى بعد عدة أعوام من زواجى ، أبصرت هذا الحب يفتر عند امرأتى ، ويستحيل الى مجرد حنان وديع عميق لا يرضينى . فانا رجل مولع بالعواطف الكبيرة يعز على أن أفقدها وأن أعجز عن تحقيقها فى حياتى الزوجية . فكيف يمكن ان أضرم شعلة الحب القديمة فى نفس امرأتى ، بحيث أحس أنى سعيد كما كنت سعيدا أيام خطبتى وفى مستهل زواجى ؟...

و. ى. ا. — القاهرة

لا شك ان امرأتك اعقل منك يا سيدى . فانت تطلب المستحيل وتريد ان تمثل الى الابد دور العاشق الولهان بعد ان اصبحت زوجا ووالدا ورجلا مسؤولا . اما امرأتك فسر... على حكم الواقع ، وتجتهد فى ان توفق بين حبها لك وبين ماعليها نحوك ونحو بيتها من واجبات . ولو انها استسلمت لذلك الهوى المبرح المشبوب الذى تنشده ، لاهملت واجبها ، ونسيت بيتها ، واصبحت عاشقة لا زوجة . فافهم يا سيدى . ان العشق ينزع الى الانانية والحرية ، وان الزواج يضطر الى التقيد والتضحية . فلكى نقيد حريتنا ونقبل التضحية فى ظل الزواج ، يجب ان نطرح العشق المجنون جانبا ، وان نحل محله ذلك الحنان الوديع العميق الذى يتجلى فى شخص امرأتك والذى تنفر منه انت مدفوعا بانانيتك

فافتد بزوجتك يا سيدى ، وتطور بحبك من العشق الى الحنان ، تهدأ سورة خيالك ، وتتجرد من انانيتك ، وتعرف كيف توفق بين حبك لامرأتك وبين ماعليك من فروض زوجية مقدسة

يقظة فتاة

أنا فتاة فى الثانية والعشرين من عمرى ، أحببت على الرغم منى رجلا متزوجا له ثلاثة أولاد . ولقد أحببته لأن جماله الخارق الساحر فتننى ولكنى لم أتورط فى حبى له ولم أمنحه شيئا من نفسى . أما هو فقد أخلص لى واحترمنى فازداد تعلقى به . ولقد حدث أخيرا أن توفيت زوجته ، فجاء يطلب يدى فاضطربت وذهلت ... أحسست وقد أخذتنى الدهشة من نفسى أن عواطفى قد تحولت بغتة وأن ليس فى مقدورى أن أقترن برجل أرمل سيعهد الى بتربية ثلاثة أولاد وأنا ما زلت فى مقتبل شبابى لم أتجاوز الثانية والعشرين .. فكيف أتصرف الآن ياسيدى ، وما سر هذا التحول الذى طرأ على ، وهل من الشهامة أن أتخلى عن ذلك الرجل بعد أن اشتد حبه لى ؟...

س. ى. ا. — طنطا

الحقيقة يابنيتى انك لم تشعرى قط من نحو ذلك الرجل بحب صادق قوى . ولو انك كنت صادقة فى حبك له لاحتملت التضحية عن طيبة خاطر من اجله . واكبر ظنى ان جماله الخارق احدث فى نفسك تأثيرا هو اقرب الى الاعجاب منه الى الحب . فلما تغيرت الظروف ، وتحققت فكرة الزواج ، وتمثل امامك معنى المسؤولية ، استفاق عقلك وارتد اليك صوابك ، فاضطربت وترددت وعزت عليك التضحية ...

قلوب فى البريد

هذا هو جوهر نفسك يا بنيتى . فاقبلى الواقع ولا تجزعى . صارحى ذلك الرجل بحقيقة عواطفك ، وابتعدى عنه . وانه لخير لك ان تؤلميه الآن ألما مؤقتا عارضا زائلا ، من ان تقترنى به فتعذبى نفسك طول الحياة وتعذبى اولاده وتعذبيه . واعلمى ان عواطف الانسان قد تخدعه ولكنه متى فطن الى الخديعة تحتم عليه ان يكون صريحا مع نفسه ومع الغير والا هلك .

الخوف من المجهول

أنا مصابة بشعور قوى بالخوف لا أدرى سره . فالخوف من المجهول يقلقنى ، وتوقع النكبات والمصائب لأتفه الاسباب ... ويضنينى . فاذا تأخر زوجى عن ... فى الموعد المحدد التهبت مخيلتى وتصورت أنه قد ... بمكروه . واذا خرج ابنى للعب فى الشارع ثارت هواجسى وخفت عليه من كارثة . وهكذا أعيش حائرة مضطربة قلقة أدخن باستمرار ولا أعرف السكينة والهدوء . فكيف أقاوم هذه الظاهرة وأتغلب عليها ؟...

و. ا. ن. — بمحرم بك

يجب ان تعرضى نفسك على طبيب يا سيدتى . فقد يكون اعتلال صحتك هو الذى يحدث هذا التأثير الوبيل فى اعصابك . وانا انصحك بان تكفى عن التدخين اطلاقا ودفعة واحدة ، وان تمتنعى عن تناول المنبهات كالشاى والقهوة ، وان تحاولى النوم عشر ساعات كل ليلة ، وان تجتهدى اثناء النهار فى الاستلقاء على ظهرك والتمدد فى فراشك ساعة كاملة . فهذه الطريقة المجربة تهدىء اعصابك وتقر السكينة فى فكرك . ثم يجب ان تخرجى الى النزهات فى الهواء الطلق وان تتخيرى من صديقاتك من تعرف منهن بالطلاقة والمرح وبشاشة الخلق . اما خيالك الملتهب الذى يدفعك الى توقع المصائب ففى وسعك التغلب عليه بان تقولى فى نفسك على الدوام « وماذا لو وقعت المصيبة ، هل املك انا ردها ، وهل اتحكم انا فى شؤون الحياة ومصائر الناس . يجب ان انبه زوجى وولدى واحذرهما من الحماقة والطيش جهد استطاعتى ثم ليفعل الله بعد ذلك مايشاء .

هذا التفكير السليم المقرون بعلاج البدن والاعصاب هو الذى يمكن ان يشفيك ويقتلع من نفسك جرثومة الخوف الوهمى الذى يرهقك

العمليات الجراحية والحمل

أنا سيدة فى نحو الثلاثين من عمرى وقد اجريت لى منذ اربعة اشهر عملية استئصال الزائدة : (الاعور) وقد تحسنت الآن صحتى ولكن بعضهم يقول لى ان العملية التى اجريتها تضطرنى الى تجنب الحمل مدة طويلة والا تعرضت صحتى وصحة المولود للخطر . فهل هذا صحيح ، وما هى المدة التى لا بد ان تنقضى بعد عملية الاعور كى تصبح المرأة بمأمن من أخطار الحمل ؟ ..

ف. ش. العباسية

عرضنا سؤالك يا سيدتى على طبيبنا . وهذا هو جوابه :

ان عملية الاعور ليست عقبة فى سبيل الحمل . ولو ان امرأة حملت فى الاسابيع الاولى التى تتلو هذه العملية لما أصابها من جراء ذلك اى خطر . والبرهان على صحة ما تقدم ان الطبيب قد يضطر الى استئصال هذه الزائدة من المرأة وهى حامل اذا كانت تهددها بالتهاب عاجل وبيل .

وعليه فعملية الاعور لا تعتبر عقبة فى سبيل الحمل . والعقبة الوحيدة هى تدهور صحة المرأة بعد اجراء العملية ولكنك تقولين يا سيدتى ان الامر على النقيض فيما يتعلق بك وان صحتك جيدة . واذن فلا يجب ان تخافى ، ولا يجب ان تحفل بآراء وأقوال لا تصدر عن دراية وعلم .

اجابات مستعجلة

الى م. ف. بالقدس

يجب أن يتقرب الشاب الى والدك ويضحى بذلك المبلغ من أجلك . هذا هو السبيل الاوحد لزواجك به

الى حائرة بالحلمية

ما دامت هذه العلاقة لم تؤدى الى خير بعد خمس سنوات طويلة فخير لك أن تقطعيها

الى ع. ن. بالسيدة زينب

هذه العاطفة خطرة عليك أشد الخطر يا آنسة . فتفوقى عليها بالفرار منها ومن الظروف التى تولدها فى نفسك

الى م. ا. ه. بعطبرة

ان الداء الذى أصابك هو نتيجة العادة المرذولة التى ألفتها . فاقلعى عنها تشفى من المرض

الى ت. ح. بالعباسية

هذا كان ... الشاب شريف المقصد فقولى له أن ... أهلك

الى ا. ب. بالسكاكينى

يقول لك طبيبنا اجعل الحبوب والمواد النشوية من العناصر الرئيسية فى غذائك . وتناول مزيجا من جميع الفيتامينات مثل « اليونيكاب »

الى م. س. بالقاهرة

اذا كان من المستحيل أن يؤدى هذا الحب الى زواج فما فائدة التشبث به

الى ص . ش . م . بالسويس

تزوج تلك الفتاة حالا ومهما تكن النتائج فذلك خير من هدم مستقبلها وهدم حياتها

قلب عجوز



آخر ساعة
صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تلفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢
مطابع دار أخبار اليوم



سيجارة
أطلس
فلتر أبيض
فلتر وفل
سادة
أمان للاسنان والحلق من النيكوتين
TRADE MARK
Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللى
أطلس
السيجارة المصنوعة من
أجود أنواع الأدخنة
شركة
كوتاريللى
صناعة مصرية صميمة